# مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

## مخطوطة

كتاب اللطائف

## المؤلف

عبدالرحمن بن علي بن محمد (ابن الجوزي)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

عارية من مولانا الشيخ محمد بن الشيخ المرحوم
الرشيد عليه رحمة الله بن الشيخ محمد المنور
الديجاني في رابع عشر رمضان سنة ٩٧٢
حضر كاتبه فقير ابو هملة عوض

# كتاب

## اللطائف لابي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي البغدادي رضي الله تعالى عنه وارضاه وجعل الجنة مثواه وغفر له وللمسلمين امين

امين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اى بارحمد

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ۝

قال الشيخ الامام العالم الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي الجوزي رضي الله عنه الحمد لله على نعم لا يحصيها العد وصلى الله على اشرف من خدمه السعد وعلى آله واصحابه وتابعيهم ما تبسم البرق وقهقه الرعد لما كان المراد من المواعظ حضور القلب ووقع الاحتيال بصنوف التصانيف ونوادر الكلام في النظم والنثر ثم ان الناس يتفاوتون في الموثرات فمنهم لكلف الذي لا تفهمه العبارة واقف مع صورة التعديد لا ينزعج الا من ذكر الموت والقبر والنار ومنهم الفطن الذي تكفيه الاشارة ثم ينقسمون بعد الاستجابة فمنهم من قد كشف عنه هذا الحجاب فراي بعين بصيرته المعبود واثمرت رويته المعرفة واثرت عنده المحبة فوجب حينيذ ان يحدث كل بما يفهم ويسقى من شربه التي قد تعود وقد سبق بحمد الله مصنفات تحتوي على التذكير بالموت والقبر والنار ويحوذ لك من الزواجر ثم املیت کتابا سميته اللطف في رقيق العبارة دقيق الاشارة الا انه كان قليل الحجم ثم عرضت لي بعد خته عبارات ووقعت من فيض الخاطر اشارات فلم ازل اكتفيها بعد خيبتمه ختامه ولا ان انقضه بعد عمامه فانتخبت من عيونه واخذت بذلك من جلس فتونه ولا ينبغي ان يخاطب به من لم يطرق طريق المعاملة القلبية ولم يذق حلاوة المواصلة الحبية لانه يوذيه ولا يفهمه كما روي ان رجلا من ابناء الانصار قال لقيس المجنون انت تمشي طول النهار ايولمك جسدك بالليل فقال اذا الليل البسني ثوبه ، فقلب فيه فتى موجع فقال له اسالك عن تشكي جسدك فتلشد الشعر فقال يا ابن الفاعلة قد اجبتك فقال الانصاري استبني وانا سيد من سادات الانصار فقال وان يقوم سوداك لحاجة الى سيد لوتظهر وز سيد ، وقد كان ارباب المعرفة ينزعجون للكلمة والبيت من الشعر اذا احتوى على الاشارة فيكون عندهم اوقع من مطول العبارات وانفع من مرتب المسجعات

خبر عن زكريا بن ابي خالد قال قال رجل تعبدت ببيت شعر سمعته ، لنفسي ابكي لست ابكي لغيرها ، لنفسي في نفسي عن الناس شاغل ، خبر عن محمد بن حامد قال سمعت اكحامي يقول كان بدؤ توبة داوود الطائي انه دخل المقبرة فسمع امراة عند قبر ۝ تقول مقيم الى ان يبعث الله خلقه ، لقاؤك لا يرجى وانت قريب ، تزيد بلى في كل يوم وليلة ، وسلمى كما تبلى وانت حبيب ، خبر عن الجنيد قال دفع السري الى رقعة فقال انظر فيها فنظرت فاذا فيها مكتوب ، ابكي وما يدريك ما يبكيني ، ابكي حذارا ان

تفارقيني



تفارقيني ، وتقطعي حبلي وتهجريني ، خبر عن ابي عمرو الانماطي قال قال رجل للجنيد علي مر ذا يا سف المحب من اوقاته فقال علي زمان بسط اورث قبضا وزمان انس اورث وحشة ثم انشا يقول فكان لي شرب يصفو ابروسكم ، فكدرته يد الايام حين صفا ، خبر عن ابي العباس بن مسروق قال مررت مع الجنيد في بعض دروب بغداد واذا مغن يغني ، منازل كنت اهواها وتالفنا ، ايام انت على الايام منصور ، فبكى الجنيد بكاء كثيرا ثم قال يا ابا العباس ما اطيب منازل الالفة والانس واوحش مقامات المخالفات لا ازال الحن الي بدو وارادني وحدة شجفني سمع الشبلي يقول وقد كان شيء يسمى السرور ، قديما سمعنا به ما فعل ، خليلي از دامهم النفوس على ما تراه قليلا قليلا ، مؤمل دنيا لتبقى له ، فمات المومل قبل الامل ، قال يحيى بن المومل وقفت على حلقة الشبلي يسمعته يقول ، الغيم رطب بنادي ، ياغافلين الصبوح ، فقلت اهلا وسهلا ، ما دام في الجسم روح ، فجاء رجل الى الشبلي فقال يا ابا بكر هل يعرف المحبانه يحب قال نعم اذا كتم حبه ثم ظهر عليه كتمانه وانشد فدمع الناس اذ بالظنون بنا ، وفرق الناس فينا قولهم فرقا ، فكاذب قد رمى بالظن غيركموا ، وصادق ليس يدري انه صدقا وسمع الخياط يقول كثيرا ما كان الشبلي يقول ولي فتى باحسرتي حسرة ، تقضا حياتي وما تنقضي قال السلمي وحدثني ابي قال بلغني ان رجلا قال للشبلي قد ورد جماعة من اصحابك فراى عليهم المرقعات والفوط فانشا يقول اما الخيام فانها كخيامهم ، واري نساء الحي غير نسائها خبر سمع الوليد بن عتبة قائلا يقول يا من يعز علينا ، مالي اهون عليكا ، فصاح ووقع في الطين فبقي اربعين يوما مريضا خبر قال محمد بن داود الرقي كنت مارا ببغداد فاذا بعض الفقراء يمر في الطريق واذا بمغن يغني ، امد كفي بالخضوع ، الى الذي جاد بالصنيع ، فشهق شهقة خر ميتا وقال ابو علي الدقاق سمعت بعضهم يقول كان لواسطي يصيح ليلة الى الصباح فلما اصبح قيل له ما اصابك فقال سمعت البارحة رجلا يقول ايا راهبي بحران ما صنعت هند ، فقلت في نفسي ما الذي سوقك من الله في الليل وسمع رجل رجلا يقول لمن الازمه في القطار الاول فقال للذين سبقت لهم منا الحسنى وسمع بعضهم رجلا ينادي على ماكول فيقول ماذا خبانا للصوام فانتبه لنفسه وجد في الصوم

الألوكة
www.alukah.net

وسمع رجلا يقول قد بقي القليل فانتبه فانتبه لنفسه وجد واستعمل يحج توبا فتوفي فلما عاده رد المشتري وقال هذا فيه عيب فبكى محجج فقيل له لم تبكي فقال هذا قد ظهر فيه عيب لم اعلمه فكيف بعمل ستين سنة فرات بخط ابن عقيل قال من اكثر ما يفوت الفوايد ترك التلمح للمعاني الصادرة عن البشر لمحل الحكمة اترى يمنعني اخذ اللولوة وجدا في لجها في المزبلة كلا سمعت من هذا الكان وكان كلمة بقيت في قلبها مدة وهي امراة كانت تقول على شغلها كم كنت بالله اقل لك لذا التواني غابله وللقبيح خميره تشين بعد قليل فما اوقعه من تخيل على اهانا لامور غدا تبين خمايرها بين يدي الله تعالى قال وخرج شيخنا الزاهد ابو القاسم بن برهان وامراة تغسل الدار بدرب رياح وتقول غسلت له طول الليل فركت له طول النهار خرج بعاتب عبري لو وقع في الطين فاخذه معيني ايكاه وقال يستحق من استعمل نعمة المنعم فيما يكره ان يسلبها وسمعت ايضا صبيا ينشد تنام عيناك وتشكو الهوى لو كنت صبا لم تكن نايما فازعجني هذا وابكاني مدة وسمعت حارسا بالليل يقول ياحسرتى كم اداري وفيك تعثري مثل الاسير بلا حلى ولا سيري ماحيلتي في القضا فد ضاع تدبيري لما قضت حاجتي قلت لي طيري فبلغ هذا مني مبلغا عظيما وابكاني مدة ومثل هذا يطول وهذا القدر مني يكفي وقد الفت هذا الكتاب على نحو هذه الاجناس يحتوي على نظم ونثر يجتمعان في المعنى ويتراتفان في دخول السمع وينقارنان على حضور القلب والله الموفق

**الفصل الاول يتعلق بالتوحيد** في قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن اول ليس له اول اخر عن كل منتهى ظاهر بالدليل باطن بالحجاب اول لم يسبقه شيء اخر بعد كل شيء ظاهر بثبتة العقل باطن لا يدركه الحس ظهر بالدليل للمومن فوحد وبطن عن الكافر فجحد كل مخلوق محصور بحد ماسور في سور قطر والخالق بائن مباين يعرف بعدم ما لوف التعريف ابن الازلي من الزائل ارتفعت لعدم الشبه الشبه احد الاحد ايجد احد انما يقع الاشكال في وصف من له اشكال وانما تضرب الامثال لمن له امثال فاما من لم يزل ولا يزال فما للحس فيه مجال عظمة عظمت عن نيل كيف اكيال كيف يقال له كيف والكيف في حقه محال انى تتخايله الاوهام وهي صنعه كيف تحد العقول وهي فعله كيف تحويه الاماكن وهي وسعه انقطع بسير الفكر ووقف سلوك

الذهن



الذهن قصرت اشارة الوهم عجز لطف الوصف غشيت عين العقل حرس لسان الحس لا طور للقدم في طوار القدم عز المرتقى فبئس المرتقى بحر لا يمكن منه غايص دليل لا يبين فيه للحس كوكب مرام شط مرمى العقل فيه قدون مداه بيد لا تبيد جازة التسليم سليمه واد النقل بلا نفع انزل عن علو غلو التشبيه ولا تغل قلل اباطيل التعطيم فالوادي بين الجلين المشتبه ملوث بفرث التجسيم والمعطل بخس بدم الجحود ونصيب المحق بين خالص وهو التنزيه تحيرت في النفوس حجب الاصنام فجاء محمد عليه السلام فمحا ذلك بالتوحيد وتحير في قلوب المشبهة حبوصورة وشكل فجيت فمحوتها بالتنزيه والعلماء ورثة الانبياء ما عرفه من كيفه ولا وحده من مثله ولا عبده من شبهه المشبه اعشى والمعطل اعمى لا يدخل تحت قدرته خلق مثله فكيف يمكن الدهر تصور شكله ممانزه عنه فهم فيما يجب نفيه مم جل وجوب وجوده عن رجم لعل سبق الزمان فلا يقال كان اذ تجد في وحدانيته عن زحام مع تفرد بالاشياء فلا يستفهم عن الصانع بمن ابرز غرايب المخلوقات من كن كن ثبت الحكم فلم يعارض بلم تعالى عن بعضية من وتقدس عن طرفيه في وتنزه عن شبه كان وتعظم عن نقص لولى وعز عن عيب الا انت وسما كماله عن تدارك لكن ان و دهن بوصفه صاح العرجز وان سار فكر نحوه قالت الهيبه عد وان تعدا القلب عز ذكره قال الشوق قم ان تحير منكبر قال القرسم ان ساك محتاج قال الانعام يرزق ان تعرض فقير قال اللوفر فز ان سكت مذبب حياء قال العلم قل ان بعدد وخطاء نادي اللطف اب نثر محاب النعم وقال الكل خذ هتفت قدرته بالقدر بظرف ودن

**الفصل الثاني في ذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم**

لم يزل نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من زمن ادم عليه السلام مستور الصورة منشور الذكر عرفه ادم فتوسل به واخذ ميثاق جميع الانبياء له مولود اخذ صفوة ندم ادم وروح نوح نوح في بعض درسه علم ادريس في ضمن وجد حزن يعقوب في سرجد ضر ايوب في طي خوفه بكاء داوود بعض غنا نفسه يزيد على ملك سليمان عبر بغير خلل خلة الخليل ونال اكل التعب بكلم موسى الكليم واسترح النظر عند قاب قوسين فهو جلة اجمال وكل الكلام واسطة العقد ورتبته الدهر يزيد على الانبياء زيادة الشمس على البدر والبحر على القطر فهو صدرهم وبدرهم وعليه يدورامرهم

الألوكة
www.alukah.net

تطيب بلكهم، عين كثيبتهم، واسطة قلادتهم، نقش فصهم، بيت قصيدتهم، خاتمهم
شمس ضحاها، هلال ليلتها، درمقاصيرها، زبرجدها، شرعه مقوم الخلق، سيرته
سر العلم، فمنوحامي الايمان، وماحي الكفر، لماراي تخليط قريش في دعوي الزنا فر في
باديه الهرب فمحرى غار حراء في الفرار اليه فجاء مزاحم افرايار اهب الصمت تكلم
قال لسان العجز البشري لست بقاري، فحم لما حمة، فزمزم بلفظ زملوني، فصاح الملك
ياايها المزمل، يا اطيب ثمار كن، ياعجولا عليه عليه نقل قل قم، تحركت لتعظيمه السواكن
فخر اليه الجذع، وسبح في كفه الحصا، وتزلزل الجبل، وتكلم الذيب، كل كني عن شوقه بلسان
نظرت قريش الى صورته ولم تتلمح معناه، فقالوا لولا نزل هذا القران، مرضوا لقوه احمد
فراوه بغير عينه فقالوا مجنون، ياعجد هذا نقش يرقانهم لالون وجهك، لما اخذني في
سفر اسري فتنقل الى المسجد الاقصى يسر اليه عباد الانبياء من صوامعهم فاقتدوا بصلاة
راهب الوجود، ثم خرج فرح، فعرضت عليه الجنة والنار حتى عرف الطبيب عقاقير
الادوية قبل تركيب الدواء، ياايها المزمل ليله قل فيها عرب حذا اجعل فيها من نفسه فيها
ظنت الملائكة ان الايات تختص بالسماء، فاذا ايته الارض قد علت، افتلت رؤساء الملائكة
نحيي الرئيس الاكبر، فراي في القوم ملكا نصفه من ثلج ونصفه من نار فعجب لاجتماع الضدين
فقيل له لاتعجب، فعندك اعجب منه لو وزن خوف المومن ورجاوه لاعتدلا، كان جبريل
عليه السلام دليل البادية، فلما وصل الى مفازة ليس فيها علم يعرفه علم ابن اجود ان الصدق
اجود فقال هائت وربك، فاذا اقامت القيامة فموسى صاحبه، وعيسى حاجبه، والخليل
مقدم عسكره، وادم ينادي بلسان حاله، ياولد صوريني وياوالد معناي **الفصل**
**الثالث في ذكر ادم عليه السلام** اخواني اياكم والذنوب فانها اذلت عزيز
اسجدوا، واخرجت مقطع اسكن، استراح الى بعض الحافيد، فاذا به في العين قيد
فنفض جبريل على ناصيته حين اخراجه والمذنب يقول له ارفق بي، **شعر**
ياسابق البكرات استبق فضلها، على الغوير فظهر البكر معقور، كان حين اخراجه لاتمشي
قدمه والعجب كيف خطا، كيف يتوقف لو ترك، ويتشبث بذل لو، لو نفع، ولسان الاسي
يصيح بمزاسا، تزود من الماء الزلال فلن ترى، بوادي الغضا ماء زلالا ولا بردا،
ونل من نسيم البان والرند نفحة، فهيهات وادٍ ينبت البان والرندا، وكر الى نجد





بطرفك انه، متى يستر لاستطر عقيقا ولاخدا، نزل عن مقام المراقبة للعهد درجة
فترك، فكان يبكي بقية عمره دار الوفاء، وبرد العيش، بالها لحظة اثمرت حرارة القلوب
الف سنه فاعتبروا، سالت من عينه عيون استحالت من الدماء دموع، شغلته عن
لذات الدنيا هموم، **شعر** هل بعد مفترق الاطعان مجتمع، ام هل زمان بهم
قد فات مرتجع، تحملوا شعب البيداء ركبهم، ويحمل القلب فيهم فوق ما يسع، الليل
بعدهم اكالهجر متصل، ماشاء والنوم مثل الوصل منقطع، اشتاق بعمان لا ارضي
بروضته، دارا ولو طاب مصطاف ومرتبع، ما نضب ماء عينه مذ نزل مما ترك
مارا ليكتب بدم الندم سطر الحزن في قمص الغصص، ثم رسلها مع انفاس الاسف
فتصعدها صعداء اللهف، **شعر** الا ياسيم الريح من ارض بابل، تحمل الى اهل
الحجاز سلامي، واني لاهوي ان اكون بارضهم، على انني منها استفدت سقامي
كان ادم كلما عاين الملائكة تترك تذكر الربيع في المرتع، فتاخذ العين في اعانة الحزن
**شعر** راي بارقا من نحو نجد فراعه، فبات يسح الدمع وجدا على الخد، هل
الاعصر اللاتي مضين بمذنب، كما كن لي ام لا سبيل الى الرد، تذكر المهجور ايام الوصل
بقلقه، وفكره في ساعات القرب بيبلبله، وروينه اثار الديار تزلزله، كان اشد
الاشياء على ادم ان يقال له مالك سكنى، **شعر** خليلي مرا بي على الرمل فاسالا
عن ايحي بالعرجاء هاتيكما الكثبا، وعوجا على واد الاراك فحينا، هنالك الطلا لا
رزيت بها القلبا، وحطا بذاك الشعب رحلي واعقلا، فلو صيكما الفيت ابرحه
شعبا، ولا تنكرا ليشي تراه فانني، به داكر عهدا فمستلم تربا، نشد كما ان تمحاني
وقفه، ابل بها شوقا واقضي بها لبا، وان لاتلوما في البكاء لعله، يبل غليلا او
يفرج لي كربا، واعجبا لقلوب ادم بلا معين على الحزن، هو ام الارض لا تفهم ما يقول
وملائكة السماء عند هابقايا اجتعل فيها، فهو في كربة غربته بلا رحيم، الا راحم من الليلا
فاشتكى، غرامي له حتى يكل لساني، **قال** ابن عباس بنو ادم يبكي وراحته على جبينه
جاء جبريل فسلم عليه فبكى ادم وبكى جبريل لبكائه فقال له جبريل ما هذه البلية وما هذا
البكا فقال ياجبريل وكيف لا ابكي وقد حولني من ملكوت السموات الى هوان الارض
ومن دار النعيم الى دار البوس، ومن دار الخلد الى دار الشر، واعجبا لمجيء جبريل زاد المرض

فلقا شعر اه لبرق لمعا ماذا بقلبي صنعا ايقظ مني للغرام مستهاما موجعا فبت من ايماضه اسكب دمعي دمعا يا برق ما تريني للصنيع موضعا فجي عيني اربعا اكرم بهن اربعا يا ناظرا افتم من بعد النوى لا هجعا كم رمد فارقهم على الرقاد اربعا لولا الاسى تحت الحشا رست اكمام السجعا كم كبد قطعها بين الحبيب قطعا حمل وجدي جلدي اكثر مما وسعا قال وهب سجد ادم على جبل الهند مائة عام يبكي حتى جرت دموعه في وادي سرندیب فنبت من دمعه الدارصيني والقرنفل وجعل طيرد ذلك الوادي الطواويس ثم جاءه جبريل عليه السلام فقال ارفع راسك فقد غفر لك فرفع راسه ثم اتى البيت فطاف اسبوعا فما ايمنه حيث خاض في دموعه دموع عيني مد حد سنهم مثل الدوالي وهي الدوالي بكا ادم لفراق يوسف القرب حتى اقلق جيران الوجود فذهب بصر السرور الى ان جاء بشير فتاب عليه فارتد بصيرا يا مصححا نسبه بالزلل ثم تصحيحه بالخجل فرح ابليس بنزول ادم وما علم ان هبوط الغايص في اللجه خلف الدر صعود ويلك يا ابليس كم بين قوله لادم اني جاعل وبين قوله اذهب رايت في الاول طينا مجموعا قد تصلصل وبذر اقدعفن ونسيت انه ستنفطر طاقانه في ربيع الاستدراك ويلك يا ابليس ما جرى على ادم هو المراد من جوده لو لم تذنبوا لذهب اريد كسرة فسلم الي مرتعش شعر فلو لا غليل الشوق او لوعة الاسى لما خلقت لي ادمع وجفون ان كان قال لادم مرة اهبطوا ففي كل ليله ينزل الى السما فيستدعى من بعد اخواني خنقت لكم ابليس في المضيق فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب

## الفصل الرابع

يا مكرما بجلله الايمان بعد حليه الالحاد وهو يخلقها في مخالفة الخالق كم من نعمة نعمة في ترف ترف وما يخف عليك ذكر شكرها يا عبد السوء ما يساوي قدر قوتك لا كانت دابة لا تعمل بعلفها الى متى يخدعك المنى ويغرك الامل ويحك افتح عينك بمتى رايت العقل يوثر الفاني على الباقي فاعلم انه قد مسخ ما زالت الدنيا في العبر ولكن قد مرض ودك ولسان قلبك في غفلة غفلة وسمع فهمك مسدود عن الفطنة بقطنه وبصر بصيرتك محجوب بعماء عمى ومزاج تقواك منحرف عن الصحه واما نبض الهوى فشديد الخفقان سارت اخلاط الامل في

اعضاء



اعضاء الكسل فشبطت عن التداوي التداني وقد صارت مفاصل في منافذ الفهم مسدد وما يسهل عليك شرب مسهل ويحك احذر حلواء الثروة فانها بسبب الحمى خل خل البخل فانه يؤدي عصب المروة الزم باب الطبيب يركب لك الادوية تستفرغ قولنج الامل وترفع حدر الكسل وتحلو ناظر البصر فترجع الفطرة الى اصلها ان عوجلت امراضك نعوجلت والا هلكت فاهلكت اما ترحم الزمن الى زمن العافية اما يبكي من قد دارت عليه دوابر المرض يا رام الصحة من معيدلي ايامي بجزع السمرات وليالي بجمع ومني باحرات يا وقوفا ما وقفنا في ظلال السلمات نتشاكا ما عانا بكلام العبرات اه من حيد الى الدار طويل اللفتات اين راق لغرامي وطبيب لشكاتي يا من نشاطه عليك يامن في عزمه خور استوصف من يصدقك واستطب من يشفق عليك ولو احميت عن اخطارك تحتج الى طبيب من ركب طهر التفريط نزل به دار الندم الم تسمع ان داود اعطي نعمه نغمه كان يقف لها الماء والطير فامتدت يد التفريط فقدت ممتص الحصه فاثر زلله حتى في التلاوة اعرض المعمار عن المراعاة فتشعث منزل الصفي ٥ وانقطعت حامكية العسكر فتفرقت جنود اوبي كان يوتى بالاناء ناقصا فيتمه بالدموع شعر مالي شرقت بماء ذي الاثل هل كدر الوراد من فتلي ام بان سكان فاملح لي ما كنت قبل البين استحلي ولحيهم تشتاق خاطرة بالريف بادية على الرمل ما ابيض لي في الدار بعد هموا يوم وهل دار بلا اهل رحلوا يا ياي الرقاق على اثارهم ويعيشي السهل كان عيش عيشه خضرا فاحالت الحال سنه الهجر فكان ايام الوصل سنه فكاد يقطع بالياس لولا التقاء الخضر والياس شعر ارعى قد رق لي من ارعى ورثا لي قلقي من قلقي وبكاي من بكاي قد بكا وتشكت حرقي من حرقي كان اذا اراد الباخة نادى منادية في اندية المخزونين فيجتمعون في مآتم الندب فتزداد الحرقا بالتعاون يا بعيد الدار عن وطنه مفرد ابكي على شجنه كلما جد النحيب به زادت الاسقام في بدنه ولقد زاد الفواد شجى هاتف يبكي على فننه شفه ما شفني فبكا كلنا يبكي على سكنه يا مذنبين مصيبتنا في التفريط واحده وكل غريب للغريب نسيب يا مترافقين في

الألوكة
www.alukah.net

سفر البعد انزلوا للنياحة في ساحه ، اندبوا على طيب ايام الوصل ، واستغيثوا من هجير الهجر ، لعل الغم ينقلب غمامة تطل من حر لفح الكرب **شعر** اين فوادي اذا به البعد واين قلبي اما صحا بعد ، خذا بكرا العقيق سابقه ، فطار شوقا قلبه الوجد ، جسم ببغداد ليس يصحبه ، روح وروح يضمها نجد ، يا فوادي ما سيترح من الكرب له كل لحظة وقد اه لعليش قد كنت اصحبه ، لو كان يوما لغابت رد ، اروح في حكم فوافقني ، وهكذا اشتكي اذا اعد ، كل زماني زجر عن الوصل اشكوه فهل لا تتاوب المد ، يا سعد زدني جوي بذكرهي ، يا سعد قل لي فديت يا سعد ، قل قد رايت الاسير في قلق ، وقال لي حرمه ولي عهد ، سمت سلم فالامر امرهموا ، يقول مولي ويسمع العبد **الفصل الخامس** ○ سابقه القدر قضت لقوم بدليل سبقت ، وعلى قوم بدليل غلبت ، تلقيح سبقت نوّر قلوب الجن ، فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا ، وخذلان علبت اعمى بصاير فترنفقالوا اساطير الاولين ، بخايب النجاة مهيّاه للمراد ، واقدام المطرود موثقه بالقيود ، كم محرم محروم صد من قصد ، المخلوق هدف والمقادير سهام ، وعرض الرامي العرض واسلم الامور للاسير الاستسلام ، اذا هزت صوارم القدر تقلقلت رقاب المقربين ، غضب على قوم فلم تنفعهم الحسنات ، ورضي عن قوم فلم تضرهم السيئات ، ما نفعت عباد ابليس ولا ضر عباد السحره ، هبت عواصف الاقدار في بيداء الاكوان ، فتقلب الوجود ، وعم الخبر ، فلما ركدت الريح اذا ابو طالب غريق في لجة الهلاك ، وسلمان على ساحل السلامة ، والوليد بن المغيرة يقدم قومه في الهلاك ، وصهيب قد قدم بقافلة الروم ، وابو جهل في زقدة الغفلة ، وبلال في بيته ، وصهيب قد قدم بقافلة الروم ، وابو جهل في زقدة الغفلة ، وبلال ينادي الصلاة خير من النوم ، لما قضيت في القدم سلامة سلمان ، عرج به دليل التوفيق عن طريق اباية في التعجس ، فاقبل ينا ظر اباه في دين قد اباه ، فلم يعرف ابوه جوابا الا القيد ، وهذا الجواب المردول قدم من يوم خرقوه ، فنزل به ضيف وليبلونكم فنال باكرامه مرتبة سلمان منا ، فسمع ان ركبا على نية السفر فسرق نفسه من حرز ابيه ولا قطع ، فركب راحلة العزم ، يرجوا ادراك مطلب الغنى ، وغاص في بحر البحث ليقع بدرة الوجود نوقف نفسه على خدمة الاد لاء ، وقوف الاذلاء ، فلما احس الرهبان بانقراض دولتهم سلموا اليه اعلام الاعلام على علامات نبينا صلى الله عليه وسلم

وقالوا



وقالوا ان زمنه قد اظل ، فاحذر ان تضل ، وانه يخرج بارض العرب ثم يهاجر الى ارض بين حرتين ، فلو رايتموه قد فلى الفلا ، والدليل شوقه ، وخيلي الوطن خلاء ، يزعجه توقه ، **شعر** وابغضت فيك النخل والنخل يانع ، واعجبني من حبك الطلح والضال واهوى لجراك السماوة والغضى ، ولو ان صنفيه وشاه وعذال ، رحل مع رفقة لم يرفقوا فشروه بثمن بخس فابتاعه يهودي بالمدينة فلما راي الحرة توقد حر شوقه وما علم المنزل بوجد النازل **شعر** ايدري الربع اي دم اراقا ، واي قلوب هذا الركب شاقا ، لنا ولاهله ابدا قلوب ، تلاقي في جسوم ما تلاقا ، فبينا هو يكابد ساعات الانتظار قدم البشير بقدوم البشير ، وسلمان في راس نخلة فكاد القلق يلقيه لولا ان الحزم امسكه كما جرى يوم ان كادت ، ثم عجل النزول ليلقى ركب البشارة **شعر** خليلي من نجد قفا بي على الربا ، فقد ذهب من ذلك الرسوم نسيم ، فضاح به المالك مالك وهذا ، انصرف الى شغلك فاجاب لسان وجده كيف انصرافي فاخذ لسان حاله يترنم لو سمع الاطروش ، خليلي لا والله ما انا منكما ، اذا علم من آل ليلى بدا ليا ، فلما لقي الرسول صلى الله عليه وسلم عارض نسخة الرهبان بكتاب الاصل فوافق فرافق ، يا محمد انت تزيد انا طالب وتخبر يزيد سلمان ، ابو طالب اذا سئل عن اسمه قال عبد مناف ، واذا استنسب افتخر بالآباء ، واذا ذكرت الاموال عد الابل ، وسلمان اذا سئل عن اسمه قال عبد الله ، وعن نسبه قال ابن الاسلام ، وعن ماله قال الفقر ، وعن خانونه قال المجد ، وعن كسبه قال الصبر ، وعن لباسه قال التواضع ، وعن طعامه قال الجوع ، وعن شرابه قال الدموع ، وعن وساده قال السهر ، وعن فخره قال سلمان منا ، وعن فضله قال بريد دون وجهه ، ان بيتا انت ساكنه غير محتاج الى السرج ، وعليلا انت زايره ، قد اتاه الله بالفرج ، وجهك الميمون حجتنا ، يوم يابى الناس بالحجج

**الفصل السادس** عرايس الموجودات تترقل في حلل صنعة مختلفة الصيغة والصيغة تعتبر بالمعتبر في معبر العبر فهل حصك حظها من النضارة ان تخطى من النظر لحظ ، واعجبا لك لو دخلت بيت ملك لم تزل تتعجب من رقوش نقوشه فارفع بصر الفكر ، واخفض عن البصيرة فهل احسن من هذا اللون ، تلمح مخيم السقف كيف مد بلا اطناب ثم زخرف نقشه رقم النجوم والهلال ، دملوج في عضد السما

فاذا جن الليل كحلت العيون بانمد النوم، واجتلاها اهل تجافي فاذا جلا ركب الدجا
حلي ضوء الشمس عن الابصار رمد الظلام، انظر الي الارض اذا تممت من زوج القطر
ووجدت لفقد انفاقه مس الجدب كيف تحزني ثياب الارض خاشعه، طال ما الازمت
حفش الصبر وسكنت مسكن المسكنه، لولا ضجيج اطفال البذر فاذا قوي فقر الفقراء
القواء، مدت اكف الطلب تستدعي زكاة السحاب فهب الجنوب من جناب اللطف فسحب
ديل النسيم على صحيح الصحاري فتحركت جوامد الجلامد، وانتبه وسنان الجدران
لقبول تلقيح اللواقح، فاذا البس الجو مطرفة الادكن ارسل خيالة القطر شاهرة
اسياف البرق، فاندر بالقادم صوت الرعد، فقام فراش الهواء يرش خبش النسيم
فاستعار السحاب جفون العشاق، واكف الاجواد، فامتلات الاودية انهارا كلما لمسها
كف النسيم حكى سلسالها سلاسل الفضة، فالشمس تسفر وتنتقب، والغمام يرش ويسكب
فانعقد بالعقد بين الزوجين عقد حب الحب، ولا يزال السحاب يسقي الدر للبذر من
ثدي الندي، وكلما احتاج الى فضل قوت كر الركن، وشط الطش، ودق الودق
فطم الى ان فطم الطفل، فاذا وقعت شمس الشتا في الطفل نشا اطفال الزرع فارتبع
الربيع اوسط بلاد الزمان، فاعار الارض اثواب الصبي، وروح كربها نسيم الصبا
فانتهبت عيون النور من سنة الكري فلم نهضت من الغروس عروس بين يديها الاوراق
كالوصايف، فصافح ريحها الحياشيم ومنظرها الحدق، فكان عبق النرجس عين، وورقه
ورق، والشقايق يحكي لون الخجل، والبهار يصف حال الوجل، واللينوفر يغني
وينتبه، والاغصان تعشق وتفترق، وقد ضرب الربيع حل ناره في جلناره، وبثت
الارانج اسرارها الى النسيم فنم واجتمع في عروس التواصل فنون الغيان، فعلى كل ذي
فن علي فن، فتطارحت الاطيار مناظرات السجع، فاعرب كل بلغته عن شوقه الى الفه،
فالحمام يهدر، والبلبل يخطب، والقمري يترجع، والمكاء تغرد، والاغصان تتمايل كلها
سكر الذي يميل عقل النكاح، فحينئذ تجاحياشيم المشوق ضالته وجلت لي بذات
البان اشجان، جذا من اجلها البان، جذا ورق الحمام اذا، ركبتها منه اغصان
داعيات بالهديل لها، فيه اسجاع واكان، اعجميات اذا نطقت، ليس الا الشوق
تبيان، كلما عنيتني هزجا، هاجني للذكر احزان، مال بي ميل الغصون بها طربي

فالكل

فالكل نشوان، يا حمام البين جمعنا، وجدنا ادخن جيران، نحن بالشكوي الى فهما، بين
اهل الحب كتمان، بثنا كالواجد ون جوي، واحد او الوجد الوان ○

**الفصل السابع** خلقنا للتقلب في ستة اسفار الى ان يستقر بنا المنزل
الاول سفر السلالة من الطين، والثاني سفر النطفة من الصلب، والثالث
من البطون الى الدنيا، والرابع من الدنيا الى القبور، والخامس من القبور
الى العرض، والسادس الى منزل الاقامة، فقد قطعنا نصف الطريق وما بعد قد
اصعب، يا اخواني السنون مراحل، والشهور فراسخ، والايام اميال، والانفاس خطوات
والطاعات دروس امواك والمعاصي قطاع الطريق، والريح الجنه، والخسران النار، لهذا
شمر المتقون عن سوق الجد، في سوق المعاملة، كلما راوا مركب اكياة تخطف في بحر العمر
شغلهم هول ما هم فيه عن التنزه في عجايب البحر، فما كان الا القليل حتي قد موا من السفر واعتنقتهم
الراحه في طريق التلاقي، فدخلوا بلد الوصل، وقد حاز وا رايح الدهر، واسفا على فراقهم
واحسرتي على كاقهم ∴ زموا المطايا فدمع مطلق من العدوي ودمع وراء الخوف
منثور، فلم يهنهم ياولي الزجر سايقهم، حتي تشابه مهنوك ومستور، يا سابق البراق
استبق فضلتها، علي الرويد فظهر البكر معقور، حبسا ولوساعة تروي بها مقل، هيهات
وانت عليها الدهر شكور، فالعين طابعه والارض واسعه، وانما هو تقدم وتاخير
تغلسوا من زرود وجه يومهم، وحطهم لظلال البان تهجير، وضمنوا الليل سلعاء ذ
راوه وقد، غنت علي قنتي سلع العصافير، املهم افقر من فتر، منازلهم اضيق من فتر
نومهم اعز من الوفا، السهر عندهم اجلي من رقدة الفجر، اخبارهم ارق من نسيم السحر، آماقهم
بالدموع الدايمة، دامية، والهموم علي الجوانح جوانح، لانفسهم انفاس من اجلها يهيج
الهيج، روض رياضتهم مطلول الخمايل، بجدت رياهم عنهم فالرايحة رايحه الخبر ○

**شعر** يا سابق الاضعان ان مع الصبا، خبرا لوانك للصبا تتوقف
هبت بعارفة تسوق من الحمي، ارجا بريا اهله يتعرف ∴ خذ حديث القوم جملة واقتنع
بالعنوان، كواكب هممهم في بروج عزايمهم سيارة ليس فيها خل، يا من قد انحرف عن
جادة تهم يا من اخو اخر الركب فالامير براعي الساقه، كم اجركك لبوط الشوق في
شوط السوق، سهم عزمك بلا ريش انما يقع وقت الرمي كيف لا يبكي من مضوا وخلفوه

الألوكة
www.alukah.net

لقد اثر علي العسل الخل **شعر** نحب صحبي من بكاي وانكروا ٭ جوابي مالم تسمع
الاذنان ٭ فقلت نعم لم تسمع الاذن دعوه ٭ بلي ان قلبي سامع وجناني ٭ ويا صاحبي رحلي
اقلا فانني ٭ رايت بقلبي غير ماتريان ٭ ولم يبق من ايام جمع الي مني ٭ الي موقف التجمير غير
اماني ٭ اخواني مصيبتنا في التفريط واحد ٭ واهل الاحزان اهل ٭ يا واقفان معي
علي الدار اطلبا ٭ غيري لها ان كنتما تقفان ٭ منع الوقوف علي المنازل طارق ٭ امر
الدموع بمقلتي ونهاني ٭ انا ليجمعنا البكاء وكلنا ٭ يبكي علي شجن من الاشجان ٭
مجلس الذكر ماتم الاحزان هذا يبكي لذنوبه ٭ وهذا لاعراض محبوبه ٭ وهذا يندب لعيوبه
وهذا علي فوات مطلوبه ٭ يتشاكي الواجدون جوي ٭ واحدا والوجد الوان ٭ يا نايح
الفراكد ٭ يا نادب الحزن عدد ٭ يا لايم النفس شدد ٭ يا رامي القلب سدد ٭ يا جامع
الدمع بدد ٭ يا مطرب السر ردد ٭ يا حادي القوم غرد **شعر** ۝
نشدتك يا بانة الاجرع ٭ متي دنع الحي من لعلع ٭ وهل مر قلبي في التابعين ٭ ام
حار ضعفا فلم يتبع ٭ وانته لك بين القلوب ٭ اذا اشتبهت انه الموجع ٭ ادر
يا نديمي كاس الحديث ٭ فكاسي من بعدهم مدمع

## الفصل الثامن ۝

اذا سبق الاء نعام في القدم فذلك عين الابد ٭ لما تقدم اختيار الطين المنبسط صعد علي
النار المرتفعة فكانت الغلبة لادم في حرب ابليس ٭ فاكتفت جهنم بماجري فسلمت يوم
جز يا مومن ٭ مصابيح القلوب الطاهرة في اصل الفطرة منيرة قبل الشرايع يكاد زيتها
يضي ٭ وتحدقت ومارأي الرسول عليه السلام وكم ابن ابي وقد صلي معه ٭ مع الضب
ريث يكفيه ولاما ٭ وكم من عطشان في اللجة ٭ سبق العلم بنبوة موسي ٭ وايمان اسية
فسيق تابوته الي بيتها لجا طفل منفرد عن ام الي امراة خالية عن ولد ٭ فربيان ربعنا
واحد ٭ دخل الرسول صلي الله عليه وسلم الي بيت يهودي يعوده فقال له اسلم فنظر المريض
الي ابيه فقال له اجب ابا القاسم فاسلم كان حلك البيت غريبا من نسب سلمان منا فصاحت
السنة المخالفين ما المجد ولنا والقدر يقول مريضنا عندكم ٭ كيف انطرفي ولي في داركم
شغل ٭ المناسبة الاصلية تولف بين الاشخاص ٭ كان ذو البجادين يتيما في الصغر
فلما عمه الفقر كفله عمه فنازعته النفس الي اتباع الرسول فهم بالنهوض فاذا بقية المرض
مانعه فقعد ينتظر العم فلما تكاملت صحته نفد الصبر فناداه ضمير الوجد ۝

بحكم

الي كم حبسها تشكو المضيقا ٭ اثرها بما وجدت طريقا ٭ احلها تطلب العصوي
ودعها ٭ تسدي يرمي الغروب بها الشروقا ٭ اتعقلها وتقنع بالهوينا ٭ تكون اذا
بذلتها خليقا ٭ ولم يشفق علي حسب علام ٭ يكون علي ركايبه شفيقا ٭ فقال
يا عم كنت انتظر سلامتك باسلامك وما اري زمن زمنك ينشط فقال والله
لئن اسلمت لانتزعن كلما اعطيتك فصاح لسان الشوق نظرة من محمد احب الي من الدنيا
وما فيها ٭ هذا مذهب المحبين اجماعا بلا اختلاف ٭ ولو قيل للمجنون ليلي ووصلها ٭
تريد ام الدنيا وما طواياها ٭ لقال غبار من تراب نعالها ٭ الذ الي نفسي واشفي لبلواها ٭
فلما تجرد لطلب لثواب جرده العم من الثياب ٭ فناولته الام بجادا فقطعه
لسفر الوصل ٭ فاتزر وارتدي واغتدي في هيئة رث اشعث ٭ سنة الاحباب
واحدة ٭ فاذا احببت فاستنن ٭ فنادي صايح الجهاد في جيش العسرة فتبع سافة
الاحباب علي ساق ٭ والمحب لا يري طول الطريق ٭ انما يتلمح المقصد ٭ الا بلغ الله
الحما من بريدي ٭ وابلغ اكناف الحمي من يريدها ٭ فحمل جلده فوق الجلد الي ان نزل
منزل التلف ٭ فنزل ملك الموت برسالة الا طال شوق الابرار الي لقاي ٭ فنزل الرسول
عليه السلام يمهد له اللحد ٭ لما مورا اذا رايت لي طالبا فكن له خادما ٭ وجعل يقول
اللهم اني امسيت راضيا عنه فارض عنه فصاح ابن مسعود ليتني كنت صاحب الحفرة
كذاك الفخر يا همم الرجال ٭ تعالي فانظروا كيف التعالي ٭ يا مخنث العزيمة اقل ما في
الرقعة البيدق ٭ ولما نهض تفرزن ٭ راي بعض الحكما بردونا يستقي عليه
فقال لو هملج هذا الركب متي همت اقدام العزم بالسلوك اندفع من بين يديها سد
القواطع ٭ متي هاب الغايص موج البحر لم يطمع له في نيل الدر ٭ يا من عقد عزمه
بانشوطة والهوي يمد بها للحل ٭ ان عرفت ان عزمك يثبت في صف المجاهدة
والا فاحذر هتكة الهزيمة ٭ يا له من عذل لو كان للمعاتب فهم ٭ لقد نفخت والله
لو كان فحم ٭ والحزم من حذر الهوي ٭ في ابل الامر الجسيما ٭ والعاجز المافون اقعد
ما يكون اذا اقيما ٭

## الفصل التاسع

اخواني حبال الدنيا حبال الغرور
المتمسك بها يلعب بلعاب الشمس الدنيا كامراة فاجرة لا تثبت مع زوج فلذلك عيب
طلابها ميزت بين جمالها وفعالها ٭ فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي ٭ حلفت لنا ان لا

الألوكة
www.alukah.net

تخون عهودها ، فكما حلفت لنا ان لا تفي ، محبة الدنيا محنة عيونها بابليه ،
كم نفخ باب بليه ، ولاحيلة كحيلة عين كحيلة ، كم افردت من ارفدت ، كم اخذت من
اخدمت ، كم فللت من الفت ، كم افقرت من ارفقت ، كم قطعت من اقطعت ، فعلها
في التكدير كله كذا ، فان انزرت لصفا فما في الدهر اذا ، وان اردت القذا فالقذى ،
تعجب من صبري على الوانها ، في وصلها طورا وفي هجرانها ، ورهاء من كلفها وشيقة
كلفها ما ليس من اديانها ، تسلط البلوى على عشاقها ، تسلط الخنث على ايمانها ،
الود في القلب ودعوى ودها ، لا يتعدى طرفي لسانها ، وكلما اعطتك من منحتها ،
زيادة فاقطع على نقصانها ، وقفت استرجع يوما بينها ، قلبا شجاعا ضاع في
اطعانها ، فلم يكن مني الاصلة ، نشدان شيء وهو في ضمانها ، ما اصعب
السباحة في غدير النمساح ، ما اشق السفر في الارض المسبعة ، ان المفروح به هو
المحزون عليه غيران عين الهوى عمياء ، طاير الطبع يري اكبته لا الشرك ، كم
لاحت لذي شهوة تردي المواعظ يعض يا نادم التحذير يوم البرهان
وما تلتفت ، ضيعت سهادك بسعادك ، رمتك الى الهند هند ، صيرت نهارك
ليلا لليلي ، ويحك ايثار ربات الظلم ظلم ، كم ابكاك الهوى دما في دمن ، ويحك
دع سلمى وسل ما ينفعك ، دعة لليلك ترك دعد للنوى ، وسعادة للهجرة لسعاد ،
ترخرفت الشهوات لاعين الطباع فغض عنها الذين يومنون بالغيب ، فوقع تابعوها
في التيه ، واولئك على هدى من ربهم شعر اذا بلوت لقاهم او تصابرهم ،
في نعمة شكروا او نقمة صبروا ، لا تستخفهم الاحداث ان طرقت ، عن الحلوم ولا يطيشهم
البطر ، لما عرفه المتقون قدر الحياة ، اما توانيها الهوى فعاشوا ، انتبهوا فانتهبوا
باكف اجد من الزمن ما ابتزه ، رمني البطاله شعر وركب سروا والليل
ملبق روافه ، على كل معبر المطالع قاتم ، جروا عزمات ضاقت الارض بينها ،
فصار سراهم في ظهور العزايم ، تريهم نجوم الليل ما يبتغونه ، على عاتق الشعري
وهام الغمايم ، اذا اطردت في معرك الجد قصفوا ، رماح العطايا في صدور
المكارم ، هان عليهم طول الطريق لعلمهم اين المقصد ، وحلت لهم مرارات
البلا ، حبا لعواقب اللامة ، فيا بشراهم يوم هذا يومكم ، قف بالديار فهذه

اثارهم ، تبكي لاحبه حسرة وتشوقا ، كم قد وقفت بها اسايل بحرا ، عن اهلها او صادقا
او مشفقا ، فاجابني داعي الهوى في رسمها ، فارقت من تهوى فعز الملتقا
يا رباع الاحباب اين سكانك ، يا مواطن اولي الالباب اين قطانك ، يا جواهر الادب
اين حزانك ، يطربني البوم للمنازل ما ، اسار عندي اياما القدم
على فصاحتي الشكوى ، اليها ربوعها البهم ، على يا دار جهد عيني ما ، على عار ان
تخذ الدم ، لك الرضا من حمام ادمعها ، ودمها ان سقى ثراك دم ، اما وعهد الغادين
عنك واشجان بواق لي فيك بعدهم ، وما اطال المغني واعرض من ، عليش كان اختلاسه
حلم ، هل هو الا ان قتل حر بهم ، نعم على كل ما جنت نعم الفصل العاشر
العارف غايب عن ذكر الدنيا وحاضر عند ذكر الاخري ، وطايش عند ذكر الحبيب ،
يحضر المجلس موثقا بقيود الهم ، فاذا ذكر اكب قطع الوجد السلاسل ، ان مداراة
قيس تمكن ولكن لا ذكر ليلى ، رمت باكمي ابصارها مطمينة ، فلما بدت
تجد وهبت جنوبها ، فجرنا عليها بالبرا فتقطعت ، وقل لنجد لو نفرت قلوبها ،
لوم المحب اعظم من بلاء المحبة ، يا خلي القلب خل الشجي دع شانه وشانه ، ان لم تعن
فلا تنكر ما علم ، بابه ما صاح مضروب الامن الم ، وماذا على مفرد بالعراق تذكر
بالرمل عهد الحمى ، واني لكل شيح عاذر ، اذا ناح من طرب او تغنا ، كانت
ام الربيع بن خثيم اذا رات تقلقله بالليل تقول يا بني لعلك قتلت قتيلا فيفوك نعم
يا امه قتلت نفسي ، وقالت ام عمر بن المنكدر يا بني اشتهي اراك نايما فقال
ان الليل يقضي عني وما قضيت منه اربي ، اقول للايم المهدي ملامته ، ذق
الهوى وان استطعت الملام ، قيل لعابد كان ينخ اذا بكا انك تفسد علي
المصلين صلاتهم بارتفاع صوتك فقال ازجر القيامة اورثني دموعا غزارا فانا
استريح الى ذريها احيانا ، مهلا عذولي صليت نار جواي ، وغرقت في تيار
دمعي المسبل ، هذي حشاي لديك فانظر هل ترى ، قلبا فان صادفت قلبا فاعلم
المحب يبالغ في كتمان وجد غير ان الدمع نمام ، افة الرمز جفون دوامع
دوامع ، كيف يخفى مع الدموع ، الهوامي الهوامع ، باتت قلوبهم يقلقها الوجد
فاصبحت دموعها يسترها الجفن فاذا سمعوا انا طقا يهتف بذكر الحبيب اخذ جزر

الألوكة
www.alukah.net

الدموع في المدد **شعر** الرقيب فخانته ضمايره ٭ وغمض الدمع فانهملت بوادره ٭ وكاتم الحب يوما لابين منهتك ٭ وصاحب الدمع لا تخفى سرايره ٭ من اقلقه الخوف كيف يسكن ٭ من انطقه الحب كيف يسكت ٭ من المدا البعد كيف يصبر ٭ تظن ليالينا عودا ٭ على العهد من برقتي تهمدا ٭ ويا صاحبي اين وجه الصباح ٭ واين غدٍ صف لعيني غدا ٭ وخلف الضلوع زفيرا باو ٭ قد برد الليل ازيردا ٭ خليلي لي حاجة ما اخف ٭ برامة لو حملت مسعدا ٭ اريد لاكتم واين لا اراك ٭ يفضحها كلما غردا ٭ احب وان خصب الحاضرون ٭ ببادية الرملان اخلدا ٭ اري كبدي قسمت شعبتين ٭ مع السوق عمرا واجذا ٭ تمناك عيني وقلبي يراك ٭ بشوقي حاشاك ان تفقدا ٭ اذا انشبت المحبة شباها شبت نار الهم وشبت ٭ طال حبس المحبين في الدنيا عن الحبيب ٭ فضاحت انس الشوق فلو تيقظت في الدجا سمعت اصوات اهل الحبوس ٭ طال ليلي وداما ٭ ومنعت المناما ٭ وجد الوجد عندي مندبا نوامقاما ٭ ليتهم حين راحوا ودعوا مستهاما ٭ فضار قلبي وجسمي لم يسر بلا قاما ٭ لست ادري فوادي مد مضوا اين هاما ٭ حبهم فوت قلبي مند كنت غلاما ٭ حملوا ظهر ضعفي بدلا اوسقاما ٭ كم رموني برشق ٭ واحدوا السهاما ٭ ما لعيني تبكي ان سمعت حماما ٭ كلما ناح رشت ٭ فظنت الغماما ٭ هل نسيم لكري ٭ اين ريح الخزامى ٭ هجركم ياحبيبي ٭ كان موتا زؤاما ٭ اكل اللحم مني ٭ ثم ابلى العظاما ٭ صار ليلي نهارا ٭ ونهاري ظلاما ٭ انما بت اشكوا ٭ لوعتي والغراما ٭ فاعذروا او فلوموا ٭ ما ابالي الملاما ٭ افرجوا عن طريقي ٭ فدخلت اللجاما ٭ ورميت سلاحي ٭ وكشفت اللثاما ٭ اسعدوني فاني ٭ قد فنيت سقاما ٭

**الفصل الحادي عشر** اللهم نور دنيانا بضوء من توفيقك ٭ واقطع ايامنا في الانصراف عن طريقك ٭ وانظم شتاتنا في سلك طاعتك ٭ فانت علم بتلفيق المفترق اللهم قوم منن اطفال التوبة بلبان الطهر ٭ ارفق بمرضى الهوى في مارستان البلا ٭ افتح مسامع الافهام لقبول ما ينفع ٭ سلم سيارة الافكار من قاطع طريق احرس طلايع المجاهدة من خديعة كمين ٭ احفظ شجعان العزايم من شر هزيمة ٭ نخ ركايب الملطفات من يد عدو ٭ وقع على قصص الانابة بقلم العفو ٭ لا تسلط جاهل

الطبع

الطبع على عالم القلب ٭ لا تبدل عيش الروح بجحيم حرص النفس ٭ لا تمت حي العلم في حي بلاد بلاد الجهل ٭ اخرجنا الى نور اليقين من هذا الظلام ٭ ولا تجعلنا ممن راى الصبح فنام ٭ لا تواخذنا بقدر ذنوبنا فانت قلت ٭ ولا تنسوا الفضل بينكم ٭ واعجبا لمن عرفك ثم احب غيرك ٭ ولمن سمع منادیك ثم تاخر عنك ٭ حرام على العيش ما دمت غضبانا ٭ وما لم يعد عيني رضاك كما كانا ٭ فاحسن فاني قد اسات ولم تزل ٭ تعودني عند الاساة غفرانا ٭ الهي لا تعذب نفسا قد عذبها الخوف منك ٭ ولا تحرس لسانا كل ما يروي عنك ٭ ولا تقيد بصرا طال ما بكى لك ٭ ولا تخيب رجاء هو منوط بك ٭ الهي ضع في ضعفي قوة من منك ٭ ودع في كفي كفي عن غيرك ٭ ارحم عبرة تترقرق على ما فاتها منك ٭ وكبدا تحترق على بعدها عنك ٭ اشكوا اليك مدامعا تكفكف ٭ بعد النوى ٭ وجوانح تخفق ٭ ما كان اسرع ما بان من ٭ وتذكري من ودنا نطف ٭ حبل غدا باكفنا طرف ٭ منه وفي ايدي النوى طرف ٭ هل حسن ذاك الدهر مرتجع ٭ ام طيب ذاك العيش مؤتنف ٭ لهفي على ذاك الزمان وهل ٭ يثنى زمانا ماضيا لهف ٭ آه على عيش ولا ٭ ولا عود ٭ وعلى جاد سري بلا رفقة ٭ ما على جادي المطايا لو ترفق ٭ ربما اسكب دمعي ثم اعنق ٭ هذه الدار التي يعرفها ٭ بالهوى من اهله من كان اشوق ٭ نسمت للحب منها نسمة ٭ ازعج الشوق بها القلب فقلق ٭ يا فواد اكلما قلت خبت ٭ بارة الهبة الوجد واحرق ٭ هل بعد هموا حال حشى ٭ تتلظى وحفون تترقرق ٭ ذلل العيش الذي فات به ٭ سابق الدهر فولى ابن تلحق ٭ زال الا خطرة من ذكره ٭ كاد اسابي لها بالدمع يغرق ٭ يلدغ القلب اذا غنى على ٭ فنن اوناح قمري مطوق ٭ كم كانت لليالي عظة ٭ مزقت شملي بها كل ممزق ٭ رحل الاحباب وخلفوني ٭ ومضوا لا يرجعون على ذودوني ٭ وبقيت في سغب قد اكتست الوحشة ٭ وعراصر قد اكتست الدثور ٭ فنهانا قوم نادبا ٭ وابكى دمانا ذاهبا ٭ آه طار نومي ٭ مد سار قومي ٭ آه شاع كربي ٭ مد ضاع قلبي ٭ آه عيل صبري ٭ مند دانوا بهجري ٭ كم اكم وجدي ٭ ودمعي اليوم نيدي ٭ الدمع يخون كل كاتم ٭ والحب يجلا العزايم ٭ والوجد يغالب المقاوي ٭ والسالم فيه من سالم ٭ القلب بحكم الدنف ٭ فواقلقي من الاراقم ٭ هذا ويغني في هواكم ٭ سلمت لكم فما احاشم ٭

سالت بكمود موع عيني ، والدمع لمقلتي يراحم ، ابكي اثر اكحيب عندي ، واكحزن تثيره المعالم
يامانع مقلتي كراها ، الليل يمضي ولست نايم ، قد صمت عن الهوي لاحظي ، حبي منكم باجر
صايم ، هل يبذل وردكم لظامي ، حران على الورد ودحايم ، ناحت من جرها حمامه
مالي ترعجني اكحمايم ، يرقين الي ذري عضون ، الا تحملها القوادم ، بتكبر وما
شجاك شوق ، شكواك اذا من العظام ، ان كنت صدقت فاسعداني ، لا تسمع
لومة اللوايم ، طارت وبقيب في ضماني ، لا ابرح والزعيم غارم ،

## الفصل الثاني عشر

اذا وقعت عزيمة الاناب في قلب من سبقت له منا
اكحسنى قلعت فواعد الهوي من مستناة الامل ، ركب ابراهيم ابن ادهم
يوما للصيد وقد نصب له فخ بهديهم ربهم حوله حب يحبهم ، وصيد قبل ان
يصيد ، سمع هاتفا يقول ، ما لهذا خلقت ، ولا بهذا امرت ، فكانت تلك العظة
شربة نقضت قوانج الهوي ، باله من سهم القاه عن قوسه وبوسه ، كان داقد
الفهم في ليل الغفلة ، مشغولا باحلام المنى فصيح به قم فقام ، فقيل له سر فاستقام
راي على الغور وميضا فاشتاق ، وعظه خطيب اليقظة فوصلت ملامته الى سمع
الانفة فنهضت حميته الرجولية ، ابن ادم مبادرة الصيد اول مراتب
الشجاعة ارتضي ان تستاسر لثعلب الهوي يا بن ادم قبل حب الدنيا فثم لاخذ
الثار ان كانت لك عزيمة ، يا بن ادم فهذا الكميت والادهم فصادف التخريص
حريصا فنهض ، اتذكر اني طيب الغضايل ، ايقظتها مني غير غافل ، فوما
فقد ملكت من اقامتي ، و البيداوي يمن المعاقل ، شنايي الغارات كل ليلة
وعودا الى طرد الهوامل ، ان كان لابد من الموت فمت ، تحت ظلال الاسل الذوابل
خلا فكره بقلبه في سماء عقله فاجتمعا على حرب حزب النفس ، فصعد شيطان الهوي
لاستماع السمع فرماه عن مقامه شهاب العزم ، فاذا هو داحر على باب الطرد ، كان
منجدا في الهوي فغار لنفسه فاغار ، هتف به متقاضي الشوق ، يا بن ادم دخلت شهور
الحج فما تعودك ، فرحل الراحلة وراح ، شعر صدت بنعمان على طول
الصدا ، دعها فليس كل ماء مورد ، كاحة امش من حاجاتها ، تخطات
ارزاقها تعمدا ، تري وفي شروعها ضراعة ، حرارة على الكبود ابردا ،

عان

عادة عز جذبت بخطمها ، وكل ذي انف وما تعودا ، لاحملت ظهورها ان حملت
رحلا على الصم تقر او بدا ، خاطر وان اردى اخطارانه ، لا يامن الذلة ما خاف
الردا ، لا حرز الغابة الابايع ، بغلظة العيش الرقيق الرغدا ، لاحت له
نار الهوي فصاح في جنود الهوي اني انست فتجلى له انيس تجدني ، فتجلى له فاستحضره
فغاب عن وجوده فلما افاق من صعقه وجده وقد دكت طور نفسه صاح لسان الاناب
تبت اليك فلما حرح عزم نار الغفلة ، اوما ت اليقظة الى البطالة شعر
سلام على اللذات واللهو والصبي ، سلام وداع لا سلام قدوم ، يا بن ادم لو عدت
الى فترك فتعتدت فيه قال العزم كلا ليس للمشوشة نفقة ولا سكني ، احن الي
الرمل اليماني صبابة ، وهذا العمري لو رضيت كثيب ، ولوان مايي يا كحيي فلو اكحا
وبالريح لم يسمح لهن هبوب ، امرضته التخم فاستلذ طعم الجوع وحمل جلد على
ضعف جلد خشونة الصوف شعر حملتم جبال الحب فوقي وانني ، لاعجز
عن حمل العتب واضعف ، لاح له جمال الاخرة فثبتت في النظرة عين اليقين فتمكن
الحب من حنبة القلب فقام يسعى في جمع المهر من كسب الفقر طال عليه انتظار اللقاء
فصار ناطور البساتين تقاضيه المحبة باقي دينها فسلم الروح في الغربة ، هذا ثمر
الوصل فتاخر يا مفلس ، ودون المعالي مرقى شاهق ، نظر الى ذروته اوقع
من لم يحض غمرتها لم تشد ، قواعد المجد ولم يرتفع ، كان ابراهيم اسكندر ري
الهمة فاحتقر قصر بلخ في جنب ما امل فانتحب سوابق العزم وسار في جند الجد حتى
قطع ظلمات الطبع وبلغ الى مطلع شمس لا تغرب شكا اليه صفا القلب من ياجوج وسوا
النفس فاستغاث بحامي المكن فقيل له شد سد العزم فاستظهر بعد الزبر بالقطر
ثم انفرد من جند جوارحه خص القلب فوقع بعين الحياة في السر فعاش بالتوفيق ابدا
الدهر شعر ، اما تقنعون كذا او فاقعدوا ، ما كل من رام السماء يصعد ،
نام على الهون الذليل وذري ، جفن العزيز لم يابت يسهد ، احقكم سعيا الى سودده ،
احقكم بان يقال سيد ، عن يعب اورد ساق اولا ، ومسحت غرة ساق يد ،
لو شرف الانسان وهو وادع ، لقطع القمص عاما وهو مغمد ،

## الفصل الثالث عشر

يا سليما يظن انه سليم جوارك جوارك واعضاوك رعية وانت الامير

الألوكة
www.alukah.net

ومتى طمعت الرعايا في الامير كان اول هالك ، يا من سور لقواه كثر الثلم ، واعدا ده فداحاطوا بالبلد ، ويحك قبل الرمي تراش السهام ، وبين العجز والتواني ينبح التوي ، يا قالي القابل للنصايح اودك داوك كيف يجتمع همك مع غوغاء المنى وضوضاء الشهوات ، كيف تتصرف في مصالحك والشواغل للشواغل ، كيف صادفت الهوى فصدقت ، لقد خدع قلبك الهوي فاسترق واسترق ، اضر ما عليك سوء تدبيرك في حق نفسك ، واعجبا لمن اصيب بعقله وعقله معه اه للابس شعار الصد وما يشعر اسفا لمضروب ما يحسن ضرب السوط ، يا معتر الاقدام مع اشراق النهار ، يا فارغ البيت من القوت في ايام اللقاط ، يا حرين كنعان متى تجد ريح يوسف شعر

ايلي مزاملي ما ينقضي ، وغرامي مزغرامي قاتلي ، كلما افنيت عاما فاسدا ، جاء عام مثله من قابل ، واري الامال بي سائحة ، في بحار ما لها من ساحل ، ان نفع شئ فالنجاء ان ينل مرادا فبالقلق ، يا جرحي الذنوب ، قد عرفهم البراهم ، اخرجوا من قصر مصر الهوى وقد لاحت مدينة مدين ، اطلبوا بين الترب وان صدر الرعاء فلعل صدور موسى تسقي متى استقامت لكم جادة البكاء وامكن السير فلا تتوقفوا ، كان عمر بن عبد العزيز وفتح الموصلي ندمان البكا حتى بكيا الدم ، شعر فلولا لنكار الحمى تحول الدمع دما ، وكل شهد بعدكم ، قد صار مرا علقما ، اخواني لو طلعت شمس الاعتذار لرأت ظلمة الظلم ، لو هبت شمال الندم ، مزقت ركام الزلل ، اذا تكاثفت كتبان الذنوب في بوادي القلوب نسفها نفس اسف في نفس يا هل الزلل قوا انفسكم فقد جمع فتر القهر بين الناقص والتام ، لقد تاب الله على النبي وعلى الثلاثة الذين خلفوا شعر لست وان اعرضتموا ايأس ان تعطفوا ، فلا بري وجدي بكم ، ولا افاق الشغف ، فصبر يعقوب معي ، حتى يرد يوسف ، لا تبح يا مطرود ، لا تلتفت يا مردود ، لا تزم من الباب ، لا تزل عن الاحباب ، اطل على الربع الوقوف وصح في العرصات صياح ملهوف شعر وقفت وصحبي بالغوي فأملهم ، وقوفي به حتى وقفت ولا محب أذاكرة طيب الزمان باهله ، فيا ليتنا الذي اشكوا ويصبوا كما اصبوا ، ولم احسب الاطلال يخضعها النوي ، ولا اي جسم الريح يخلقه اكتب ، تحدث بما ابصرت يا بارق الحما ، فانك راء ولا يظن به الكذب ، آه مركب البعد ، آه مزجر الطرد





هل الى نسمة وصل سبيل ، وهل لجنب الصب على الصبح دليل ، شعر

ايا ليل جد من بشيرك بالصبح ، وهل من قفيل بعد في ظلل الطلح ، قضت ساعة بالجزع أن ليس عايدا ، بها الدهر في يوم بخيل ولا سمح ، اياصاح والمابتي باجر موفق ترنم بذكري ان مررت على السفح ، وقام يعيني في الخليط مخاطرا ، عسى نظرة منهم يفور بها قدحي ، الفصل الرابع عشر يا معتقد دار القلعة قلعه ، اما تراها تميد بسكانها والشاهد ما يشاهد ، عواصف الحوادث تنسف جبال المقتنى ، ومعاول الزمان تهدم مشيد المبتنى ، وكلما ارتفع كثيب امل وهال انهال ، يا مهملا نفسه التي لا قيم لها ، لاجل دنيا لا وقع لها ، الى كم هذا الحرص وما تنال غير المقدور ، اما رايت مرزوقا لا يتعب ومتعبا لا يرزق ، هذا موسى في تقلقل اربي وما راى ، ومحمد بن عجم عن مناه وما طلب ، قضاها لغيري وابتلاني بحبها ، تطلب موسى التجلي ويرزق الجبل شعر اراك اعمى قل لي اي وسيلة توسلت حتى قبلتك ثغورها ، لعذابي الحر مطية عمرك وما وصلت بلد الامل يا لا بأس حلة المنى ورداء الطمع انت عريان لو عرفت ان البحر لا ينزف فاقنع بالري ، ويحك سير السواني سفر لا ينقطع ، متى ملت عن جادة القناعة وقعت في رمل الامل ، ومن اضعف قدمك بقطع حبلي زرود ، هيهات هيهات ان الرمل يتعب ، لو قنعت الذبابة بطرف ظرف العسل ما تلفت ، لو عرفت قيمة نفسها رخصت او علت ما اوغلت وهزلت ، أن سمن اللئام وانماذ المطاعم جر غزه جوعتي فلكل جسم في النحول بلية ، وبلاء جسمي من تفاوت همتي ، الشهوات احلام يزخرفها منام الغفله ، وللاحلام تاثير الاخلاط شقا شق اللذ تروق بصر الحس ، وسن الحوافر تضحك مزالغرور ، الامل سراب يترايا لعين الطمع بقاع بقاع الجهل ، الثمره لهيب نار الطمع فاصبر بجمرة الشهوه وقد صارت رمادا ، ياذا الهمة اعجبتك خضرة على مزبلة فكيف لو رايت فردوس الملك ، قنعت بخسايس الحشايش والرياض المعشبة قرب منك لقدم بالرياضة خطوات تراها خلف جبل الهوي شعر الغور بار كانا الغور أزر ، ان صدق الرايد في هذا الخبر ، وان حننت للحمى وروضه ، فبالغضا ماء وروضات احمر ، يا مخرجا من جنات المناجاة الى جهنم الجهالات ، يا موثقا

بقيود الطرد مرميا في مطمورة البعد ، خفف من شجنك في ضيق سجنك بالتوسح
في البكاء على الحبيب لو صارت العين عينا ما وفت من ناظر لي بين سلع وفنا
كيف اضاء البرق ام كيف خبا ، بمثنى وميضه ولمتم ، عيني ولكن رد عقلا عذبا ،
قرت له بنات صدري خافقا ، واستبردته اضلعي ملتهبا ، يا نسيم سحر جاجر
ردت به عهد الصبا ريح الصبا ، سل من يزل لنا شدين بالغضى ، على الطريد ويرد
السلبا ، اراجع لي والمنا هلهلة ، وطالع نجم زنا بي غربا ، فليس للاحباب
شطوا او دنوا ، وللهوى ساعد دهر او نبا يا من فقد قلبه وعدم التخيل في طلبه
تنفس مركب الوجد فبريدا للطف يوصل الملطفات ، ريح الاسحار ركاب الرسائل ،
ونسيم الفجر ترجمان الجواب يا ريح الصبا قتري على الاحشاء واحتملي ، اراك
نسمت تختبرين ، ما عهدي وما ذممي ، فهذي في يدي كبدي ، وذا في وجنتي
دمي ، سلام كلما ذكرت ليالينا بذي سلم ، واويلاه انا اشرب وانا اطرب
تنزكوني اسير وجدي ، اسير وجدي ، هلا سمت معي رحل رحل ، او اعانني ساعد
مساعد ، ابن شرط الرفقه او ما العزاء لكل واحد يا عيونا بالغضا ارقدن
حرم الله عليكن الكرى ، لو عدلتن بناهما جوى ، مثل ما كنا اشتركنا نظرا
يا خارجين من بيوتهم للنزهة لستم معنا عودوا الى وكار الكسل فالحرب طعن وضرب
يا مودعين ارجعوا فقد عبرنا العذيب دعونا نخلوا بالوجد في صحراء نجد ، ستاتيكم
اخبارنا عن قليل بعد حين ، وانت ايها الحادي عرض بالمازمين والخيف تعلمك
الربوع كيف ترمي حصى الخذف الا عيناني بالديار فانني احب زرودا ما
اقام تراها ، وبين النقا والانعمين بحلة ، حبيب لقلبي قاعها ورباها ، ونعمان
يا سقيا النعمان ما جرت ، عليه النعاما بعدنا وصباها ، وللنفس عند المازمين
وجمعها ، ديون فنقضي حقها ومناها .

## الفصل الخامس عشر

يا موخر التوبة بمطل التسويف ، لاي يوم اجلت كنت تقول اذا شبت تبت فهذه
شهور الصيف عنا قد انقضت ، قدر ان الموت لابا بي لجبة الليس المرض يبعث
ويحك قد نفد السليط فاستدرك ذبالة المصباح في كل يوم تضع قاعدة انابات
ولكن على شفا جرف كم تعزم على طاعة وتوبة يا ليتي الهوى ما نضره عن توبة





تبيت من العزم في شعار وبين فاذا اصبحت اخذت طريق قلين تنقض عري العزائم
عروة عروة ، وما يخرج حب عقراء عن قلب عروة ، كم ذقت كبرا من الاعزة وما يرجع
كبر عن حب عزه ، شعر جنونك بحنون ولست بواجد طبيبا يداوي مجنون
جنون يا مغمورا بغلبة النفس صل عليها بسوط العزم فانها ان عرفت جدك
استاسرت لك امنعها ملذوذ مباحها ليقطع الصلح على ترك الحرام فاذا سمحت
بطلب المباح فايما متابعد وايما فداء قال جاءنا الدينوري يسمعته
ليلة يقول هكذا فكوى فلما اصبحت قلت له ليربعك في الدار احد فلمن قلت
قال ان نفسي نزاعتني على ظلمت مني الايام فحلفت ازلا اطعم نلاثا فانقضت
الليلة مدة اليمين فزادت كثرة يابسة فتناولتها فقلت هكذا فكوني يا ارباب
الحبن يعلموا الفرسنه ، راني مالاذ جلة الهوى قد طمت فاستوى على معبرة
الجد ليقطع حظ الجد ، اذا قوي عزم المجاهدة هزم الاعداء قبل القتال الدنيا
والشيطان خارجيان خارجان عنك والنفس عدو مباطن ومن ادب الجهاد
قاتلوا الذين يلونكم ليس من ازر بالمحاربة كمن كمن ما دامت النفس حية تسعى فمني
حية تسعى ، اقل بخل لها تريق العمر بكف التدبير كالحرقاء وجدت صوفا اخذ بها
في بيت الفكر وانظر هل هي معك او عليك ، نادها بلسان التذكرة ، يا نفس ذهب
عرش بلقيس وبلي جمال سبرين ، وتمزق فرش بوران ، وبقي لنك رائحة
خاصم نفسك عند حاكم عقلك لا عند قاضي هواك فحاكم العقل دين ، وقاضي الهوى
بحور ، كان احوال السلف اذا قهر نفسه بترك شهوة اقبل يهنيها هنيا ازار الرامي اذا
قرطس واشوقاه الى تلك الاشخاص واتوقاه الى ارباب الاخلاص اني لاذكرهم فاعيب
وان وفتي بذكرهم ليطيب اذا هزنا الشوق اضطربنا لهزه على شعب الرحل
اضطراب الاراقم ، فمن ضبوات تستقيم بمايل ، ومن ارتجيات تهتدي بنايم
واستشرف الاعلام حتى يدلني على طيها حر الرياح النواسم ، وما اسم الا انها
تمر على تلك الربا والمعالم يا بعيدا عنهم متى تدنو منهم ، واين الثريا من
يد المتناول ودعوا يوم النوى واستقلوا ليت شعري بعدهذا اين حلوا
يا نسيم الريح بلغ اليهم ، ان عقدي معهم ما يحل لي من الريح الشمال انتهال

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

فاذا هبت سحيرا فعل ٭ عرضوا قلبي لسقم طويل ٭ باطن يظهر منه الاقل ٭ لو بكت عيني على قدر وجدي ٭ صار وادي دمعها لا يحل ٭ يا من الهمة يا معقد العزيمة ٭ يا علي الفهم يا بعيد الذهن ٭ اما اشتقت معنى الهوى حين طاب ٭ وتثنيت غصن الصبا حين طالا ٭ اما آن من نازح ان يحن ٭ وللوصل من هجرنا ان يدالا ٭ سار المجدون وتركوك ٭ ونجا المخفون وخلفوك ٭ نادهم ان سمحوك وانتخ ان رحموك ٭ ايها الراحلون من بطن حبي ٭ فركاب النوى بهم يترامى ٭ ان ايتم وادي الاراك فاهدوا ٭ لحبيبي تحيتي والسلاما ٭ واطلبوا لي قلبا وائتوه ان تجدوا فيه من هواهم سهاما ٭ وردوا ماء ناظري عوض الغدران وارعوا بين اكحشا لا الخزاما ٭

## الفصل السادس عشر

اخواني احذروا الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت ٭ ذانك يفرقان بين المرء وزوجه ٭ وهذه تفرق بين العبد وربه ٭ انقواشرها فقد سحرت بابل ٭ ان اقبلت شغلت ٭ وان ادبرت قتلت ٭ ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت ٭ وقع السهام ونزعهن اليم ٭ كم في جرح لذاتها غصص ٭ طالبها معها في تعب ٭ بكى عليها حتى اذا خلصت ٭ بكى عليها خوفا من الحين ٭ الدنيا جيفة قد راحت ومزكوم الغفلة لا يدري ٭ سوقت فيها ضجيج الهوى فمتى تسمع المواعظ ٭ علمتني بهجرها الصبر عنها ٭ فمتى مكسورة على التفجيع ٭ انها الكاس كاس من اراقها ٭ كيف يمكنك وقد حيتي جنانها في المشاش ٭ باض المنى في راس الامل وفرخ ٭ ان اردت دواءها فاول ما في الشربة الصبر ٭ انفرد في صومعة الزهد ٭ واحفر خندق الحذر ٭ واقم حارس الورع ٭ ولا تطلع من خوخة مسامحة فان البغي في الفتن صناع ٭

**شعر** النجا النجاء من ارض نجد ٭ قبل ان يغلق الفؤاد بوجد ٭ كم خليي غدا اليه وامسى ٭ وهو يهذي بحلوة وبهند ٭ حصن حصن الهوى يسور القناعه ٭ فان لص الحرص يطلب ثلمة ٭ عزم الطبع مناقض عسر ٭ الشرة شر شديد ٭ وخمار المنى داء قاتل ٭ بينا الحريص يهد وتر الامل ٭ انقطع يا ساكن مسكن من ازعج ٭ يا شارنا فضلة من شرق ٭ تضحى في المجلس ساعة من خمار الهوى ٭ ثم تستلبك حميا الكاس بهيمات لين في البرق اللامع متمتع لمن يخوض الظلمة ٭





كم اعطف عطفك بلجام العظة الى عطفة اليقظة ٭ فاذا انقضى المجلس عاد المطبوع الى عطفه ٭ وتابي الطباع على الناقل ٭ يا من قدح في لجة بحر الهوى ٭ فارقت الساحل فقاربت ٭ دنا رحيل الرفقة وما اشتريت قوت ليلة للمسير كلما جد اللعب قصر النشاط في الجد ٭ صبح نقلة عملك فقد انقرضت ايام الاسبوع ٭ جود عملك فربما لم تسامح وقت الوزن ٭ صابر غلبة العيش فقد دنا مجر الاجر ٭ انتبه لاغتنام عمرك فكم يعيش الحيوان حيران ٭ مد بحر القدرة فجرى بمراكب الصور ٭ فسارت على ساحل اقليم الدنيا فعاملت في موسم الحياة ٭ مد الحذر ثم عاد المد الى يزرح الترب ٭ فقدت محاسن الابنية في حفر اللحود ٭ وسيأتي طوفان البعث على قرب ٭ فاحذر ان تدفع دونك سفينة نوح فتستغيث وقت الغرق ولا عاصم ٭ كانك بك في قبرك ٭ على فراش الندم ٭ وانه والله لاخشن من الحندل ٭ فارغ في ربيع حياتك قبل جدوبه ٭ ارض شخصك ٭ وادخر من وقت قدرتك لزمان عجزك ٭ واعتبر برحلك قبل رحيلك ٭ مخافة الفقر الى لازم الاخذ ٭ ان تقول لفقر يا حسرتي ٭ ويحك تدارك امرك قبل الفوت ٭ انتفع الاستعانة والسهم قد بلغ القلب ٭ ان الدرياق يصلح قبل اللدغ ٭ ومذهب بن يشرح ليستعمل قبل الطلاق ٭ لمن احدث والقلب غايب ٭ لمن اعانت والفكر داهل ٭ واسفا من ضرب الخراج على بلد خراب ٭

## الفصل السابع عشر

اخواني المعرفة غريزة في القلب والتذكرة ماء ٭ ومتى جفت مياه الغروس جفت ٭ بينا عهد من يوم السبت شجراته تسقى من مياه هل من سايل ٭ وتذبون فاتيكم تتعذر ٭ العقل ما يلي انما اكحش معقل ٭ سبب النسيان امراض من التخليط في مطاعم الهوى ٭ عقدت بحارا في هامة الفهم فاذا عالجها طبيب الرياضة تحللت فذكر ما نسي من عهد الست ٭ قيل لذي النون ابن انت من يوم الست قال كانه في اذني ٭ سل ابرق اكحي واخبر به ٭ ابن لبانا ينا على الخبرق ٭ وكيف بانات تسقط اللوى ٭ ما لم يجدها الدمع لم تورق ٭ هل حملت لاحملت بعدنا ٭ عنك الصبا عرفا لمستشوق ٭ يا سايق الاظعان رفقا وان ٭ لم يغن قولي لعسوف ارفق ٭ لولا فؤادي خلف اجمالهم ٭ وحرانفاسي لهم تسبق ٭ سقيت لي نجدا على بعدها ٭ يا ولة المشيم بالمعرق ٭

الألوكة
www.alukah.net

عرست في قلبك ودّي من يوم عهدي ونعاهدته بالمواعظ فابتغت ثمار الاقرار
وتهدلت اغصان الوفاء وهدلت حمايم الوفاق فلما تدنست بالذنوب عطشت
ارض المعرفة فمالت افنان المواصلة ومحلت ارض المعاملة فطاف على حبته
الانس طايف المصارمة فاصبحت كالحريم فتنكر الآن انس الدل طول شتاء
الهجر واثبت رياح الاسى لتبعث من الحزن لعلها تبكي على قاع الافلاس ومسكن
المسكنة فتدب المياه في عيدان العود فيهتز في ربيع الاستدراك فما ارتوى
زرع توبة قط الا مرجداول الحدق لعل ياسنا التي سلفت تعود بيضا
كما عهدناها اودعت افراركن الحجر الاسود وامرتك بالحج للتنجي من نقض
العهد الحجر صندوق اسرار المواثيق مشتمل لما املت المعاهد مشتمل على
حفظ العهد فاستلم المستمل المشتمل لتعلم ان افراركن لا عن اكراه لا تنس
عهدي فاني لا انساك فلا تحسبوا اني نسيت وداد كم فاني وان طال المدا
لست انساكم حفظنا وضيعتم ودادا وحرمته فلا كان من في هجرنا اليوم
اغراكم كم شخص شخصه الوجد الى الحج فكاد الحجر لصيانة المواثيق قبل تقبيله
يقبله فلما قضى الناسك المناسك ورجع بقي سهم الشوق اليه في قلب مني
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم يا اخوان ذكر تلك الاماكن
يحمد في القلب قبل السمع كانها قد خلقت من طين الطبع لسلع سلع لسع ليس لعسل
لعس هل يجاب مدعو امتدادا وطاري جمع يرد ايام جمع اوامين القوى احمله هما ثقيلا
يحطه دون سلع فافرجا لي عن نفحة من صباه طال مدى لها الصليف ورفيفي ان
ذاك النسيم يجري على ارض نثراها في الربح رقيقة لشعي كم زفير علمت منه حمام الدوح ما
كان من حنين وسجع تاسه ما تعشق المنازل لذاتها بل لسالف لذاتها لك يا منازل
في الفواد منازل للمعاهد عهد عند المعاهد كلما تذكره الصب صب الدموع
وما شدت في نا لما آء الا تذكرا لما آء به اهل الحبيب نزول وما عشت من بعد الاحبة سلوة
ولكنني للنايبات حمول اما في النجوم للسايرات وعنرها لعيني على ضوء الصباح دليل
للقلوب بربع الحبيب انس وكيف لا يرتاح للمنشاء المحب ان تذكر الربع حن وان تفكر
في البعد انن وان حن عليه الليل اظهر ما اجن فطع عليه رضاع الوصال فلم يتهن





يا بريق الحي حرمت المناما فانقضى الليل فعودا وقياما اترى ما قدري يا صاحبي
كيف والشوق بروحي يترامى حلبت اشطرها ايدي النعاما يا سقا الله حماهم مزنة
يا نسيم الريح بلغ واعد ان نفسي مع انفاسي اكراما اه لو عاد زماني بهم
عند جزعا ايحي عودا لماما يا ليالينا بذي الاثل ارجعي اسفا لو انه تشفي الندامى
يا صحابي بلغوا ان جئتموا بنقا الرمل على الحي السلاما ان قلبي يوم طفنا بالذي
ورحلنا عنه بالوجد اقاما يا غرامي ان شدت ورق وهفا علم الورق فسوى قلبي الغراما
لا تظن الورق ناحت بالغضا بل حنينا علم النوح الحماما قلبي في خرقي من ارقي
برقي بل ينتقي مني العظاما طرفي في كربي من حزني تاه بي فيكم ولم اشرب مداما
لو جرت عيني على قدر الاسى رجع المآتم ادبهم حراما

## الفصل الثامن عشر

من جلا عين بصيرته من قذى الهوى جلى على بصره عرايس الهدى الصور تزاحم المعاني
فمن جلاها حاز بمغنى المعنى فتعلم جلاها بالتدرج كل ذرة من الكون تخبر بلغة بليغة عن
حكمة الفاطر عز انه لا يفهم نطق الجوامد الا العقل نظر الابصار اليوم الى الصانع
بواسطة المصنوع تدرج الى رفع الوسايط غدا يا محبوسا في سجن غفلته اخرج من
ديار ادبارك واعبر في معبر اعتبارك وقف على بعض بقاع قاع ترى كيف نمت
خضرة حضرته باسرار الخالق اذ نمت تلقح اصناف النبات في ثياب الثبات قد برزت
في عنفوان الربيع تميس طربا بالري تامل مختلف الالوان في الغصن الواحد فان صناع
القدرة صناع اسمع عنا الورق على عيدان العيدان لعل مقاطع التجوع توجب
رجوع المقاطع ولقد تشكو انما افهمها ولقد اشكو انما تفهمني غير اني
باجوي اعرفها ولهي ايضا باجوي تعرفني واعجبا متى يتم لك وجود الثمر معرفة المنعم
كم تنضج الثمار وتتناولها وثمرة عرفانك بعد ما تنضج ليس حظك من النبات الا الاكل اين
التدبر لعجيب الصنعة والصنع يا موثرا ضنك الحبر على فضاء العقل كيف تبيع ضياء
التامل بكدر الاهمال من العجب ان ندعوك الى تامل العبر في الغير وانت ما تبصر نفسك
تدبر قطرة قطرة من ماء صبت على اقتاد نار الشهوة كيف ظهر فيها من حركات اللذة رقوم
نقوش عقدتها يد القدرة كما تظهر الصور في ثوب السقلاطون عن حركات الشد تامل
نطفة محبوسة في دم الحيض ونقاش القدرة يشق سمعها وبصرها من غير مساس كيف

الألوكة
www.alukah.net

تربي في حرير مصون غير مشعث ، بكيتها هي ترتل في ثوب نطفة اكتست رداء علقة
ثم اكتست صفة مضغة ، ثم اغتمت الى عظم ولحم ، واستترت من بد الاذى بوقاية جلد ،
ثم خرجت في سربال الكمال ، تسحب مطارف الظرائف ، فبينا هي في صورة الطفل درجت
درجة الصبي فترقت الى المنطق ، وتشبثت بذيل الفهم ، فكم صوت بين ارجل النقل من
تحريك جلاجل العبر في خلاخل الفكر ، كلما رنت غنت السن الهدى في معاني المعاني ، وكيف
يسمع ادرون السهوه ، هذا يحض وصف الظاهر فكيف لو فهمت معنى الباطن ، الادي
كتاب مسطور ، شخصه رق منشور ، قلبه بيت معمور ، همه سقف مرفوع ، علمه بحر مسجور ،
من ينتفع باسم علم بعدي ، وما تحسن الايام تكتب ما املي ، سيفنى فصاحتي سحيق ، فقد تضاعفت
علي زكاة الشكر فيه ، سافر لفظي ببدايع فكري من ارض قلبي الى باديه فمي ، فاعطى سلع
النطق منادي اللسان ، فهو يعرضها في موسم النصح على تجار الاذان ، فمن منكم يشتري حكمه
بقول بهيمات ، فواكه الالفاظ اللذيذ ، في مذاق الافهام السليمة ، ما لها ثمن ، يا من سري
علوه مكاني ويثني الدرج كم خضت بحر الملاحي وقعت بجذب ، كم قطعت بهمتها وخدي حتى سمعت
بالدليل ، انضيت مركب الجسم ، ورفضت شهوات الحس ، ووصلت الليل بالنهار في الجد ،
واوقدت في دجى الهوى نار الصبر ، ان وقف فهم يا ماشي فهذا تحبير الثرا ، شعر
حذفت فضول العيش حتى ردتها ، الى دون ما يرضى به المتعفف ، واملت ان جرى خفيفا
الى العلى ، اذا اشتهوا ان تلحقوا فتخففوا ، لا تبذلن النفس حتى اصونها ، وغيري في
قيد من الذل يرسف ، انا الفارس الوثاب في صهواتها ، وكل مجيد جاء بعدي مردف ،

## الفصل التاسع عشر

الاخلاص مسك مصون في مسك القلب ، تنبيه
ريحه على حامله ، العمل صورة ، والاخلاص روح ، الفعل قشر ، والصدق لب ، اذا لم
تخلص فلا تتعب ، لا تكثر الجوز بالحفص ، خليج صاف النفع من بحر كدر ، لا تختر بصور
الطاعات ، فان خصم الاخلاص اذا جاءني عند حاكم الجزاء ، الزم المجلس عن القول ، سوق
الاخلاص رابحة ليس فيها كساد ، المخلص يجد طاعته لاحتقاره لها عرضا ، وقلما
القبول اثبتها في حبر الجوهر ، اصدق في باطنك ترما تحب في ظاهرك ، ان اردت
العلو فارفق درج التقوى ، وان شئت العز فضع خيمة التواضع ، وان اثرت الرياسة
فارفع قواعد الاخلاص ، فوالله ما تحصل المناصب بالمناصب والبهج وان نفق مردود ،



لعله الطروس

وقد ينتزي بالهوى غير اهله المخلص مبهج على الخلق بستر الكمال ويبهرجه بصبغ النقد
كان في بعض ثوب ايوب السختياني بعض الطول لبستر اكماله ، وكان اذا وعظ فرق
قلبه فرق من الرياء ، فاذا ارتج رجاء الدمع وجاء ، وقال ما اشتد الزكام قال
الحسن كان الرجل اذا نابه عبرته فيردها فاذا خشي ان تسبقه قام من المجلس كان
النخعي اذا قرأ في المصحف فدخل احد غطاه وكان بن ابي ليلى يصلي فاذا دخل عليه احد نام
على فراشه ، أفدي ظبيا ، فلاة ما عرفن بها ، مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب
مرض ابراهيم بن ادهم فجعل عند راسه ما ياكله الاصحاء ليلا يتشبه بالشاكين هذا
والله بهرجة اصح من نقدك شعر ، قد سحب الناس اذيال الظنون بنا ، وفرق
الناس فينا قولهم فرقا ، فكادت قدري بالظن عبركموا ، وصادق ليس يدري انه
صدقا ، متى نزلت عن مطية الاخلاص ، وقعت في حسك النعش ، فتقطعت قدم
القصد ولم ينقطع المنزل ، اعظم من الزنا والربا الرياء ، يفاوق المنافق صير
المجد منزلة ، فقال المنزه للمحبوب لا تقم فيه ابدا ، واخلاص المخلصين رفع قدر الوسخ
رب اشعث اغبر ، شجرة الاخلاص اصلها ثابت لا يضرها نزع ابن ثركاي ، واما شجرة
الرياء فاجتثت عند سمته وقفوهم ، كم متشبه بالمخلصين في تخشعه ولباسه وافواه
القلوب تنفر من طعم مذاقه ، في ظلمة الليل تشبه التجار بالرجال ، فاذا طلع الصبح
بان الفرق في صدر الضحى يشبه التراب بالماء ، فمن قرب منه لم يجد شيا ، وا اسفا
ما اكثر الزور ، اما الحمام فانها تحيا بهم ، ليس كل مستدير يكون هلالا ، لا لا
شعر ، وما كلما من اومي الى الحزن اله ، ودون العلى ضرب يذبي النواصيا ،
كم حول معروف من دفين ذهب ، اسمه كالبلى رسمه ، ومعروف معروف
شعر ، فما كل دار اقترت دارة الحمى ، ولا كل بيضاء الترائب زينب ،
لروح المخلصين عطرية القبول ، والمرائي سموم التنسيم ، ايها المرائي قلب من مرائيه ،
بيد من تعصيه ، لا تنقش على الدرهم الزائف اسم الملك فما يتهرج الشحم بالورم ، وا اسفا
ذهب اهل التحقيق ، وبقيت بنيات ، خلت البقاع من الاحباب ، وتبدلت العمارة
بالخراب يا ديار الاحباب عندك خبر ، كان المشايخ في قديم الزمن اصحاب قدم
والمريدون ارباب الم ، فذهب القدم والالم ، كان المريد يسال عن الغصة والشيخ يعرق

الألوكة
www.alukah.net

الفضة • فاليوم لاعضة ولا فضة • كان التصوف حرقة • فصار اليوم خرقة • ويحك
صوف قلبك لا جسمك • واصلح نيتك لا مرقعتك • اذا كان العلوي ثابت النسب لم يحتج
الى ضفيرتين • ولا يصير المخنث تركيا بلبس القبا • هلم الى النكت الخفايا وفي الزوايا

## الفصل العشرون

خبايا • العقل معمار الدنيا وكل الصناع مسخر
الدنيا سراب مخلف فان وجدتها اعطش • غرارة غدارة • ان اندهت فدهت
عليها تدم وتضم • كم عقدت لمحبها عقد عهد فلما حلت عنه حلت • انها العجوز وهي
في عينيك كالقمر • وقد قمر هواها قلبك • فما ابقى منه الا قلب قمر • سترت الفواد رحيبة
اعلامه • ومضى ببعض بنانه المغبون • ما امسى احد منها على جناح امن الا اصبح على
قوادم خوف • افنيت عمرك في طلبها • وما حصل بيدك منها الا ما حصل بيد قيس بن ليلى
صحا كل عذري الغرام عن الهوى • وانت على حكم الصبابة نازل • تخرج عن الدنيا بغير
فضول المطعم حطب الهوى • وانت معجب بالهب اعجاب المجوسي بناره • الى متى تزيل حرصك
على كاهل همتك • وانت تسعى في مزابل طمعك • تحش وقود الحطام لنار نفوذك • وقد
احمت موقدا من الشره لا يفتر • ويحك كلما ترقى دخان اتون الجهل في براثن الجشع سود
وجه القلب • انت في جمع الحطام نظير الزبال • وفي نقل الخبز غلام الحنبال • افوك
عن يثنيك عذل عن الهوى • وهيهات اين العذل والمتصلبي • ازدحمت مناكب
الطباع على شرعة الهوى • والكل غريق • كم زلت قدم منى في وحل امل • كم محنة مخالطة افسد صح
تخليط معاشرها ادون الانفس معشر للانفس • عالم الهمم يختلف الاجناس • ثورا
**شعر** كم اصطار على ضيم ومنقصة • وكم على الذل اقرار واذعان
لها ولتهن فيها نفوس تلمو • ان المناقب للارواح اثمان • فمن اباء الاذى خلت جاجمها
على مناصلها علس ودبيان • اطلب ما شئت بالعزم وانا زعيم لك بالظفر • لم ياخذ
النصب منك جزءا • الاوفى في النصيب اضعافه • **شعر** ايقنت شقة
المهامه ان • تقطع الا بالصبر والترحال • وابى المجد ان ينال بغير الجد • فلتنتبه
عقول الرجال • **اهل** العزايم لا يلتفت لهم ليث ليث • الاحلام سمش والصدق
قمر والاعمال نجوم • وكل في فلك يسبحون • حريم العزم الصادق حرام على التردد
لو رايت صاحب العزم وقد سرى حين رقدت التراحين بهمة • تحل فوق فرق الفرقد
فلنفسه

فلنفسه نفاسة • ولا نفعه الف • سهم الشهم موفق مفوق • غرضه الغرض
وما انا ممن يقبل الضيم قلبه • ولم تعلم الارماح من اين مطعمي • ابيت ولي في كل
ارض غريبة • تزعزع اعناق المطي المخزم • ومن جعل القلب الجري دليله
تكل ظلام عنده غير مظلم • لو عزمت انقادت لك الصعاب **كان** الفضيل مبتليا
بالذنوب • وبن ادهم مقتولا بالكبر • والتستري هالكا بالملك • والشبلي من جند الجنيد
فنفخ في صور المواعظ فلبثت ارواح الهدى في موتى الهوى • فانشقت عنهم قبور الغفلة
وصاح اسرافيل الاعتبار لكذا يحيي الله الموتى • **اما** سمع الفضيل اية فذلت نفسه
واستكانت وهي كانت • **اما** ادخرا ابراهيم بكلمة كلمت قلبه فانقلب هاتف عاتبه
ولا يم لامه اخرجه من بلخ الى الشام • كانت عقلة قلوبهم انشوطة • ومسد قلبك كله
عقد • لاحت للقوم جادة النجاة فقالوا ربنا الله ثم استقاموا • ركبوا سفين العزم فهبت
لهم رياح العون فقطعوا العلم لجج الجهل • فوصلوا الى اقليم ارض الفهم • فارسوا على ساحل
بلد الوصل • ساروا ورجعنا • ووصلوا وانقطعنا • وتجلوا ومنعنا • تعالوا ننظر في
اثارهم • ونندرس درس اخبارهم • ونبكي على بابنا • ونندب ما اصابنا
يا صاحبي ان كنت لي ومعي • فقف بنا ارض الحمى نرتع • وسل عن الوادي وقل بانه
وانشد فوادي في ربا المجمع • حتى كثيب الرمل رمل الحما • وقف وقم لي على الاجرع
واسمع حديثا قد روته الصبى • تسنده عن بانة الاجرع • واسل [illegible]
[illegible] مدمعي • وانشد فوادا هام في [illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
وقل [illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible]

## الفصل الحادي والعشرون

[illegible]
[illegible]
[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بينا هو تحت الاخمص صار ظهوراً للوجه ، السهر مرقى الى طيب مرقد ، والهوى في ظل
الهوينا كامن ، وجلالة الاخطار في الاخطار ، ايها المبتدى تلطف بنفسك قم اراءة
الجاهل صعبه ، ولا تتأس مع الدوام ان قوى ضعيفك فالرمل مع الزمان ينسحق ، ارقم
في صدر دل بقلم التكرار حروف العلم ، قبل ان يحال بين اللوح والقلم ، دم على حضور المجلس فالما
اذا كثر صدمه للحجر اثر ، الطفل يحتاج كل ساعة الى الرضاع ، فاذا صار رجلا صبر عن الطعام
يومين ، احذر ان يخلد بك العام شخصك الى ارض لفصك ، فيخلد جوهر نفسك في حبس حتك
يا عطاش الهوى في تيه الهوى ، اطلبوا علم العلم فكم على مدرجته من عين تعين على قطع البادية
يا جيرة ايحى هبوا من رقادكموا ، فلي حديث له في سمعكم شغل ، قلب العالم بحر ما
للجثه قرار ، اذا نزل غواص الفكر ، رقى الى ساحل اللسان من الدر قدر الممكن ، مياه
المعاني محزونة في صدر العالم ، تفوت منها روح قلبه سحاً بعد سح ، وبدخر اصفاها
قوتا للروح ، فاذا اكاثرت عليه صاح السبيل ، العالم ينفخ في صورة نعبارة التحويف
فيموت هوى العاصي ، ثم ينفخ بصور التشويق ليحيى روح المعرفة ، فيخرج التائب من قبر غفلته
في كفن يقظته ، وقد بدلت الارض غير الارض ، فيفتح له رضوان الرضى باب جنة الوصل ،
لا تظنوا العالم شخصاً واحداً ، العالم عالم ، تصانيف العالم اولاده المخلدون دون
اولاد ، من خلو للعلم شف جوهره من الصنع ، فتراه ينفق في الجد بضاعة الشبيبة ،
وتسابق سابق الحجر لا يفتر عزمه وان استراح بدنه ، يصل الكدود ليله بنهاره ،
كدود القز في زمن الشدة ، فاذا امتلأ وعاء قلبه بها وعا نضج الفهم فخرزوايا الدهر ،
من المعاني المستنبطة نسج القز ، فاذا راى عريانا من العلم واراد كسوته بعث الفكر فسل
من لطايف اللطف طاقات ثم ارسلها الى صانع القوة فيبالغ في تحسينها وينا نق في تلوينها ،
ثم ينسجها اللسان على منوال البلاغة فتظهر رقوم نقشها عن سندوس عقدتها الفطن الباطنة ،
فاذا الثوب نسيج وحده ، ومثل تلك المطارف الطرايف لا تبتذل الا في عيد مجلس الذكر ،
ليس كلام ربي دود القز سلالا ، ولا كل قز ارسقلاطونيا ، آه من اشتراك
الاسماء ، وتلقيب القشدير بالبتيع ، ليس من غاص في قرار البحر حتى وقع بالدر النفيس كمن
قعد على الساحل يجمع الصدف ، امراء العبارات رعيته لفصاحتي ، وبلاميه كيلا
بلا ثمن ، آه لو كان له وعاء ، اخواني اشربوا من عين الغيبة صرفا ماء حياض

فضل

فضل اجلى من فضلة كاسر ما ماصب في فمع سمج ، لفظ ارق من انسم سحر بين شجر ، ومعنى
كالبحر يتغلغل الى النحر ، ليس كل معدن عرق الذهب ، ولا كل غزال يظن غزال مسك ،
اشرح لكم بداية سلوكي لعل مريدا يتبع ، لما سرت في ميدان الطلب للعلم ثار لي نقع
في ضميره سئ ، فقال سيري سير ففترت ، فسرت معلقا انسان الدنة على معول
فاجرة على الله ، فلما انهى بئر الطلب لاح بحر البحث فلججت في امواج الفهم اقلبها فتارة
تغلبني ، وتارة اغلبها حتى انجاب الظلام عن صباح ، فصاح مؤذن الظفر حي على الفلاح ،
زرعت بذر الطلب في ارض الجد فلما وقع الحصاد اخرجت الى فقراء التعليم قدر العشر
بمكال البلاغه ، فالعلما ان لم ياخذ واصد في جهار ايلتقطون في الستر بين البيدر والدار ،

## الفصل الثاني والعشرون

لما راى المتيقظون سطوة الدنيا باهلها وخداع الامل لاربابه وتملك الشيطان قياد
النفوس بحاوا الى حصن التقرع كما ياوي الصيد المذعور الى الكرم ، شهوات الدنيا لعب
الخيال ، ونظر الجاهل مقصور على الظاهر ، فاما ذوا الفهم فيرى ما وراء الستر ، لاح
للاولياء حب المشتهى فلما مدوا اليد الى التناول بان بابصار البصاير خيط الفجر ، فطاروا
باجنحة الحذر ، وصوتوا الى الرعيل الثاني بالويت قومي يعلمون ، تلمح القوم الوجود ففهموا
المقصود ، فجمعوا الرحل قبل الرحيل ، وسمروا في سواء السيل ، فالناس في الغفلات
وهم في قطع الفلاة ، وعصافير الهوى في وثايق الشباك ، فما كانت الايام الا منا ما ،
ثم بلغوا امنى من امن ، عبروا قنطرة الامال باعمال الاعمال سالمين من مناصر مكس ، انضوا
رواحل الابدان في سفر الزهد حتى بلغوا مني المنا قبل فوات الرفقه ، لو رايت مطايا
اجسامهم وقد اذابها السري ، فهي تحن ما تحن فتبكي الحداة ،

حنت فاذكت لوعتي حنينا ، اشكوا من البين وتشكوا البينا ، قد عاك في اشخاصها
طول السري ، تقدر ما عاك الفواقينا ، مخيلها تمشي الهوينا طالما ، اضحى بنا ري في السري البرينا
فكيف لا ناوي لها وهي التي ، بها قطعنا السهل والحزونا ، قد افرحت بما تحن كبدي
ان الحزين يرحم الحزينا ، ان كن لم يفضحن بالتكوي لنا ، فهن بالازام ليشتكينا ،
وكيف لا يبكي الحزين الفه ، وآخر لاحق معينا ، امن خفوق البرق ترزمينا ،
حتى مما امنعك انحنينا ، سيري بنا وهو الشامه ، فصلة ما تلتقينا ،

الألوكة
www.alukah.net

نعم نشاقن ونشاقله ونكتم الوجد ونعلنها فأين مني اليوم اومنك الهوى
واين نجد والمغتورونا لو عدت لهادموعي لم تبت هيمان عطاشا وتري المعينا
وقد تياسرت بهن جايرا عن لحمي فاعدل بها يمينا يقول صحبي اتري اثارهم
نعم ولكن لا اري القطينا لو لم نجد ربوعهم كوجدنا للبين لم تبل كما نبلينا
اكلما لاح لعيني بارق بكت فابدت سرتي المصونا لا ياخذوا قلبي بذنب مقلتي
وعذبوا الكاين لا الامينا دارت قلوب القوم في دايرة الخوف دوران الكرة تحت
الصوجان فنهاموا في فلوات القلق فمن خايف يستجير ومن واجر يعول ومن سكران يبث
اذا العب الرجال بكل فن رأيت الحب يلعب بالرجال طالت عليهم باديه الرياضه
ثم بدت بعدها الرياض فاستوطنوا مرد وس الانس في قلة طور الغرب
شقينا في الهوى زمنا فلما تلاقينا كانا ما شقينا سخطتنا عند ما جنت الليالي
فمار الت بنا حتى رضينا فمن لم يحي بعد الموت يوما فانا بعد ما متنا خبينا
قوي حز الخوف فاشتد كرب القوم فكلما هب نسيم من الرجا ولوح وجوههم شطره
باطرا بالنفحة نجدية اعد لحز القلب باستبرادها وما الصبا بحي لولا انها
اذا جرت مرت على بلادها سل عنهم الليل فعند الخبر اتدري كيف مر عليهم ابلغك
ما جري لهم ابعلم خال كيف بات المتيم افترشوا بساط قيس وباتوا بليل النابغه
ان ناحوا فاشجى من متيم وان ندبوا فافصح من خنساء مازالت مطايا الاقدام تذرع
بيدا الدجى بالقيام وعيون اجتهادها لا ترى المنازل وحادي العزم يقول في انشاده
يا رجال الليل جدوا رب صوت لا يرد لا يقوم الليل الا من له عزم وجد
فمار الوا كذلك الى ان نم النسيم بالفجر وقام الصارخ ينعى الظلام فلما هم الليل بالرحيل
تعلقوا بذيل السحر فاستوقف العيس لي فان على خلب فؤادي نشد ارحلها
ان دثرت دارها فما دثرت منازل في القلوب تنزلها اجتمعت اخراب
الاحزان على قلب اكابد فرمت كبدا اكتوى الكبد فوصل بضل القلق ففلق حبه القلب
فانقلب فضاح الوجد من شاء اقتطع ايها الرامي وما اجرى دما لا تشتي قد
اصبت الغرضا اطلبوا اللعين في اثنايه نظرة تكحلها او غمضا كانوا اذا
سمعوا موعظة غرست في قلوبهم نخيل الغرام ونبات قلب عند الزواجر كنبات الكشوثي



كم بين ثالثه الاثافي وسادسه الاصابع بخ باعامر عيشك بقير مرجيانهم يا بعيدا
عنهم يا مرليس منهم الدنيئة في مكانهم اسرح كميتك اجتري زمامك اقف لبك علي
المرعي احضر وقت السحر عند تفريق الجمع فان لم تصلح لها اسمامت مريضب واذا
حضر القسمة اولوا الغرمي اذا سار ركب الدرجي فابعث معهم رسالة لهم يحتوي على
حسرة وحسد وضح في اثار الراحلين ياسابق العيس ترفق واستمع مني وبلغ ان
وصلت عني وقف باكناف الحجار ناشدا قلبي فقد ضاع الغداة مني وقل اذا وصلت
نحو ارضهم ذاك الاسير موثقا باكرن عرج بذكري عندهم عساهم ان سمحوك
سائلوك عني قل ذلك المحبوس عن قمر كنوا معذب القلب بكل فن يقول امثلت بان
ازوركم في جملة الوفد فخاب ظني

## الفصل الثالث والعشرون

ايها النايم في يقظته السابر في فتوره مطايا العمر قد اسرعت وابت في مسامرة
الامل جد الحاديان فاعنقت الابل فتنبه لنفسك فقد شارفت المترك وما
عرفت شعر هل السابق المجلان يملل نفسه فما كل سير العملات
وخيد رويدا باخفاف المطي فانما تداس حباه تحتها وخدود للحدثان
وقايع وللزمان خدع عبر ان حذران الغفلة منع الاحساس فدهت الكبد
معاول الساعات في هدم حايط العمر فرايس المهج في مصابت اسد المنايا استه
القضاء مسرعة ولا دفع آه من مشاقف ما ينهى عن المقتل يا مرقد انطوي
برد شبابه وجبيت حلل تلفه وبلغت سفينة عمره ساحل سفره قف على ثنية
الوداع فلم يبق الا نظرة تغنم لو فتحت عين اليقظة لرايت حيطان العمر قد
تهدمت فنكبت عن خراب دار الامل صاح ديك الايقاظ في سحر ليل العمر فما
استيقظت فستنتبه اذا نعق غراب البين بين ايلفين ومشيت العزمات
بنفوذ عمره حيران لا ظهر ولا اخفاق يا مقيما على الهوى وليس بمقيم يا
مبذرا في بضاعة العمر متى يؤنس منك رشد يا اكمه البصيرة لا خيلة فيه لعسى
يا طويل الرقاد ولا نوم اهل الكهف كيف يفلح من هو والكسل كذمانى جذيمه
الدنيا مضمار سباق وليل سري وطلب الراحة تجنب الراحة لا تحسبن الامر

سهلا تنل سهيل اشمل ۞ فلا تحسبوا ان المعالي رخيصة ۞ ولا ان ادراك
الغلى هين سهل ۞ فما كل من تسعى الى المجد مدرك ۞ ولا كل من تهوى الغلى نفسه يعلو
من تذكر حلاوة العافية تنسى مرارة الصبر الغاية اول في التقدير اخر في الوجود
مبدأ في نظر العقل منتهى في منازل الوصول ۞ يا مرقد العيس حر العارض لو قد
علت بك الربية ۞ ربا الرجولية لاحت لك انوار العزايم ۞ تالله انا الرجولية بالهمة
لا بالصور ۞ نزول هذه الكساح حطه في بئر الانجاس ۞ قنديل الفكر في محراب قلبك
مظلم ۞ فاطلقه في حلبة السباق ۞ فقد لاح العلم ۞ صح بفرس العزم ۞ وقد فرس الغاية
بينك وبين المقر جبل الهوى ۞ نزلوا بين يديه ۞ ونزلت خلفه ۞ فاطو فضل منزل
تلحق ۞ لو علوت نشز الحد بانت بانة الوادي ۞ شعر ان كنت ممن مطلع
الوادي فسل ۞ بين البيوت عن فؤادي ما فعل ۞ غزهواك فاذل خلدي ۞ واكب ما
مارق له الجلد وذل ۞ ان لبا لبنا على الخيف وهل ۞ يرد عيشا باكمي فؤاد هل ۞
واسفا المنقطع دون الركب ۞ متاخر عن لحاق الصحب ۞ البر في يد الاجل امل ۞ ولا لقدمه
الا رجاء رجاء ۞ بعد الليالي في منى لعل ۞ يخلو اذكره في ظن عيسى ۞ ويرتاح للحمام اذا هدل
وينادي الغمام اذا هطل ۞ شعر ۞ اعد الليالي ليلة بعد ليله ۞ وقد عشت دهرا لا اعد الليالي ۞ واخرج من بين البيوت لعلني
احدث عنك النفس بالليل خاليا ۞ اذا حرت ارضا لقضاء رابتني ۞ اصانع رجلي ان تميل حياليا
يمينا اذا كانت يمينا وان يكن ۞ شمالا يبارعني الهوى من وائيا ۞ الا يا حمامي بطن نعمان عمتما
على الهوى لما تغنيتما ليا ۞ وابكيتماني وسط صحبي ولم اكن ۞ ابالي دموع العين لو كنت خاليا
ذكت نار شوقي في فؤادي فاصبحت ۞ لها وهج مستضرم في فؤاديا ۞ خليلي ما ارجو امر العشير بعدما
اري حاجتي تسري ولا تسري ليا ۞ وقد جمع الله الشتيتين بعدما يظنان كل الظن ان لا تلاقيا
يا مقيدا عن السير بقيود الشواغل ۞ اتطمع في لحاق الطير مقصوص القوادم ۞ صوت
في الاسحار بالسائرين ۞ لعل عاطفا ينعطف اليك في عطفه رحمة ۞ فقد شق الشاقة لاهل
القافلة ۞ رذوا ولو يوما ولو ساعة ۞ على الخيفي من عيشنا الزايل ۞ لرحلة السائر
ما بينكم ۞ فلا نفتكم عزة الباذل ۞ قل يا راكب الوصل قد ابدع بي ۞ تلهب كثرة حسرتي
ترفقوا الضعف قد ربي ۞ هبوني امرءا منكم اضل بعيره ۞ له ذمة ان الذمام كبير ۞ وللصاحب

المنزول

المنزول اعظم حرمة ۞ على صاحب من ان يضل بعير ۞ يا اهل جابة اخيانة اجلقوا
يدل البكا فانه شفيع مشفع ۞ يا معاشر الحصاة قد عم الجذب ارض القلوب
فاشرفت زروع الايمان على الذوي فاخرجوا من حصن الذنوب الى صحراء الندم ۞ وحولوا
اردية الغدر عن مناكب الجهود ۞ ونكسوا رؤس الرياسة على اذقان الذل لعل غيوم
الغموم على ما سلف تنالف ۞ اخواني قد بشر الرشاش فابشروا ۞ وقد سال الوادي
واحبس الركب علينا ساعة ۞ نندب الربع ونبكي الوطنا ۞ فلذا الموقف عدد نا
البكا ۞ ولذا اليوم اذخرنا الشجنا ۞ رمنا كانوا وكنا جيرة ۞ يا اعاد الله ذاك
الزمنا ۞ بيننا يوم اثيلات النقا ۞ كان عن عنز تراض بيننا ۞

## الفصل الرابع والعشرون

يا مستغيثا من الفقر بالسنة الشكوى حبس الفرح حصن ۞ الفقر حب ۞ والفاقة عباءة
والتعبد رق ۞ والدنيا سجن ۞ فيا يوسف الطلب ذوقوا رارة الحب ۞ وكما العباءة
وداوا دار السجن لعلك تخرج الى مملكة اجعلني ۞ في طبعك شدة واحمنة اوفق ۞
متلصص احرص لا يمشي الا في ظلام الهوى تحت الغسق ۞ حبة المشتهى تحت فخ التلف
تفكر في الربح وقد هان الصبر ۞ قوة الطمع في بلوغ الامل توجب شدة الحذر من
فوت المامول ۞ والطامع في نار التعذيب لا يموت فيها ولا يحيى ۞ قطع الطمع من حفر
الدنيا بموسى الياس يجمع للقلب عزم الخضر وموسى والياس ۞ كم من حريص جمع المال جمع
الثريا ۞ فرقته الاقدار تفريق بنات نعش ۞ البخيل فقير لا يوجر على فقره ۞ البخيل يسيح
عرضه ولا يشتري المكارم ۞ جبان عن الانفاق والمال وافر ۞ ورث سلاح عند من
لا يقاتل ۞ يا معاشر الفقرا الصادقين ۞ قد لبستم حلة الفقر فتحلوا بحلية الكمال
اصبروا على عطش الصبر ۞ ولا تشربوا من مشرعة من ۞ فاكرة جوع ولا اكل تديبها ۞ لا
تسالوا سوي مولاكم فسؤال العبد غير سبيل تشنيع عليه ۞ ان الفقير الصادق ترك
الدنيا انفة ۞ راها قاطعا قاطع جار على جيفة مستحيلة ۞ فيتذ منخر الطرف واشدع
الانف الاسم لاسم رذيله ۞ بينا هو في قطع فيافي القناعة ۞ وقع بكنز ما وجد الاسكندر
فقلبه اغنى من قارون ۞ وبينه افرغ من فؤاد ام موسى ۞ والفقرا الصبر حلف ستر
الخمول ما يعلمهم الا قليل ۞ يحسبهم الجاهل اغنياء ۞ فنا ديل صدقتم في ضوابع قلوبهم

الألوكة
www.alukah.net

خالصة المزيت وزجاجة الجسم بالرياضة شفافة فقد عم النور جدران الابدان
غير ان الاعمى لا يراهم فهان عليهم مز المال ما هالك يجودون بما وجدوا ويوثرون
بما يحتاجون اليه شعر وهم ينقدون المال في اول الغنى
وليستهولون الصبر في اخر الصبر معاوية في اخلق معاوية للحصيني وهم في جلابيب
الخصاصة والفقر عظيم عليهم ان يبيتوا بلا يد وهين عليهم ان يبيتوا بلا
وفر اذا نزل الحي الغريب تقارعوا عليه فلم يدر المقل من المثري يميلون في شق
الوفاء مع الردا اذا كان محبوب البقاء مع الغدر كانت الدنيا
لغرض عليهم فيرون اخبانه نقض عهد الزهد شعر
حلفت بدين الحب لاخنت عهدكم وتلك يمين لو عرفت عموس فلو بهم
تحول في ملكوت المعرفة فلستر ق من ملك القرب حديث الغيب ولارجم انقوا فراسة
المومن يمدون لظرف المعارف طرف المعارف انف القوم من مزاحمة الخلق في
اسواق الهوى وقوى كرب شوقهم فلم يحملوا حظ الدنيا فخرجوا في فضاء العز الى
صحراء التقوى وضربوا مخيم الجد في ساحة الهوى وتخيروا انهار الصدق فشرعوا
فيها مشارع البكاء وانفردوا بقلقهم فساعدتهم ريح الفلاة وترنمت بلابل بلبالهم
في ظلام الرجا فلو رايت حزنهم يتقلب لطلب الرضى على حر الغضى ويا محبوسا في سجن
الجهل والمنى ان خرجت يوما من سجنك لتروح شجنك من غم البلاء عرج بذات
الوادي عارضا بي ركب الحجاز بشايله منى عهدك بايام جمعي واستملا حديث من
سكن الخيف ولا تكتياه الابدمع فانني ان اري الديار بطرفي فلعلي ابري الديار بسمعي
كلما سل من فوادي سهم عادسهم لهم مضيض الوقع من بعد ايام جمع على ما كان
منها وابن ايام جمع طالبا العراق يشد هيهات زمانا اضله بالجزع يا معوقا
عنهم بكثرة القواطع خلص الماء من ضيق الانابيب وانظر كيف يسرح الى منى بالف عيش
الصبي سافر مع الرجال لو عبرت بطن التجف لاستنشقت ريح الحجاز حدث
نفسك بارض نجد يهون عليها عبور العقبة ذكرها قرب مني وقد رجت المدح
حتى اليها بالغضى مرتعا وبالنخيل موطنا ومشرعا وبالتلال النقا ظلا ويلا
تفرشها كراكرا وادرعا منى لها لو جعل الدهر لها ان تامر الطارد والمدعدعا

عزت بمنازل بها جور النوى والبيد حتى ادعنت ان تخضعا الله يا سايقها فانها
جزعة حتف ان يجوز الاجزعا اسل بها الوادي رفيقا انما تسيل منها انفسا وادمعا
من بمني وابن جيران مني كانت ثلاثا لا تكون اربعا سلبتموني كبدا صحيحة
امسى فردوها علي وطيحا علمت صبري جزعت بعدكم ثم ذهلت فعدمت اجزعا
ارتحلوا الي لية جاجد ان تم في الغايات ان يتركعا وغفلة سرقتها من مني
بالعلع سقى الغمام للعلعا الفصل الخامس والعشرون
يا مسدود الفهم بكثرة التواغل احضر قلبك لحظة للحظه يا جامدا على وضع طبعه
تحرك الى قطر التفكر انظر لماذا خلقت وما المراد منك يا عبد الطمع طالع دنيا
الاحزان ما اطول غشية غفلتك فلمن احدثت قلبك في غلاف غفلة وفطنتك
في غشاوة غباوة وحل عزمك الحديد جديد لو خرج عقلك من سلطان هواك
عادة الدولة عادلة لو صح مزاج فطرتك حلا طعم النصح في فيك المفروض عندك
مرفوض وكلام الناصح صوت الريح يا تلميذ الهوى اخرج من وصف التبعة يا قليل
الانفة على جوهر نفسه فهو يلوبه بلا وشاح كثرة الرياضة تضيء الجوهر من الخبث
يا مقيد الوجود في فناء الفناء قامت قيامة الملامة وما تسمع لقد صحل صوت
الناصح غير انك اصلخ الاذن يا انا يا ما طول الليل سرت الرفقة رحل القوم كلهم
وما انتبهت من الرقدة قد كان لك مع العباد قلب فانقلب ايها المطبخ اي مضيع
اغراك ايها البري اي بحر مد فجري بك ويحك انذري ما صنعت بنفسك
دخلت دار الهوى فقامرت بعمرك كنت امس قلبا مسفرا فراك اليوم تصحيفة تري
كنت في اعلى عليين المعالي فهويت الهوة لاحت لك العاجلة فمت كانك
ما فهمت فلما تبدلت تبلدت كم في مشربك شوب ولكن عطش الهوى ما يصبر اخبرني
عن تخليطك فان الطبيب لا يكذب بحبتك تعلمني فاسمع احدثك استكثرت من
برودات الغفلة فقد حل نشط العزم فيلوفا ومنها الجرارات الحذر لقام المقعد
اما تعلم ان مطاعم المطامع تولد سدادا في كبد الحمة المحنة العظمى موافقة الهوى
مرغبة تدبر انت تابى ما تشتهي وتضر بالجسد ان مرضك لصعب ولكن ما تيأس
خفف بعض الاخلاط بدمع الاسف على التخليط لعل الله يشفي لهيب البلابل اخذا

الألوكة
www.alukah.net

الدمع يعقب راحة من الوجد ، صح في صورتوبتك ليبعث ميت نشاطك من قبر فترتك ، او قد مصباح فهمك في مشكاة فكرتك ، رض مهر النفس بيأت ركوبه ، امت زيغ الطبع بمكر استعماله ، تلمح فجر الاجر بهن ظلام التكليف ، احتمل مشقة السفر تظفر براحة الوطن ، ارق خمر الهوى قبل ان يقع بك صاحب الشرطة ، ادرأ أدران الاثام بدرء من دري سوء العاقبة ، الذنوب جراحات ورب جرح وقع في مقتل المحنة العظمى افراط الاطراق ، اسجن لسانك في جلباب الصمت فان اطلقته عقرك ، احذر حية الفهم فانها ابتر ، اذا خرجت من شفة عدوك لفظة سفه فلا تلحقها بمثلها تلقحها وتسل لخصام نسل مذموم ، اوثق سبع غضبك بسلسلة حلمك فانه كلب ان افلت اتلفت اذا اويت حلة الغضب اطفئ مصباح الحلم ، اذا اقدحت نار الانتقام من زناد الحمية ابتدأت باحراق القادح ، حميتك لنفسك اثر الجهل بها فلو عرفتها حق معرفتها اعنت الخصم عليها ، بالغ في غض طرفك وان كان لابد من تفلت التفلت اطلاق البصر سيف سيف فارجعه الى غمد الغض ليلا يجرحنا ية ، اذا عرضت نظرة لاتحل فاعلم انها مسعر حرب فاستر في وجهها بحجاب الغض ، وقد سلمت من مر الآخر وكفى الله المومنين القتال بحر الهوى اذا مد اغرق ، واخوف المنافذ من الغرق فتحة البصر فلا تشغل زمان المد الا باحكام الفوج ،

## الفصل السادس والعشرون

ايها المبتدئ عليك بالعزلة فانها تضم شتات قلبك وتحفظ ما لفقت من عزائمك لان حال الكمر فعة بالية ان تركت فيها تمزقت ، العزلة حمية عن التخليط فكف كف التدبير تخط عين بازي الهوى فيالف الغطاء عن الطيران ، عزلة المرء عز له ، قل عرس حلوة الاومرة الانس استوحش فما لابد وم معك ، واستانس بمن لا يفارقك عزلة الجاهل فساد ، واما عزلة العالم فمعها سقاؤها وحذاؤها ، اذا اجتمع العقل واليقين في بيت العزلة واستحضر الفكر وجرت بينهم مناجاة اخنست الامارة بجراح اللوم فاذا العين التي كانت فجرت قد انفجرت فجرت ، فتحفز الاحزان سواقي الدمع فتروي الندم فتري زرع البقي قد استوى على سوقه ، وقفنا ممن باك اجابت دموعه ، ومعتصم بالصبر لم يملك الصبرا ، ومن سائر اجفانه بيمينه ، وسيلو على احشائه يده اليسرى ، ومن طائش لم يسعد الدمع وجده ، وشر البكاء ما استنفد

الحزين

الادمع الخزرا ، وقد قلقت خوض الركاب لبيننا ، فلم تستطع ضعفا لشاردها زجرا ، اذا خرجت القلوب بالتوبة من حصن حبس الهوى الى صحراء الانابة جرت ، جرت خيول الدمع في جلباب الوجد كالرسلات عرفا ، اذا استقام زرع الفكر قامت الحسرات تسقي ، ونهضت الزفرات تحصد ، ودارت رحى التحسر تطحن ، واضطرمت نار القلوب فحصلت للقلب ملة يقتاتها في سفر الكرب ، اذا شربوا السري افترحوا عليه صفير حمامة وغناء حادي ، ولما عزما الركب فيهم ، وقفت اجل من عيني مرادي ، من لم يصبر عن الهوى صبر يوسف تعثر عليك حزن يعقوب ، وان لم تطق فذل اخوته يوم تصدق علينا ، اكتب بمداد الدمع حسن الظن الى من يحققه ، وكي يوكف الحبيب بتاين شفيعا مشفعا ، لسان الحال افصح من لسان المقال ، صعداء الوجد واصل لا يمنع ، شجو التايب يطرب سمع الرضي ، حزن النادم يسير قلب العبد ، قلق المسكين محبوب الرحمة ، واسا من اساء فرح العفو ، بكاء المفرط يضحك بين القبول ، دمع المحزون مخزون في خزانة الخاص ، ربح نفس اسف من ندم ندم ، وقطرة من دمع على الخد انفع من الف مطرة على الارض ،

سلي عنه تخبر باليقين دموعه ، ولا تسالي عن قلبه اين يمما ، فقد كان لي عونا على الصبر والاسى ، وفارقني ايتام فارقه الحسى ، وفجعة عمرو مثل صرعة مالد ، ويقبح بي ان لا اموت متيمما خليلي ان لم تعذراني على الاسى ، فلا انتما عني ولا انا منكما ، وحسبنا لي سلوة وتاسيا ولم تذكرا كيف السبيل اليهما ، الى من اماني النفس ما لا تناله ، واذكر عيشا لم يجد منه نضرما ، يا مريض الطرف يا سير البعد ، يمسك بذيل الحزن واستشفع بقطر الدمع ، واستعن بنوح ورق الدوح ، واستشف البكاء بكاء من اشفى ، لم اين موقفنا وموقفهم ، يوم الفراق دموعنا تكفكف ، هل حزن ان العين مرتجع ، ام طيب ذاك الوصل مؤتنف ، لهفي على ذاك الزمان وهل يثنى زمانا ماضيا لهف ، لو طلع نجم عزمك من مرسح الجد في ظلام ليل الزلل لاستنار في السدفه ، لو قمت معتزما وقت السحر رايت طريق العباد قد غص بالزحام ، لو وردت ماء مدين وجدت امة من الناس يسقون ، بانوا وخلفت ابكي في ديار عمي ، قل للديار سقاك الراح الغادي ، وقل لاظعانهم حيث يمم من ظعن ، وقل لوادي

حيث من وادي ... يا من قد ضل عن طريقهم يا من ... يا مطلقا وصالنا راجع
يا حالفا على هجرنا كم ... يا متلفتا عنا اما تحسن ... يا ناسيا عهودنا اما تجمل
تشاغلتم عنا بصحبة غيرنا ... واظهرتم الهجران ما هكذا كنا ... واقسمتم ان لا
تحولوا عن الهوى ... فقد وحياة اكحل جفنيه ما حلنا ...

## الفصل السابع والعشرون

خلقت الملايكة من صفاء لا كدر فيه، وخلقت الشياطين من كدر لا صفاء فيه، وركب البشري من الضدين، شغل الملك التسبيح لانه صافي، وشغل الشيطان المعاصي لانه كدر، وانما العجب ان القوي الغوي عند الادمي الجامع بين الضدين، مجاهدة البشري فوق تعبد الملايكة، تقدير الهي يدور على السنة لا تشاق بالطبع الى الفضول، سبح تسبيحهم عقود ما نظمها كلف التكليف، ثمرات زرعهم نشأت لا عن فطر، سقاها سيح العصمة، فكم في زكوات تعبدهم قدر الواجب، ويستغرقون لمز في الارض، عابوا ادم قبل الوجود بلفظ اتجعل فيها من يفسد فيها وسعوا فبغوا على موسى بالسر في الكسب، يا ابن النساء الحيض وبنوان المركب قد يجلس للشاقة هبت عواصف التكليف للسر فادعى هاروت وماروت التماسك، فوعتهما رمتني عاد وصاح في تلك المواقف قوا نفسكم ان للحرب رجالا خلقوا، ماج بحر الامانة يوم انا عرضنا فوقفت الملايكة على الساحل، ونهضت عزيمة الادمي لسلوك الخطر طي الاقدام المحب اقدام، يغلبني شوقي فاطوي الثرا، ولم يزل ذو الشوق مغلوبا، من اين للملايكة توكل الخليل، حز ابن نقد رعلى صبر الذبيح، دع الانبيا من فيهم مثل عمر، كل الصحابة سروا في الهجرة سرا، وعمر هاجر جهرا قال للمركن قبل الخروج هانا على عزم الهجرة ممن اراد لقاي فليلقني في بطن هذا الوادي ... فلبث رجالا فمنك قد نذروا دمي ... مذ عزم عمر على طلاق الهوى احد اهله عن زينة الدنيا وعزمة بعثتها همة زحل من رحلها بمكان الترب من رحل، لما ولي عمر بن عبد العزيز سمع البكاء من دار فقالوا اما لهم فقالوا انه خير النساء واجوادي، فقال من شات فلتقم ومن شات فلتذهب فانه قد جاء امر شغلني عنكن ... اقسم بالعفه لا يشبهه ... ظبي دنا او غصن تاودا

فلما

مطلب

وكلما قيل له قف تسترح ... جزت المدى قال وهل جزت المدا ... للعزائم
رجال ليسوا في ثيابكم، وطئوا على الموت فحملوا على اكباده، اكروب عندهم اعراس ولام
ولا يرد عزايمهم لاح ولا يم ... اذا ما جرت الريح لم يثنها اب ... بلح ولا امرة
بصبح ورأي ... وشتعني قلك اذا ما امرته ... اطاع لعزم لا يروح ورأي ... يا من
سبق به من ملك من ملك، لا تبح في ورودك مهلك من هلك، يا مختار القدر عرف
قدرك، فاما خلقت الاكوان كلها من اجلك، يا خزانة الوداد، يا وعاء البدايع، يا من
عدي لبان البر، وقلب بأيدي الايادي، يا زرعا تهمي عليه سحب الالطاف، كل الاكوان
شجرة وانت ثمرة، وصورة وانت المعنى، وصدفة وانت الدر، ومخضة وانت الزبد،
تأمل مسطور صنعتي في لوح شبحك، واقرأ رقوم حكمتي على صفحة وجودك، واحفر
بمعول الرياضة معدن باطنك لعلك تستخرج جواهر محاسنك، مكنون القدرة واضح
غير ان استخراجك ضعيف، البدن مطمورة مطمومة قد جلست فيها النفس لكن
للحبر مناقد تصل اخبار الكاينات فيقرأها القلب في سراج العقل، متى رمت طلبي
فاطلبني عندك، ساكن في القلب بحيره، لست افشاه فأذكره، غاب عن سمعي وعن بصري
فسويدا القلب بنظره ... يا معرضا عنا انما بعدنا ابليس لاجلك، يا عجبا منك كيف
صاحبته ولم تحربنا ... رعا الله من الهوى وان كان مارعا ... حفظ ما له الود القديم
فضيعا ... وواصلت قوما كنت انهاك عنهم ... وحقك ما ابقيت للصلح موضعا
اسبت عهدي يوم الست، لا بد من المنافسة، يا مدعي الهوى لا طلبنك تبصبص الدموي
في الحياء وبعد الممات، يا منكر ونكيرا نزلا الى الحاج من بساتين الارياح فانظرا اهل
استحبوا ورد من البقين او ستوكه من المسك، استنكهاه الذي قال لي به بلى،
يوم الست هل غرة طيبة طول رقاد الغفلة، هل احاس رائحة مما يدخل فليلها تحت العرفو
هل مد ماء معرفته في قليب قلبه بلع قلتين، انا مقيم له على الوفاء بكل حال فانظرا
في حاله هل حال ... الاحذ اخذ وطيب ترابه ... وارواحه ان كان جدي على
العهد ... الا ليت شعري عن عويرضتي قبي ... بطول الليالي هل تغيرنا بعدي ... وعن
علويات الرياح اذا جرت ... بريح الخزامى هل تهب على نجد ... يا اخواني هل فيكم من
يجيب عن هذا العتاب، انا اقول عني وعن كل الاصحاب، انها اكتبت ما لسنا عندك

الألوكة
www.alukah.net

ولا نقضنا وذكر ما حضرنا حرب الهوى فاصابتنا جراحات ليس فيها ما انقذ المقتل
بيني وبينك عهد ليس ينقضه ... بعد المزار وعقد غير مطرح ... فاليوم بعدك قلبي غير منشرح
لما يسر وصدري غير منشرح ... وما ذكرتك والاقداح دائرة ... الا رجت بدمعي ياكما قدحي
ولا سمعت بصوت فيه ذكرنوى ... الا عصيت عليه كل مقترح

## الفصل الثامن والعشرون

كرب المحب بالنهار يشتد لمراجعة رقبة المخالطه ... فيليل بليله بقلقل في فقص الكتم فاذا
هبت نسيم السحر وجدت روحه روحا تصل من قصر مصر المبني الى ارض كعان الامل فيقوم ركب
الشوق فيتحسس النسيم مرفوح الفرح وله ولذة نهض بتوق الشوق فقلم قلم الشكوى
فرقم وصف القوم وخلي ما حلاه وكتي عما عنى ... عاود القلب عزامه
وجفا الطرف منامه ... كلما قلت جوى الشوق خبا زاد اضطرامه ... انا في اسرك وان
ما شعور قد يرعى ذمامه ... آه من عينك في الليل اذا جن ظلامه ... سكني هايمك الحي
دان قد زاد هيامه ... هو ميت غير ان ... لم تقبل عظامه ... كنهاري مند فا
رقتك ليلي لا انامه ... اذا اعتكر الليل اعتركك الهم والليل على الحر بن طويل
طال الدجى على الابدان وقصر على القلوب

## شعر

شكونا الى احبابنا طول ليلنا ... فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا ... لو رأيت رواحل
الابدان قد انضاها طول التهدر واضماها فلما هبت بخدته السحر مدت اعناق الشوق
فزال كل الكلال ... يتواردن عن اذرعات يمينا ... نشاشز ليس يطيق البرينا
كلفن بنجد كان الرياض ... اخذن لنجد عليها يمينا ... وافسمن بحل الاخيلا اليه
ويبلغن الاجزينا ... ولما استمع زفير المشوق ... ونوح الحمام تركن الحنينا
اذا اجتماعا بانة الوادين ... فأرخوا اليوع وخلوا الوضينا فمن علايق مراحلها
ملآة الدجى والصبح قد طوينا ... وقد أبانهم مياه الجفون ... أن يقلبك دآء دفينا
نسيم الاسحار تروي الاخبار مجملا والوحد يفتر ارواح الاسحار اقوات الارواح ... رقت
فراقت ... فرقت حر الوجد وبلغت رسايل الحب ... ومكروب الشوق برتاح للرياح
يا نسيم الريح هل من وقفة ... تطفئ الغلة او تشفي السقاما ... كن رسولا بسلامي عايدا
نحو من اقدى فيك السلاما ... لم تبن تبكي حمامات اللوى ... بل غرامي علم الشجو الحماما



لما تمخض الليل بحمل الفجر ناشد القوم الرواحل الاستعفار ... تحلسوا من زرود وجه يومهم
وحطهم لظلال البان تهجير ... ياحادي القوم اين سار واجدوا ام اغاروا اعد علينا
اخبارهم او ادبي اثارهم ... حدثيني عن الغضى واهله ... فانكشف البرقع عن الكاتم
للبارقات مطر وهل ... مزنتها دموعي الشواجم ... سلا المحزون وعندي سرة
عشوا ولا تنقضها اكيازم ... اصدع عن سلع بقلب كلما ... اطير خوفا عاد وهو حاسم
لو حضرت مع الاحباب البان لساح الناقد بهرجك ... رحلت رفقه تحاني ومطرود النوم
في حلس الرقاد فما فك عنه السجان قيد الكرى حتى استقر بالقوم المنزل فقام يستفتح
الاثار على باب الكوفة والاحباب قد وصلوا الى الكعبة ... من يطلع شرقا فيعلم
لي ... هل روح الرعيان بالاجل ... ام تعقعت عمد الخيام او ارتفعت فيابهم على الرحل
ام عزد الحادي بقافية ... منها عزاب ليس يسلمني ... فضلت دموعي عن مدى حزني
فبكيت من قبل النوى قبلي ... ما مرد واشجن يكمنه ... الا وقلت منهم ملمي ... اين
انت منهم وهل تدري من هم ... يا قلب ما انت من نجد وساكنه ... خلفت نجدا
وراء الهدج السار ... اهفو الى الرمل تعلو الى ركابهم ... بين الحمى في اساجيق واطار
تفوح ارواح نجد من ثيابهم ... عند النزول العهد بالدار ... يا راكبان قفا لي قاصيا وطري
وحدثاني عن نجد باخبار ... هل روضت قاعة الوعساء امرطرت حميلة الطلحات البان والغار
ام هل ابيت وداري عند كاظمة ... داري وسمار ذاك الحي سمار ... فلم يزالا الى ان تم لي نفسي
وحدث الركب عني دمع اكباري

## الفصل التاسع والعشرون

الجنة ترضى منك بالزهد والنار تندفع بترك الذنب والمحبة لا تقنع الا بالروح
ان سلطان حبه ... قال لا اقبل الرشا ... ايها الطالب لي اخرج الى عنك
قلبك ضعيف لا يفي بي وبك اما انا واما انت ... افقد نفسك تجدني ... ما سلك الخليل طريقا
الا صار الفلاة التي دخلها لما خرج مركبة المخنيق ... زيارة سعى فيها اقدام الشوق على ارض
الرضى شاهدت ليلة فرج بي في النور وقال هانت وربك ... زرناك
شوقا ولوان النوى بسطت ... فرش الفلا بيننا جمرا لزرناك ... رآه جبريل وقد ودع
بلدان العادة فظن ضعف اقدام المتوكل فعرض عليه زاد الحاجة فرد بانفه انما
اليك فلا قال فسل مولاك قال مالي ومالة حسبي مرسولي عليه بحالي

## شعر

تملكوا واحتكموا وصار قلبي لهم
تقرقوا في ملكهم فلا يقال ظلموا
ان وصلوا نجم او قطعوا هم نجم
قد اودعوا سر فؤادي جهم واستكلموا يا ارض سلع اخبري وحدثيني عنهم يا ليت شعري اذ غدوا
اواجدوا امرأتهم ما ضرهم حين سروا لو وقفوا فسلموا لا تطيب المعاملة الا بعد وقوع
المحبة واما العامل بلا محبة فاجير نزل ضيف المعرفة بالمريد الصادق فوصف له كمال
الحبيب فرحل معه فلم يزل يسري في بيداء الشوق حتى غابت عنه اطلال الكون فخف عن
البدن ثقل البدن ولاقصر ابدان المحبين يتلمح وقلوبهم في السفر طرق طارق باب ابي
يزيد فقال ها هنا ابو يزيد فصاح ابو يزيد ابو يزيد تطلب اباريد فما تجد
وجد عاء ايحيى قلبي فنج باكحي اقرا على قلبي السلاما وترحل فحدث عجبا ان قلبا سار
عن جسم اقاما قل لسكان الغضى اه علي طب عيشا بالغضى لو كان داما
حلو ارج الصبا نرعوا قتل ان تحل ربحا او تماما والعبوا اشباحكم لي في الكرى
ان اذنتم جعوني ان تناما بلغت بالقوم المحبة الى استحلاء الالام فوجدوا
في التعذيب عذوبة لعلمهم انه مراد الحبيب ارضاه اسخط ام ارضى تلوينه
وكل ما يفعل المحبوب محبوب مرض سويد بن منجبة على فراشه فكان يقول
والله ما احب ان الله ينقضي منه قلامة ظفر لعجبوا مر نمتي القلب مولمه وما
درروا انه احلى من العسل امر الحجاج بصلب ماهان العابد فرفع على خشبة
وهو يسبح ويهلل ويعقد بيده حتى بلغ تسعا وعشرين فبقي شهرا بعد موته ويده على ذلك
العقد لتحشرن عظامي بعد ما بليت يوم الحساب وفيها حكم علق مروا
على مجذوم قد مزقته الجذام فقالوا له لو تداويت فقال لو قطعني ارباربا ما ازددت
له الا حبا ان كان حيران الغضا رضوا بقتلي فرضا والله لا كنت لما
يهوى الحبيب مبغضا نبئ لهم عبدا وما للعبد ان يعترضا هم قلبوا قلبي مرارا
شوقا على حمر الغضا يا ليت ايام الحمى يعود منها ما مضى مر لمريض لا يرى
الا الطبيب الممرضا اعرض عنه الصبر مذ اصبح عنه معرضا كان الشبلي يقول
أحبك الناس لنعمايك وانا احبك لبلايك من لقتيل الحب لو رد عليه القاتل
يجرحه النبل ويهوى ان يعود النابل قلبهم الزهد في فقر الفقر على كف الصبر فقطع
اوداج اغراضهم لسكين المسكنة والبلايا تنادي لا تصبرون والعزم ينادي لا تصبرن شقائهم

## الفصل الثلاثون

في النهاية رحيق القلوب فاورثهم حريق الحب فطابوا بالسكر عن رؤية النفس فعربدوا
على رسم الجسم وهاموا في فلوات الوجد يستأنسون بالحمام والوحش
يا منية القلب ما جيدي بمنعطف الى سواكم ولا حبلي بمنقاد لولا المحبة ما استعملت
بارقه ولا سالت حمام الدوح اسعاد ولا وقفت على الوادي اسايله حتى ترى الي شجوا
ساكن الوادي
يا هذا الدنيا وراءك والاخرة امامك والطلب لما وراءك هربة اما يجبر الدنيا مر لا
فهم له كما ان اضغاث الاحلام نشر النايم لعب الصبا لا يحسبها الطفل حقيقة واما
العاقل فيعلم ما وراء الستر كم اقلقت الدنيا بيد جهلها في بيداء طلبها كم ساع سعى اليها
سعى الروح ردته مغلوسا رد الفارين الدنيا نهر طالوت والفضايل تنادي
ممن شرب منه فليس مني فاذا اقامت القافلة مقام بن ام مكتوم ايحب لها رخصة الامر
اعرف فاما اهل الغفلة فاذنوا واقلما فاما حرب الهوى بطنهم البطنة فنادوا بالسنة
العجز لا طاقة لنا اليوم واقدم مضمر اجد فحاز وضب السبق بالظفر كمر الشرى في الثرى
واللذة حناق مرعسل ومرتبر تصبر الحزم مطية النجح والطمع مركب التلف والتواني
ابو الفقر والبطالة ام الخسران والتفريط اخو الندم وما يحصل برد العيش الا بحر
التعب ما العز الا تحت ثوب الكدى واعجبا لنفاسة نفس رفعت بسجود الملك
لها كيف نزلت بالمخالفة حتى راحمت كلاب الثرى على مزابل الذل لهمان ان تفلح الاسد
اذا التفت عليها الميتان الفسد الى متى تسجن عقلك في مطمورة هواك وتحلبر طاووس
روحك في ناووس جسدك النفس كالناقة تحمل راكبها القلب فلا تخلن القلب مستخدما في
علف الراحلة تالله ان جوهر معناك ليتظلم من سوء تعلك لانك قد القيته في مزابل الهوى
ما حيائك في ساقية عمرك قد اغدودق فهل تسيل ضايعا الى مهاوي الهوى ويلتشرب
في اشراب البطالة فقد املان به جريان التفريط وشربة اد غال
الغفلات وحد اردده الى مزارع التقوى لعله يحدث نور حديقه الى متى تميد ليل
الغفلة متى تاتي تباشير الصباح هل الدهر يوما بوصل يجود وانا منا بالذي
هل يعود زمان تقضى وعيش مضى بنفسي والله تلك العهود الا قل لسكان وادي
الحبيب هيئا لكم في الجنان الخلود افيضوا علينا من الماء فيضا او مما رزقكم الله

وُرُودٌ ... اخواني ما قعودنا وقد سار الركب ما ارى النبه الانبه ... يا
مسافرين اين عزم مزرود ... يا راحلين بلا رواحل وطنوا على الانقطاع ... ليت المحنز بجانا
فكيف المهمل مالركايب العزايم قد وقفت انزي نام الحادي ... لاحت الغاية لعين الشيب
فحيل السباق تحمل الشتاق ... السفر من وراء النهر وتخاطر بالوقفه في نخلة ... يا أقدام الصبر
اعلي فقد بقي القليل تذكري حلاوة الدعة تهن عليك مر الشري ... قد علمت اين المنزل فاحدوها
تسير ... تحن بالعرجاء يا سايقها ... فان ونت شيا فردها الابرقا
واعن عن السياط في ارجوزه ... بحاجر تري السهام المرقا ... واستقبل الريح الصبي بخطها
تخد سري ما وجدت منشقا ... ان لها عند الحما واهله ... لعلقا من حبها وعلقا ... وكلما
تزجرها حدانها ... رعي الحمى رب الخيام وسقا ... حوا ملا منا هموما ثقلت
والغمام نبق الارمقا ... تحملنا وان عرين نضبا ... وان دمن اذرعا واشوقا
دام عليها الليل حتي اصبحت ... تحسب فجر ذا ان عرق شفقا ... عرج علي الوادي وقل عن كبدي
للبين ما شئت الجوي والحرقا ... مجلسنا افني الافنان انا هذه موجة مرتجة
قطرة من مطرة فاض خليج فليف لوطمي لفظ رقيق ماوه زلال كالحمر الا انه حلال
كلما جرعت من مياه الفضايل شرق الحاسد ما اكثر حسادي ... ولكن ما يجب العميان ان يكون
بينهم بصير كلما قدحوا في اخرق القادح ... على ان شوك القتاد ينفد ... ومالي مر الجود الا
العود ...

## الفصل الحادي والثلاثون

ياذا اللبب حدثني معك انفق العمر الشريف في سبيل الهوي الزهيد ... ويحك ان الهوي
مرعاة مبراق بلا مطر الدنيا لا تساوي نقل اقدامك اليها ... ارايت عز الابعد واخلف
كلب الدنيا مجاز والاخرة وطن والاوطان في الاوطان اوطاء ... الي متي تالف التلف ايثارا ما
يفني علي ما يبقي برسام حاذ ... يا ابناء الدنيا انها مذمومة في كل شريعة والولد عند الفقهاء
يتبع الام ... يا مر هو في حدثها انطق من سحبان ... وفي انتقاد الدنانير انسب من عقل ... فاذا
ذكرت الاخرة فاثقله من باقل حيلتك في تحصيلها ادق من الشعر ... وانت في تدبيرها اصنع
من النحل ... او عين حرصك عليها ابصر من الحقاب ... وبطن املك اعظم من المرمل ... وفم شرهك
اشرب من الهيثم تجمع فيها الذر جمع الذر يا رفيقا في الليلة لدود القر ... واعجبا امما
انتفعت بموهبة العقل كدود القز يلبح دايما ... ويهلك غما وسطها هو ناسجه ... ويحك



ان سرورها اقتل من السم ... وشرورها اكثر من الرمل ... انها في قلبك اعز من النفس وستصير
عند الموت اهون ... حرصك بعد الشيب احر من الجمر ... بقية عمرك ابرد من الثلج ... يا من
هو عن نجاته انوم من فهد ضيعت عمر النفس من الدر ... انت في الشراجي من جواد ... وفي
الخبر بطاء من راعج ... ليغني الي العاجل سعي رخ ... ويمشي في الاجل مشي قرزان ... الزكاة علي
اثقل من احد ... والصلاة عندك كقفل ضخم علي صدر ... وطريق المجد في حساب كسلك كفرسخي دير
كعب ضدك عند حدث الدنيا اوسع من البحر ... ووقت العبادة اضيق من تسعين معاصيك
اسهم من السمر ... وثوبتك اخفي من الشها ان عرضت خطيأة وثبت ... وثوب الثم فاذا الاحت
طاعة زعت زوعان الثعلب ... تقدم علي النظم اقدام السبع ... وتخطف الامانة اختطاف
الحداة ... يا اظلم من الجلندي اما امنك غزلان الحرم يا كيغان الاهل ... يا نمرود الخيل يا نعمان
الزلزلات في الدنيا شبه الحباحب ... وفي بذير العمر رفيق حاتم ... تمشي في الاهل علي طريق اشعب
وستندم ندامة الكسعي ... يا عذري الهوي ... في حب الدنيا كوني الفقه في تحصيلها ... يا
بصري الزهد في طلب الاخرة انما يبعث البازي ليصيد ما له قدر ... ولما تعلم بازي فذكت
ارسلته علي الجيف ... ويحك تفكر قبل حلول سبيل الهوي في كثرة المعاثر والصدمات
اوما المكروهات في طي المحبوبات كوامن ... يا مطلقا نفسه في محظور شهواتها اذكر
الغمس في الرمس ... ياذا البال الناعم فوق الارض اذكر الناعم البالي تحتها ... اتلقق والزمان
يفرق ... اتوالف والحدثان يمزق ... اتصفي والدهر يرنق ... اتومل والموت معوق ... ويحك
ان القاصر قاصم ... وما للعاصي عاصم ... الظاهر عبر طاهر والباطن باطل ... الامل بحار فاسدة
الرعونة علة صحبته ... منام الامل اضغاث ماله تفسير ... رايد الامل كذوب ... مرعي المني هشيم
العجز شريك الحرمان ... التفريط مضارب الكسل ... غنم الغفلة بلا مطر ... دجور الجهل معتم
سوء الهوي مغرق ... روض اللهو وبي ... عذر اللذات غدر
ظللت اكر عليه الرقا وتابي عركيه ان تليا ... قد لمتك وما نفع كم قد نصبت لكثر كا
وما تقع تفل قليب رومي ما يقع عليه فشر ...

## الفصل الثاني والثلاثون

من اراد من العمال ان يعرف قدره عند السلطان فلينظر ماذا يوليه ... وباي شغل يشغله
ليس كل قلب تطرقه المحبة للحق الزهاد غير العارفين ... الارواح للاشباح كالاطيار في

الألوكة
www.alukah.net

الابراج ولبس ما اعد للاستفراج كمن هيئ للسباق خرج المريد الصادق من ديار الهوى
الى بادية الطلب فجن عليه ليل التحير فجن فاذا نار القرى تلوح ان عملت رحل الرحيل
قد ابصرت حقا مناها فى ايمن وظنها بحاجر لعينا فبلغت ادعوها وبلغت وخابني
من لم يقل امينا ركب بحر المحبة فابتدأت رخا اللطف ثم جاءت قاصف الخوف
فانكسر المركب فحوته حوت البلاء فذاب فى مدة الحبس جلد الجلد فنبذ بالعراء وما نبتت
له شجرة فاذا اقعد على لحمه ذباب ضج صبا الى الاحباب واشتاق
الوطن ناء عن الديار مستهام ذو شجن فأن إذ حن وكل وامق مفارق اذا ضبا حن
وأن الى المرء الوطن يا قلب ما زلت لبرى كاتما
على الوجد وقد اظهرت العينان منك ما بطن اسأمك الصبر وكان منخذا ان
هتفت حمامة على فنن تشكوا الفراق مثل ما اشكوا بمن ان انا لم ارث لما ترثي فمن
لو رأيم المحب يهرب من العذال الى فلوات الخلوات فاذا ناوله الوجد كاس الدموع اتخم على
عناء الحمام ذكر الاحباب والديار والصبا والالف والوطنا
فبكى شجوا وحق له مدنف بالشوق حلف ضنا ابعدت مرمى يد رحمت
من حزاسان به اليمنا من لمشتاق يميله ذات سجح مسئلة فينا
لم تعرض فى الحنين بمن مسعدا لو قلت انا لكبا ورقاء اسوة من لم يذق
طرفه الوسنا بك اشبي مثل انك بى فتعالى بنبذ ما كنا
تحت شجوا صحت واحزنا انا لا انت البعيد هوى انا لا انت الغريب بعدنا
انا فرد يا حمام وها أنت والالف قرين ثنا اشر حار أد النهار معا
واسكنا جنح الدجى غصنا وابكيا يا جارتي لما لعبت ايدي الفراق بنا ابن قلبي
ما صنعت به ما ارى صدري له سكنا كان يوم النفر وهو معي فابا ان يصحب
البدنا أيه حادي الفراق حدي امر له داعي الفراق عنا
حشيت قلوب القوم فى قوارير الزود فكلما
التهبت نار الحذر جرت عيون الدمع فى جداول العيون فرشت على الوجوه ماء
ما ماء الورد عنده يطيب اسر القلب وامسى لديه فهو يشكوه ويشكوا
اليه عذب الاحباب بالهجر حينا فهو يكون بين يديه واعجبا

لضعف

## شعر

لضعف قدر المحب كم يحل واأسفا لقلب المحب كم يصبر
نعم تحل الاشواق والعلل طلح وبمشى الهوى والناقلات قعود ما اقوى جلد خلد
القلب على نار الوجد كانه قد البس ريش السمندل على انه لابد من لذع سرا بره
فى صعود الصعداء وهل يخفى ريح الحريق انشط اللهب فشاطت القلوب لولا ان
القوم على شاطى الدموع نزول خذى جدتيك عن نفسي مر النفس وجد
المشوق المعنى غير ملتبس الماء فى ماظرى والنار فى كبدي ان شئت فاغترفى او
شئت فاقتبسي جر بنادي المحبة ونادى القوم تر امم كالفراش تحت النيران
يا دار من قتل الهوى بجدي وجدوا ولا مثل الذى عندي لو حركت دا ك الرماد
يدي لرات بقايا الجمر والوقدي ربع قليل السكان شرب بسير الوراد
أنا مشاطة القوم انا لسان الوقت كلامي ينم على الاسرار انا صايغ صانع كلامي
يبلبل فكان قسا فى عكاظ يخطب وكان ليلى الاخيلية تندب وكثير
عزة يوم بين يشبب وابن المقفع فى اليتيمة يشهب

## الفصل الثالث والثلاثون

لما سبق الاختيار لقوم فى الازل جذبوا بعد الزلق فى هوة الهوى الى نحوة النجاة
وماضر ما عر يا عمر كيف كان حالك قال كنت مشغولا بهبل فسمعت هاتف فزعوا
الى الله فرجت على المنادي فاذا انا فى دار الخيزران يا فضيل فرانت قلت
اخذت من قطع الطريق فاخذت فى قطع الطريق فانكر سيفي فى عنقي وانا ابكي جناية
جراحتي يا عتبة الغلام من انت قال كنت عند الهوى فحضرت مجلس عبد الواحد
فمرت عبد الواحد يا سهيلى مرانت قال كنت ابن الرشيد فخطر لي راي
رشيد فاذا اعرمي قد أخذ المر ومر يا ابن ادم مرانت قال اخذني حبه
من مشرفى فصيرني ناطور البساتين وقد بقي فى ذمتي من المحبة دينار ثار ابعة
من انت قالت كنت اضرب بالطبل فما سمعه غيري بالله يا ريح الصبا مري
على تلك الربا وبلغي رسالتي بعضها اهل فنا وآخرنا وهل يرد فانيا واحر با
احبوا فى من سبقت له السعادة دل على الدليل قبل الطلب اذا اراد القدر شخصا
وضع فى ارض وجوده من بذر جوده وسقاه ماء العلم واقام له ناطور المراقبة فاذا

الألوكة
www.alukah.net

## الفصل الرابع والثلاثون

اللهم يسر للعهود ادراك المعالي فان فارس العبارة اذا ركب طرف اللسان قطع حلبة المعنى اسرع من طرف ايها الطالب للدنيا وما يجدي كيف تجد الاخرى وما تطلب سبعة يظلهم الله في ظله منهم رجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله اسمع يا مراجاب عجوزا شوهاء على مزبلة المصيبة في الالباب اشد منها في الاحباب الفقر من الدنيا عدم كله وجود والغنى فيها وجود كله عدم عرضت على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بطحاء مكة ذهبا فابى يا محمد من تعلمت القناعة قال لسان حاله مزحرح ابي اخواني اكرم تخلق جلباب المروة ويرقق ثوب العفاف والقناعة ابقى للترف وانقى للطرف اكرم دائم السري وما يجد الصباح الدنيا خمر كلما شرب منها اكرم زاد عطشة كل مرتاحة له سوى الحطام فهو معدود في الحسرات يا طيار القلوب الى كم في مبرحة الحسن اكسروا بالعزم قفص الحضر واخرجوا الى فضاء القدس اسرحوا عن ضيق العش في طلب طيب العيش وروحوا خماصا من الهوى تغدوا بطانا من الهدى بين اثاب الحركة وام القصد ينجح ولد الظفر لا ينال الجسيم بالهوينا حمل النفس على مشاق الكلف مدرجة الى الشرف واعجبا من توقف الكسالى والدر ينثر يا شهود كغياب اكانون في آب اكرم بيت خصام قائم وانت غلام نايم ادخل سلامتك لا بسلامتك ليس في سلاح المحارب احد من عزم اجرا اللبوث اجراها للصيود ليس عزما ما مرض المرء فيه ليس هما ما عاق فيه الظلام طر بجناح الجد من وكر الكسل تابعا اثار الاحباب تصل تلتمح طريقهم ان كنت رفيقهم تلفت حتى لم ير بين من بلادهم جنابة ولا من نادهم وقود وان التفات القلب من بعد طرفه طوال الليالي نحوهم ليزيد ولو قال لي العادون ما انت مشتهٍ غداة جرعنا الرمل قلت اعود أأصبر والوعساء بيني وبينكم واعلام حبك اينى كجليد رحل القوم يا متخلف وسبقت عن ايمهم يا مسوف وتركوك للكسل سيرا فاصبحت مزاراتهم فقيرا يا قلب جد كذا فمد غدا البين غدا ارعى الهموم ناظرا والزم القلب بدا والطرف الطرف على اثارهم ما اطردا مدا وقدوا با ضلعي جر الهوى ما برد ا ومدا ذا بوا ما آ

ذرع البقي على سوقه ان المقادير اذا ساعدت الحقت العاجز بالكازم

هذا شرح نفوذ الارادة فلا يتخلفن في التقاعد بالقدر احد لا بد من عزيمة ما يستغني عن حركه اذا طلع نجم الهمة في ظلام ليل البطالة ورد فه قمر العزيمة اشرقت الارض بنور ربها اذا جن الليل تغالب النوم والسهر والخوف والشوق في مقدمة عسكر اليقظة والكسل والتواني في كتيبة الغفلة فاذا اجمل العزم حمل على المياه من فانهزمت جنود التفريط مما يطلع الفجر الا وقد قسمت السهمان ان كان رضاكم في سهري فسلام الله على وسني سفر الليل لا يطيقه الا النجايب في الاولك وحاملات الزاد في الاخر قام قوام الليل على اقدام الجد بين كف الخوف وشارع الشوق يسيرهم الدجى تحت جنيب الظلام سقوا بمياه اعينهم الضال الضال والرندا بانفاس كبرق في اين يشبه الرعدا ان ناموا توسدوا ادرع الهم وان قاموا فعلى اقدام القلق كان النوم حلف على جفا اجفانهم هذا رضاك يفي نومي فارقني فكيف يا امليلي لو كنت غضبانا ابتليت الهمم العالية بعشق الفضايل شجر المكاره تثمر المكارم متى لاحت الغريمة قدفت الغاية الشجاع اذا استقام للجواد الشوط لم يحوج راكبه الى السوط من ضرب يوم الوغا وجه الهوى لسهم ضرب له يوم القسمة بسهم من اشتغل بالعمارة استغل الخراج ناطا لبا للدعة اخطات الطريق علة الراحة التعب ان لم تكن اسدا في العزم فلا غرو الا في السبق فلا تشغلب يا محنث العزم اين انت والطريق سبيل نصب فيه ادم وناح لاجله نوح ورمي في النار الخليل واضجع للذبح اسحاق وبيع يوسف بدراهم ونشر بالمنشار زكريا وذبح الحصور يحيى وضني بالبلا ايوب وزاد على المقدار بكاء داود وتنغص في الملك عيش سليمان وتخير برد لين موسى وهام مع الوحش عيسى وعالج الفقر محمد صلوات الله عليهم اجمعين وتريدها انت باللهو واللعب فيا دارهم بالحزن ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال اول قدم في الطريق بذل الروح هذه الجادة فاين السالك هذا قميص يوسف فاين يعقوب هذا طور سيناء فاين موسى يا جنيد احضر يا شبلي اسمع يا بن ادهم اقبل

شعر بدم المحب يباع وصلهم ممن الذي يبتاع بالشعر



الألوكة www.alukah.net

عيني للاسى يا جمدا ۞ كنت اداري كمدي ۞ لو تركوا الي كبدا ۞ قطع القوم
طلمات الهوي نوغوا بعين حياة اليقين ۞ فانغمسوا ظمات الخفر وذكرهم حي ۞ قلوب
كالذهب ذهب غشه ۞ انفاسهم لاتخفى نفوسهم تكاد تطفى ۞ لون المحب غماز ۞ دمع المشوق
نمام ۞ اخفي كمد الهوي ودمعي ۞ في الخد علي هوان شاهد ۞ فاكفف بلوعتي
مقر ۞ للعاذل واللسان جاحد ۞ احكم القوم العلم فحكم عليهم بالعمل ۞ فقاطعوا
التسويف الذي يقطع اعمار الاغمار ۞ وانتهوا فانتهبوا الليل والنهار ۞ اخرجوا قوي
العزائم الى الافعال ۞ فلما قضوا دون الجد ۞ قضت عليهم بالحذر مر الرد ۞ اقدامهم
على ارض التعبد ۞ فالفت اقدامها الصفون نعتمد على سنابك الحذر ۞ فاذا اقتر
النصب راوحت بين ارجل الرجاء ۞ اشتد الخوف يوما يا بن ادهم فضاح يا الهي ان
كنت اعطيت احدا من المحبين الدماء يشكن به قلبه ۞ قبل لقائك ۞ فاعطني فقد اضر بي
القلق ۞ لو شئت داويت قلبا انت مسقمه ۞ وفي يديك مر البلوي سلامته ۞
علامة كتبت في خد عارفكم ۞ من كان مثلي فقد قامت قيامته ۞ راي الخوف عز وجل
في منامه وهو يقول له يا ابراهيم ما استحييت مني ۞ تسالني اذا اعطيك ما يسكر به
قلبك ۞ وهل يسكن قلب المشوق الى غير حبيبه ۞ ياحادي العيس قد
براها تحمل هموم لها عظام ۞ رفقا بها انها جلود ۞ ملصقات على عظام ۞
اشواقها خلفها وشوقي ۞ خلاف اشواقها امامي ۞ كان ابراهيم
مرشدة خوفه يبول الدم ۞ فلما نزوح بكلمة عوتبي ۞ فاشرار الحب اذا افشت شفت ۞ تضاد
في قلوب العارفين جيل الخوف ۞ وجبل الحزن ۞ فلما وصل اسكندر الفكر عبار بر الهموم
حتى اذا ساوي بين الصدفين ۞ صاح بجنود الهموم افتحوا ۞ فاستغاث الواجد لترا كم
الكرب ۞ يا جبلي بغمان بالله خليا ۞ لنسم الصبا يخلص الي نسيمها ۞ اجد
روحها وتشف مني حرارة ۞ على كبدي لم يبق الا صميمها ۞

## الفصل الخامس والثلاثون

الحزن ذكر والرجا انثى ۞ ومحت البطالة الى الاناث اميل ۞ من زرع بذر العمل في
ارجا الرجاء ۞ ولم تقع عليه سمس الحذر جات ثماره فجة ۞ الجاهل نيام على فراش
الامل ۞ فيثقل نومه فتكثر احلام امانيه ۞ والعالم نيام على مهاد الخوف ۞ وحارس





الفطنة يوقظه ۞ من فهم معنى الوجود ۞ علم عز راي النجاه ۞ النفس طاير قد ارسل من
عباد ان ۞ التعبد محملا كتاب الامانة الى دار الملل ۞ والعدو قد نصب له صنوف
الاثراك ۞ يلوح في ضمنها الحب المحبوب ۞ فان لم كن فمن صيد ۞ وان خبر اخبر عبر
يا اطيار البلاغة ۞ احذري راعي الهوي ۞ فم عقبان التلف ۞ ومر جانبها افلت مكسور
الجناح ۞ واعجبا لبلبل الغطنة ۞ كيف اعتر بفخ الفتنة ۞ كم طامع في سلب الفخ تلك
الكبة ۞ انقلب القنص عليه ۞ يا قلب كيف علقت في شراكهم ۞ ولقد عهدتك
تقلت الاشراكا ۞ لا تكونن الى وجدا بعدها ۞ هذا الذي جرت عليك يداكا ۞
اسفا وذلا في الهوي وطماعة ۞ ابدا تعالى الله ما اشقاكا ۞ خوف السابقة
وحذر الخاتمة ۞ فلقلا قلوب العارفين ۞ وزادهم ارغاجا ۞ يحول بين المرء وقلبه
كلما دخلوا سكة مر سكك السكون ۞ شرع بهم الخزع في شارع من شوارع القلق ۞ لا
تنظروا الى سكون الخايف فانه متقلق في مقيل حمر مانه مقيل ۞
مكتئب ذو اكبد حري ۞ يشكي عليه مقلة عبري ۞ يرفع ثمياه الى ربه ۞ يشكو وقوف
الكبد المري ۞ يبقى اذا احدثته باهنا ۞ ونفسه مما به سكري ۞ تحسبه مستمتعا
منصتا ۞ وقلبه في اية اخري ۞ اما عت قلوبهم بالخوف ۞ فاشتاقت الهم الجوامد
فالجذع حن الى الرسول ۞ والحن تشتاق الى علي ۞ لما حرك نسيم السحر ۞ اغصان الشجر
وحدت السنة القلوب ۞ في سبسب القلق ۞ كاد نفير النفس يقطع الحازم ۞ لو لا
حزم التماسك ۞ الا هل الى ظل الاثل تخلص ۞ وهل لثنيات الغوير
طلوع ۞ وهل لليالينا الطوال تقرم ۞ وهل لليالينا القصار رجوع ۞ واي
لاعزي بالنسيم اذا سري ۞ وتعجبني بالابرقين ربوع ۞ وتحنى على الشوق بحدي
مزنة ۞ وبرق باطراف الحجاز لموع ۞ ولا اعرف الاسحار حتى تشوقني حمايم ورق
في الديار وقوع ۞ في كل الليل هب الريح ولكن نسيم السحر خاصيته ۞ ما اظنه
تعظر الا بانفاس المستغفرين ۞ لنفس المحب عطرية تدل على قدر طيبه ۞
احب الثري النخدي مرأى بحتى ۞ كاني ظربا لاجرعين النسيب ۞ اذا هبت علوي
الرياح رايتني ۞ اعض حفوني ان يقال مريب ۞ قلب المحب تحت لجة الليل
جمرة ۞ كلما هبت نسيم السحر التهب ۞ تمر الصبا صفحا بساكردي الغضا

الألوكة
www.alukah.net

ويصدع قلبي ان يهب هبوبا ... فرينه عهد بالحبيب وانما ... هوى كل نفس حيث حل حبيبها

ابعثت غيوم الهموم من اوديه القلوب ... فاستهمت قبل الصبح فهطلت فلها مع المسيون شؤون ... فجرت الارواح في موني الجفون فقلحت فحرقت فارتفت ورق الشوق منابر الصدر فاطربت ... وصدحت بلابل المحبة بين منشور منشورها فبلبلت ... يذكرني مر النسيم عهودكم ... فأزداد شوقا كلما هبت الريح

أراني اذا ما الظلم لليل اشرقت ... بقلبي مزار الغرام مصابيح ... أصلي بذكراكم اذا كنت خاليا

ألا ان تذكار الاحبة تسبيح ... يشح فؤادي ان يخامر سره ... سواكم وبعض الشح في المرء ممدوح ... وان لاح برق بالغوير تقطعت ... فؤادي علي وادبه البان والسيح

سقا القوم علي واجل الشوق فقطعوا ارض الضرجي وقعوا بر ياض الانس فعبقت قلوبهم بنشر القرب وتعطرت بنسيم الوصل فعادت سكري من صرف سلاف الوجد فغردت على عالم الجسم فكلما دنت اكبت دان الجسم ... سلبت عظامي كحمها فتركتها ... معرقة تقضي لديك وتخمر ... واعجبا واخلتها من لحمها فكانها ... انابيب في اجوافها الريح تصفر

أطار حلم حديث الحادثات ... وانتم من وراء النهار ما يعرف ما وصفت الا من له ذوق ... ولا يدري ما وجد المحبة الا وشوق ... يا منقطعين عنهم تعالوا نمشي رفقة مجمعا ما ثم الاسى موعدنا ... نقابر الاسف تعالين نعالج نفرة البين تعالينا ... نزود اذا نأشكوي ونودع نظرة عينا ... ونبكي مريد البين عسانا نعطف البينا ... فما زاد الهوى الا نجاحا ما تاكينا ... الى اين ايها ... تألم ياسا يقها الانينا ... اذا عرست باجرعاء ... وسط ابين ما بينا ... فحيا الله بين ... وعبر الرمل حيينا ...

## الفصل السادس والثلاثون

يا تاركا في ظلمة ظلمه ... يا موغلا في مفارقه تيهه ... يا حائدا عن مدية حتفه ... يا حائرا زين شبهه ... يا تاركا في ظلمة ظلمه ... يا موغلا في مفارقه تيهه ... يا حائدا عن مدية حتفه ... يا حائرا زين شبهه ... هلكه ... يا معجما هواه مصرعه ... بئسما اخترت ... لاحب الانفس اليك ويحك تطلب تجارة على الطريق ... كم فز الزمان بوعظه فما سمعت لبندر مزكان حتا ... لكف تطيب الدنيا لمن لا يامن الموت ساعة ولا يتم له سرور يوم ... اذا كان عمرك في ادبار والموت في اقبال فما أسرع الملتقى ... لقد نصبت الدنيا لك اشراك الهلاك والانفاس ادوات حبائل ... يا معشر الشباب اتهتبوا القوي في القوي ... فلو قد حل المشيب حل التركيب ... اذا هلك امير الشباب وقع الشتات في العسكر ... الشبيبة رياض والشيب قاع قفر ... فاستعجلوا الزاد قبل دخول الفلاة

يا قومنا الفوائد فوائت كف من تبذير يكفي فكيف ببيدر مزرعونه ... اذا كانت القلوب عمقا عن الفكر لخثة الفهم فانها تسل الفضائل ... واعجبا للتاجر رضي بتعب شهر ليستمتع ريحه سنة كيف لا يصبر ايام عمره القليلة ليلتذ بربح الابد ... يا من يروح ويغدو في طلب الارباح ويحك ارح نفسك ... من حذق بعين الفكر الى مطالع الهدى لاح له الهلال ... كم اداوي بصر بصيرتك ولا تتجلي يا ظن الضعف لاي الوضع لما عم نور النبوة افاق الهدى مرآة سليمان الفارسي دون الفهم فوتت ظلمات الترك بملكه فحيات قريش في الضلال فلاح مصباح الفلاح من سحف دار الخيزران فاذا عمر على الباب لقد انارت لابليس سحف البيان يوم اتيتهم باسمائهم عيزان النهار ليل عند الاعشى رجع الخفاش الى عشه ضحى فقال لاهله اوقدوا فقد جن الليل فقالوا الآن طلعت الشمس فقال رحم الله طلوع الشمس عن ليل سبحان من اعطى ومنع ولا يقال لما صنع ... سلم فقال رحم الله طلوع الشمس عن ليل سبحان من اعطى ومنع ولا يقال لما صنع ... سلم التوفيق قريب المرامي ... وبئر الحذلان بلا قعر ما كل من جد ادرك ولا كل من مد يدا نالك ربما ادرك الوقف اهل مهر وفاتت سكان خله ... لو تبينا من المباين ما بيننا ما بنينا بناء ينبا بين ... لكنا طالب بحلم الاوامر الظاهرة ولا نعلم حال المقدر المستور ... العالم يصب شبكة الفكر ليصيد حكم الاحكام الشرعية فاما عنقاء القدر فما تعلق بها شرك ... لابد والله من نفوذ القضا فاخضع للتسلم ... كل الخلايق ارضخت سماء القدر ابن بيه السير في سر المجاهدة ولا تعترض لبحر الاقدار فما فيه مركب ولا ضح فيه سباحة والله ما ماوه الا الغرق ... كم بالمحصب من عليل هوي طرح لا يعلل وقتيل بين جيف منى وجمع لم يعقل ... كيف تنفي نيال القدر والقلوب بين اصبعين ... لا تعضن على قوم تحكموا ... فلئن يحيك من احبابك الخفض ولا خاصمهم يوما لما فعلوا ... ان القضاء اذا ما خوصموا غلبوا ... كان ابليس كالبلادة العامرة فوقعت فيها صاعقة الشقا فهلك اهلها فلم يبق منهم خاوية ... من لم يكن للوصال اهلا ... فكل احسانه ذنوب ... اخذ كتابه تزهقه فجعل خلا لحلب اصحاب اهل الكهف فاخذ الملكين في عداوة ادم فكم بالغ واحتقد وابى الله ان يفيح في البر الاحمر حفرة ويحك ما ذنب ادم فانت اكاني على نفسك ولكنه غيظ الاسير على القد ... سلام على الارواح قاهرة الهوى ... ترى حكمهم فيها ملوكا عوابثا ... تراهم اذا الشهوات لاحت لحبهم ... ترى عندهم ورع يحول المعاصيا ... وكم من رجال قاهرين نفوسهم لهم شرك

الألوكة
www.alukah.net

بالعزم تابي المحارما ۞ اذا ما تراهم تنظر النور عندهم ۞ عليهم من التقوى لباس المكارما ۞ ترى
الليل اذ اجنهم يحنو الغربه ۞ نوائم سكارى من ساجد وقائما ۞ اذا الليل لاحت تستهم
بكائهم ۞ لهم انة ما بين شاك وناديا ۞ يطول نهارا ذاكرين لربهم ۞ ومنهم من يغري بحسن كلامنا
لقي ابليس عمر بن الخطاب فضارعه وضرعه عمر فقال لسان الحال يا عمر انا مقول بسيف
الحدلان فتل لقايك ۞ فاياك عني لا يكربك ما بيا ۞ يا عمر انت الذي كنت في زمن
الخطاب لا تعرف طرق الباب وانا الذي كنت في سنة السيان واتباعي الملايكه ۞ فوصل
مشور لا يستيل فعز لنيو ولاك ۞ فكن على حذر من تحول الحال ۞ فان الحسام الصيقل الذي
قلت به في يد القاتل ۞ فلما تمكنت المعرفه من قلب عمر لعب القلق بقلبه خوفا من قلبه فبادر
بطرق باب البريد بالعزل والولاية باحد نفه باحد نفه ۞

## الفصل السابع والثلاثون

مر سعي الى شهواته متعجلا لغفر بحبك الاسف تلتح العواقب قبل الفعل اما ان من الندم
قد عرفتم عقابيل فابيل وعلمتم حسن سرابيل هابيل ۞ السري يوحد في اعقابه
ضرب ۞ حزن من الأري في اعقابه سلخ ۞ والعيش ما مد شبه الراح يحمله
طاوي الغلاة والنفاس الغني جرع ۞ عاقبة الصبر احلى من عاجل اللذ ۞ وان شكلت
فاستخبر عقلك لا تحتقر متابعة الهوي ۞ ولو بقدم فاول الحريق شرارة ۞ الهوي مطوق
ضيقة في خلس وعثر ۞ وما خلق الهوى خلق الهوان ۞ من اطلق رثاق
الهوي تعرف ۞ طوبى للزهاد لقد مروا في الطلق ۞ سلام على الارواح الطاهرة الهوي
افلح قوم اذا دعوا وتبوا ۞ لا يحسبون الاحظار ان ركبوا ۞ سارو ولا يسالون ما
فعل الشعر ولا كيف مالت الشهب ۞ عوده هجرهم مطالبة الراحة ان يظفروا
بما طلبوا ۞ واسفا قد رحلوا ليت شعري اين نزلوا ۞ اخذت الدار بهم ۞ وانهم الوجد
بعدي يا بعيدا بالذنوب عنهم ۞ قربت بالتوبة منهم ۞ يا نفحات الريح مري سحرا
فبليلي طرة ارض بابلي ۞ صيفي لاهل بابل بلابلي ۞ وبلغهم في الهوي رسايلي
يا محجوبا بزلله ۞ يا مطرودا بقبيح عمله ۞ ستحزن على سرورك ۞ وستبكي على ضحكك ۞ ما امر
جرع التقريط في فمي الندم ۞ الا ان نخلة الخطايا معصوب بينغ ۞ يا من كان له قلب فضاع
يا من كان له وقت فقاد ۞ اشد العمى بعد البصر ۞ اقبح الطرد بعد القرب ۞ لم على قدم القلق

وسر في فيافي الطلب ۞ وناد في ناديي الاسف ۞ ردوا علي ليالي التي سلفت ۞
لم انسهن وما بالعهد من قدم ۞ اين تذكار اهل الكدر ايام الصفا ۞
اجيرانا ايام جمع بغلة ۞ سلوا النفر هل ماض به النفر راجع ۞ وهل لليالي صالحات على
مني ۞ ولو ان من ايامها النفس رابع ۞ احن بنجد حاجه لو بلغنها ۞ وبجد علي مرمي
العرافين شاسع ۞ عفى الخيف الا ان بوج سايل ۞ بغلة شوق او بنرد ساجع ۞
اخواني من سمع صوت الحمام ظنه لحسن الغصن غني ۞ كلا بل لذكر ماضي العيش
بكى ۞ اتدرون هذا التايب لم أن ۞ وهذا الحزين لم حزن ۞ وهذا التايه كيف حزن
ذكر عهدا كان قد صفا فتذكر ۞ وانزع حال حالي وتغير ۞ واذا الغريب
صبا الى اوطانه ۞ شوقا فمعناه الى احبابه ۞ انما يبكي المذنب على دار عمرها التقوى
كيف اخربتها الخطايا ۞ متازك كنت تنوالها وتالفها ۞ ايام انت على الايام منصور
كيف لا يبكي المفول من حبة الوصل الى جهنم الهجر ۞ اذا نظر الاسير الى نفسه في ضيق القيد
قطع اسفه حيارم القلب نفس المطرود بعد التقريب في قلق لا يجد ۞ ان تذكرت
ذنوبها ناحت ۞ وان تصورت عقابها صاحت ۞ وان تفكرت في طيب وصلها حنت ۞ وكلما
حنت لبساط البعد انت نسيم اذا رح الصبا سمت لها ۞ وبكى اذا الورقا في الغصن
غنت ۞ اذا حدا الصبح للنام ناوقت ۞ وان نشر الليل الجناح ارنت ۞ لها انه وقت
العناء وانة ۞ سحيرا فلولا انها هاجت ۞ اذا ذكرت نجدا وطيب ثراه ۞ وبرد حصاه
اخر الليل حنت ۞ تمنت احاليب الرعاء وخبنة ۞ بنجد فلم تقدر لها ما تمنت ۞

## الفصل الثامن والثلاثون

واعجبا لمن يلتذ ضالته وقد اضل قلبه ۞ ولمن يشفق ان يتفوته راهمه وقد ضيع وقته ۞
تالله لو ملئ العمر بالزاد لخيف العثور فكيف اذا تنا ولته ايدي البطاله ۞ الوقت اضيق من
حلقه ۞ درع لبيرينه وقت سعيه للهو ۞ مركب الحياة يجري في بحر الدهر برخاء الانفاس
ولا بد من عاصف تقلبه ويغرق الركاب ۞ فاقضوا امر ربكم عجلا انما ۞ انما انتم
سفر من الاسفار ۞ كم غافل الكهانة عند القضا ولين قبره قد ضرب ۞ يا لقم الاجال ۞ يا
اشباه الرجال ۞ اما تسمعون صريخ اتباب الصروف ۞ يا سخنة عين قرت بالغرور ۞ يا
خراب قلب عمر بالمنى العمر اذى ينادي يوخذ منه ولا يطرح فيه ۞ يا مرعى يدوب

الألوكة
www.alukah.net

كما يدوب الثلج لو انيك ابرد منه بقي شيء من الثلج عند ثلاج فبقي ينادي ارحموا مريض
راس ماله يا من قد درجت قامته درجة الشباب فاندرج مسطور القوى وعنوان
الشيب كتاب الضعف ولم يبق من ايام جمع الي ميني الى موقف التخبر غير اماني
بادر بالتوبة مزهقوانك قبل وفاتك فالمنايا بالنفوس فوات يا موخرا توبته حتى شباب
جرح وقت الاختيار يا بن السبعين لقد امهل المتقاضي البدار البدار فانتقاص البدن
قد عرفت الاساس آه لموسم فاتك قد ملاء اكياس الاكياس رحلت الرباحة فاحقهم
ان قد رحلت في المنزل وكم وقفت واصحابي بمنزله يبيت يقظانها ولهان
وهلانا فهاجا حنين حيانا النسيم بما سقناه يوم النقى بالجزع حيانا بنكي وتسعدنا
كوم الحيا قبل نحن المشوقون فيها ام مطايانا ولا عرفن الاشياء ما وجدت
كوجدنا العيس بل رقت لبلوانا يا مقعد الكسل ابن انت واهل العزائم بعث قيام
الليل يفضل لقمة شربت كاس النعاس ففاتك الرفقة ضرب على اذنك لاي موافقة اهل
الكهف تناولت خمر الرقاد فوقع بك صاحب الشرطة فعمل في حقك بمقتضى قم وانم
فجعل جدك الخلبس عن كاهل المجتهدين والله لو بعت لحظة مرخولة بنا بعمر نوح في ملك
قارون لغبنت لا بل بما في الكيان كلها ما ربحت ومزاق عرف
ما ضاع من ايامنا هل يحرم هيهات والاثمان كف تقوم يوم بارواح يباع ويشترى
ماخوه ليس لنيام فيه بدرهم لي وقفة في الدار لا رجعت بما اهوى ولا ياسي عليها يقدم
ولكاك اني للنوائب عانب ولصم احجار الديار مكلم وفي البلان في الصبابة اني
مستخبر عمن مزلا يفهمهم واذا البليغ شكا اليها بثه عجبا فما بال المطايا يرزم
كل كني مزشوقه بلغاته ولربما ابكى الفصيح الاعجم نرجو اسلوك في رسوم بينها
الاغصان سكري والحمام مبتسم ابدا تميل اذا تنسمت الصبا والورق تذكر سجعها فترنم
يا من كان له قلب وقد فقد لا بناس مزعود وقد يجمع الله الشتيتين بعدما
يظنان كل الظن ان لا تلاقيا ذكر الاوطان في الغربة زيادة في الكربة يا خليلي
اذكر الي وطني فغريب الدار يهوى الوطنا رب ما كنت لها مختلسا منه صفو العيش
حتى فطنا يا دار آبرة الشقاء اين اولك يا ارض البيه متى اخرك يا ايوب البلاء
الى كم على الكناسة متى يسمح الزمان بزين اركض متى تدور كاسات هذا المغتسل



سمعت حمامة هتفت بليل وقد حنت الى الف بعيد
فارعجت القلوب واقلقتها فما لنا نقول لها اعيدي اري ماء وبي عطش
شديد ولكن لا سبيل الى الورود يا محصرا عن الوصول لا يجزيه الهدي
يا منقطعا في الطريق عن جملة الوفد تكامل الى بعض حيم اهل الوصل واشهد على
وصيتك ذوي عدل ونادي في النادي بصوت الذل اذا ما وصلتم سالمين
فبلغوا تحية من قد ظن ان لا يرى بعدا لو صدرت عن صدرك صم العداء
انفاس الاسف لاثارت سحابا يقطر من قطرة فطر العفو لو ارسلت عبرة من جفن
على حجاء عادت فأعادته بحر الزلال حفاء ابواب الملوك لا تظفر وبالايدي بل
بنفس تحتاج وعذري افراري بان ليس لي عذر اه والشوق ما تاوهت
منه يليلي يا لسنح لو عدت اخرى فلبوا ذلك الرماد تصيبوا فيه قلبي ان لم
تصيبوا الجمرا

## الفصل التاسع والثلاثون

الظلمة في الظلمة كلما احتطبوا من الحرام زاد في وقودا بقاديلهم يعيشون في جمع الحطام
ويمشون على مراشح الاثام فما ربحت تجارتهم من نبت جسمه على الحرام فما كاسبه كبوت
به يوقد الجمر المغصوب في البناء اساس الخراب لبث الحلال سلم فكيف الحرام انراهم
نسوا طي الليالي سالف الجبارين وما بلغوا معشار ما اتيناهم فما هذا الاغترار وقد
خلت من قبلهم المثلات فهل يتعظون من لهم اذا طلبوا وقت الفوت العود فحيل
بينهم وبين ما يشتهون كم بكت في سجم الظلام عين ارملة واحرق كمد يتيم ولتغلمن
نباه بعد حين ما ابيض وجه الرغيف حتى اسود وجه الضعيف ما رؤي قط المشارب
حتى تزعفت المكاسب ما عيل جشم الظالم حتى ذوت ذوات ذات قوة اذا كانت الراحة
توجب التعب فدع الدعة تمضي في غير الدعة والله ما تساوي لذة سنة غم ساعة
فكيف والامر بالعكس كم في يسير الغرور من تماح فاحذر يا غايص كان لثان خلط
اللبن بالماء فجاء سيل فذهب بالغنم فجعل يبكي ويقول اجمعت تلك القطرات فعادت
سيلا ولسان الحال آباديه يداك اوكتا وفوك نفخ ايها الظالم اذا اكتسبت من غير
وجه فقد بدات بالظلم فاذا سلط عليك ظالم فاعلم من اين اتيت الظالم كالحجام يفري
بمشرط شلة جلد اسرك لتستخرج فضول دم الفضول ولو اقتصرت على المباح لم

الألوكة
www.alukah.net

يسلط اذ ليس للحجام مع اهل الحمية معاش اذكر غفلتك عن الاخير والامر وقت
الكسب ولا تنس اطراح التقوى مع معاملة التقوى فاذا القضي غاصب وسمعت
صوت سوطه يضرب عقد الكسب جزاء الخيانة المعهود فلا تستطرف ذلك فانت
الجاني والبادي اظلم ثم لا تخدع من ظلمك فانه تكفير ذنب او رفع درجة فاصبر
للظالم فالمكافي كاف يا ايها الظالم لا تحتقر دعا المظلوم فشرر قلبه محمول بعجيج
ضجيجه الى سقف بيتك يناله مصيب نبله غريب قوسه حرقه ونزه قلقه
ومرماته هدف لا تضرتك وسهم سهمه الاصابة وقد رايت وفي الايام
تجريب كم دار دارت بنعم النعم دارت عليها دوابر النقم فجعلتها حصيدا
كم جار في حلبة المنى فاستولى طرفه على الامد صدمته قهر القدر فالقاه اسرع من
طرف بينا القوم يبسطون في بسيط الكبيسة كفت اكفهم بمقامع القمع لسنتهم
عقارب ظلمهم نعج عليهم ثعبان جورهم عقربتهم اسود بطشهم هبت عليهم عواصف
كرهم وفي الغير عبر فيا من قد امكنه الزمان من حركات الترفق في العدل لا تجد
مما نوى من الزمن الزمن ومتى بلغت الى الرياسة فاستلب كره العلا
بصوالج المعروف كان عمر يخاف مع العدل فيا امن يامن مع الجور
رئي بعد موته باثني عشره سنة فقال الان تخلصت من حسابي واعجبا اقيم للحساب
اكثر من سني الولاية افيغتبط لهذا راقد الهوى اذ اولي امرا فاعمر نية
بعدله فالاعمار بها العمار وافضل مستشار كل وقت زمانك فاقتبس منه
الاشارة احسن شرايع الشرايع العدل الظلم ظلمة في نهار الولاية وجوب
برعي حكوم الرعية والعدل صوت في صور الحياة يبعث به موتى الجور ايها الظالم
في تصرفه اذكر صرفك تذكر عند الجور عدل احاكم عجبا لك تدعي الظرف وتاخذ المظروف
والظرف كلا ان في الظرافة افكه ستعلم ايها الغرم قدر غرمك اذ ليتحى
كل ذي دين وماطله من لم يتبع بما فات العدل شوك الظلم من ايدي التفرق اشر
ما لا يؤمن تعديه الى القلب يا ارباب الدول لا تتجردوا في سكر المقدرة فصاحب الشرطة
بالمرصاد سليمان احكم قد حلس اصناف العقوبة في حصر فلا تحملوا عليهم واجروا رخا الرجا
ليلا يكون للناس على الله حجه فلو قد هبت سموم الجزاء من مهب لين تستهم نفحة قلعت



سكر سفينة نوح فاحذار الحذار ان تقول نفس يا حسرتي ولات حين مناص

## الفصل الاربعون

ايها الضال في بادية الهوى احذر من بيدوار فليس كل وقت تتفوق سيارة ليل الصبى
مرعى السلوة على غرور الامل فانتظر من يديك قبل الشجي زنجار الامل في داواخل
البدن يعفن دواخل الكسل غفلة ساعة تؤثر في القلب فليف اذا دامت يا محضورا في
حلبس الحبس ابرز الى فضاء الحقل يرى نزهها وتبصر عجايب اخرج الى صحراء التدبر واصغ
بمشتمع الغطنة تسمع هواتف العبر استنطق السن الحكم من موضوعات المصنوعات
تملي كل حادث في سنون ولكن لا يفهم لغة الصامت الا الفطن يا مقوما لاماله طالبا ثار بريد
الموت مطلق الاعنة في طلبك وما يخفيك حصن ثوب حياتك ينسج من طاقات انفاسك
والانفاس تستلب ذرات ذاتك وحركات الزمان قوته في النبح الضعيف فيا سرعة البريق
ان الرحيل وما في مرادك فطرة ماء ولا مزود عملك فتصدر زاد وقد احلت نافتك على ما تلقى
من الحشب والجدب عامة في العام ويحك عش ولا تغتر بلاد ابطا مناه بخيط الامل انه ضعيف
الفتل كم مرفريسه قد اختالت في خلا والاسد قد تحوم للوثوب صياد البلف قد بثت
الصفور وارسل الحبان ونصب الاشراك وقطع الجوازل فاين المفر فتهيا لرعية الموت
وكن على حذر من قلب القلب بطل والله عمل الشباب في تلك الحرب ليت شعري الى ما يؤول الامر
لو الله ما ادري اعلى الهوى اذا اجد الين ام انا غالبه فان استطع اغلب وان يغلب
الهوى فمثل الذي لا فت يغلب صاحبه آه من ناوه حقيقة لا ينفع ومن عيون
صارت كالعيون بما تدمع ولما جلى للتوديع عزما حذرته ولم يبق الا نظرة
تتغنم بكيت على الوادي فحرمت ماوه وكف بحل الماء اكره دمعه اهون الخسرات
مراق الدنيا وانما الجد نقلة الى غير مسكن ونزود وقدوم الى بلد بح بلا بضاعة
ولما تيقنا النوى لم يدع لنا مسيل عروب الدمع جفنا ولا خدا فلا صفوة الا وقد
تولت قذا ولا راحة الا وقد جحت كدا فوالله ما ادري وقد كنت دارنا اعوجت
الاظعان ام طلبت بدا ايها الشارد في بيداء الهوى انك مردود على
ما لك فارجع لغسل من ساط التوبيخ كاني بك تفيح عين الفكر فتري ما ترامى اليه الامر فتاسف في
اثار الجزع عن المدارك واعجبا كيف تحاملت مع السير كانك قاطن

الألوكة
www.alukah.net

ولم انس موقفنا للوداع ... وقد حان ممن احب الرحيل ... ولم ابق لي دمعة في الشؤون
الا هدت فوق خدي تسيل ... فقال يفتح من القوم لي ... وقد كاد يابى على الغليل ... تأن بدمعك
لا تفنه ... فبين يديك بكاء طويل ... ياسكان دار الهلاك الرحيل الرحيل قبل الازعاج
نجيم قريب التفويض لما علم المتيقظون قرب النقلة سابقوا ازمان المهلة فاستظهروا باتيان
الزاد وانتجبوا للسباق الجواد ثم انقسموا عند الموت فمنهم من صابر مجبر الكوف حتى قضى نحبه
كعمر كان يقول عند الرحيل الويل لعمران لم يغفر له ومنهم من قلقه عطش الحذر فتردد بماء
الرجاء كبلال كانت زوجته تقول واحرباه وهو يصيح واطرباه غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه
علم بلال ان الامام لا ينسى المؤذن فمزج كرب الموت براحة الرجاء ... لبشرها دليلها
وقالا ... غدا نرتشف الطلح والجمالا ... قال سليمان التيمي لابنه عند الموت
اقرأ على احاديث الرخص لالقى الله تعالى وانا حسن الظن ... الى متى تعب الرواحل الابد
من مناخ ... رفقا بها ايها الزاجر ... فلا بد ان تلقى وبدا حاجر ... وخلها تخلع ارسانها
على الربا لا راعها ذاعر ... واذكر احاديث لبا في منى ... لا عدم المذكور والذاكر

## الفصل الحادي والاربعون

الحازم لا يترك الحذر حتى يبلغ المامن اذا اهملت يا مك فسرق مالك فانت جنيت قبل اللص يا اسيرا
في قبضة الغفلة ... يا صريعا في سكرة المهلة ... اما خطر ببالك خطر امرك ... اطال في علاجك الزمن
وربما مال المرض الى الزمن ... وهن العظم العظيم وما شابت لمة همة الامل ... اخلق بزاد الحياة وما
انفكت كف التبختر ... قربت نوق الرحيل وما في الميزان زاد ... قدمت معابر العبور وانت تلهو
على الساحل ... اكذا العمر قد مر وانت تعلل في تضييع الباقي ... علا والله صداء الهوى مرآة
رايك ... انزح الغابي على الباقي تشب ففي الميزان عين ... ان حز كل حظ من حظ فاحظ الحظ
الاحظ ... والله لو شغلك نيل الجنة عن اكوز لحظة كان في يدك وكس من راى الحقايق راى عين غض
طرفه عن الدارين ... وكان فوادي خاليا قبل حبكم ... وكان بذكر الخلق يلهو ويمزح
فلما دعا قلبي هواك اجابه ... فلست اراه عن وداد يبرح ... فان شئت واصلني وان شئت لا تصل
فلست ارى قلبي لغيرك يصلح ... لما قويت المحبة في قلب اويس استوحش من غير
الجلس ففر فبنى له اكثب بيت الوحدة ... وصف الرحول لاصحابه جمال الكمول من حلية حلة او بين
فقوي بتوق شوق عمر فكان كل عام يبلغ العذر في الطلب ويبحث عن اهل اليمن



الا ايها الركب اليمانون عرجوا ... علينا فقد امسى هوانا يمانيا ... يسائلكم هل سال نعمان
بعدنا ... وحب لينا بطن نعمان واديا ... كان يقول في كل عام محجة ... هل فيكم لويس مرسلة
حبه حبيبة احث لقاء الاحباب ... واني للشوق من اجلهم ... اما عي اكوب
مراحا ومغدا ... وافرح من نحوا وطابهم ... بحيث تحل بر قا ورعدا ... اذا طلع الركب يمنهم
احيي الوجوه كهولا ومردا ... واسالهم عن عقيق الحمى ... وعن ارض نجد ومن حل نجدا
لنشدكم الله فليخبرن ... من كان اقرب بالرمل عهدا ... هل الدار با كرع ما عوسجة
اثار الربيع بها زاورندا ... وهل حلب الخيث اخلافه ... على محضرين من زرود ومبدا
ابن عزم اويس ابن معرفة معروف ... ابن سر السري ابن جد الجنيد ... اياد اعي نجران
ما صنعت هند ... الكم معز لرابعة وبغي وطن الحلاج ... ايها الحادي باحداج
الحمال ... لا تنح بالربع ان الربع حالي ... كان القوم غربا في الاوطان اهل حلوة في
الرحمة ... يا انيس الغربا في بيتوقد وهم ... وكلما طال عليهم زمن الحجاب ضج لسان الشوق
هل حاجة الماشور الا الاطلاق ... الذي هذه الغصة حصته ... هيهات سهم الاعمى العيد
صوت البوق ... وكم بين المخلصين وبين اهل الرياء ما ابعد ما بين الذهب والشبه من الشبه
المراي يحشو اجراب الرجل رملا ينقله ولا ينفع ريح الرياء جيفة تجافاها مشام القلوب
الصدوق ... رونق وجه العمل يريدون وجهه ... طرق بعد ايها المراي قلبك ... ما اقلك على بيد
ما اعرضت عنه ... سهل مثل ثوابهم صعب مثل ثوابهم ... البهرج بين عند الحك ... وصاحب
الوجد لا يخفي سر اسيره ... اتحدوا وما لك بعير ... اتمد القوس وما لها وتر ... انتحشاء من
غير شبع ... واعجبا من وحم بلا حبل ... لما اخذ دود القز ينسج اقبلت العنكبوت تنسج فنادي
لسان اكال الفارق ... اذا اشتبك دموع في خدود ... تبين من بكا ممن تباكا
شجرة الصنوبر تثمر في ثلاثين سنة وشجرة الدبا تصعد في اسبوعين فتقول شجرة الصنوبر
ان الطريق التي قطعت في ثلاثين سنة قد قطعها انا في اسبوعين فيقال لي شجرة ولكن شجرة
فتجيبها مهلا الى ان تنتهب ريح الخريف ... ما الدواعي الى الدواعي الباطن ينطق حظ الولاية
على وجه الولي حساب هدى لا يعرفه الا عالم به ... تلمح بقاء الاشرار من انوار الوجوه فاذا
عرفتهم فلا تعد عيناك عنهم ... ابن الذين كانوا نجوم الدنيا واقمار الاخرة ... قياما كالاعلام على
جواد الهدى ... اقوي بانفاسهم نفوس المريدين وتتعدى باعدتهم ارواح الطالبين يقوتون

الألوكة
www.alukah.net

بالمقطع ويشجعون المتوقف ويرشدون المتحير هل في هذه الديار من أوليك ديار
ما ساعفتني الليالي بعد عهدهمي الا بكيت ليالي بذي سلم ولا استجد فؤادي بعدهم سلوى
الجفان هوى الا ذكرت هوى اياما القدم لا تطلعن بي الايام بعدهم فان قلبي
لا يرضى بغيرهم

## الفصل الثاني والاربعون

الدهر خطيب كاذب والفكر طبيب شافٍ كم قطع زرع قبل التمام فحاطن المحصد من عروف
الستين الخريفة من ربيع السبعين سارعت اليه رسل المنية من كان مستهل الحوادث
قبل صونه من قدم من سمر الليالي تعبر لونه ان في الماضي للمقيم عظة وعواري الليالي
في ضمان الارتجاع والدهر نسير بالمقيم فاشتر نفسك والسوق قايمة والثمن موجود
لا تسمع حديث التسويف فما الغد من حادث بكفيل لابد من سنة الغفلة وراقاد الهوى
والكرى خفيف النوم فحراس البدو يستغيثون دما الصباح اكرب قايمة وانت اعزل
فان حركت ركابك فللهمة كم تشكو احتراق قوائم كانون فعلة من لا يقيم في طلاب
المجد لم يقم في ظلال الترف تقول سليمى لو اقمت بارضنا ولم ندر اني للمقام
اطوف نور العقل يضي في ليل الهوى فلوح جادة الصواب وزناد الفكر حين يري
يري اعقاب الامور يوسف العقل ينظر في العواقب وزليخا الهوى يتلمح العاجل
والعزايم منازل الابطال واستعمال الصبر دأب الرجال لا اقول لك اقلع سحر الطبع من
ارض الوضع كيف يمكن وقد قال رئيس الناس انما اقوله دم على المجاهدة في الجسم وكلما
اتبعت عرق من عروق الهوى فاقطع وكل ما كل ما تقطع به فاستجد اقنع بساحة السجن
فعند المسجون شغل عن الرياض ارفع سور التقى وايقظ حارس الحذر فما يام عدو الهوى
اخرج بالزهد من هذا الفناء المخشوشب بالفناء الى حضرة الانس في حضرة القدس فهناك
لا يتعذر مطلوب ولا يفقد محبوب وجه وجهه الناقة الى بلد الازرق فان لها بالتيمم معرفة
رؤي جنى المناع في المنام فقيل له كيف حالك فقال تخلصت من دنياكم القذرة
بدالها من بعد ما بدالها روض الحمى ان تشتكي كلالها فخلها ترح في رتاعها فانها
قد سيمت عقالها اذكر هاروت النيم سحرا مرابعا تفيأت ظلالها
زحمها السوق الممض والسري فسحت من تعب جلالها تحتها سكري وما ذاك بها
وانما سوق الحما امالها يا موتز التطافه عالم الغدر دنس اتلف نفسك في حب



حلسك لقد بحت النفس الانباء بخبس الم تسمع بغضة المجنون المغبون كيف احبت
من له اشباه فاقر بالحب على نفسه فقال فعيناك عيناها وجيدك جيدها
لقد انهر موتح البيقظة لو رق سمع فهم ويحك اتتلف نفسا لا مثل لها في حبر لا مثال
كلا ان العارفين لما علموا قدر نفوسهم بذلوها في حبر لا مثل له سهم الجنون
لغير وجهك باطل ونكاد هن لغير وجهك ضايع محب الصور اعمى عن عيوبها فلو
فتح عين البصيرة ادرك الانفة عاشق التخاطيط جامد الفكر فلو داب عاد اب
بالله لو راي المصور في الصور لعبر اليه في معبر الاعتبار عن اخس الرذايل
احب حبيبا لا اعاب بحبه واحببتموه في هواه عيوب لو قربتم من حضيرة
القدس لعبقتم بنشر الانس اطلبوا الا تقسم مثل ما طلبنا انا قد وجدت
لو سكنا ليس في هواه عنا ان بعدت قربني او قربت منه دنا اذا
رأيتم ناطقا بالحكمة قد طرب لها فاعدروه فانه قد صدر ولم ترد وابعد العالم العامل
فاذا عثر من زكروم المعارف خمر ليس المعاني فشرب منها حتى سكر فاذا عربد بالطرب
فلم يعذره الصاحي امر ساقي الذوق ان يدور بكاس اللفظ على ارباب الالباب فاذا
القوم نشاوى من التمام حينيذ يصح مراودتها فاذكر الذي يلتبس فيه

## الفصل الثالث والاربعون

يا موتز الاقدام بقيد العوايق اجودها للعصفور قطع الفراق الانس بالابلس
رنق الخلوة مهر بكر الفكر وسلم معراج الهمة حريم العزلة مصون من رقيب عيث عيث
اذا دخلت دار العزلة عن الصور ففرغ القلب لملاحظة المعاني مزاج قلبك صحيح
مرموم الفطرة واما احدث الاختلاط مخالطة الخلق والوحدة تعمل في جمع الفضول
وتصفي عشر الجوهر او حشتني خلواتي بك من كل انيس وتفردت فعاينتك يا الحبيب جليس
ودعاني الوجد واحب الي المجتبى النفيس فبدا لي ان مهر الحب انفاس النفوس فكتبت العهد
للحب على طرس الرسليس العضايل مسلكها في طبعك بالقول
فاخرجها بالرياضة الى الفعل القلب جوهر في معدن البدن فاكشف عنه بمعول المجاهدة
ولا تظمئنه بتراب الغفلة اقطع جادة الجد بافدام العزم تصل فليس في الطرق الا سد
أشد احتسب بتحصيل المعاني سهلا نيل سهيل اسهل راحة المرء صفو من راحته

الألوكة
www.alukah.net

الافعال تزاحم الهمم وانما تقصر اقدام المجاهدة على قدر ايقاع العزم ولو قصدت
الثغر دخلت الرباط واعجبا اطلب الشجاعة في خسان واسأل عن الهلال ابن ام ملكوم
اتلوا شون ليوسف علي وبيل استمل الفصاحة مرنا قل انتظر الوفاء مرعرقوب لعل
رجعت اذا يخفيني حنين كيف لا ابالغ في توبيخك وقد شغلتك ذا ابل لذا اك عرفضا
ذانك احرقت اقدام همتك عن جادة الصواب فتوخلت رمت صخرة الهوى على بنوع
الفطنة فاحتلبس الماء انقب حولها ان لم تطق رفعها خلخل الحرف بتهدر لاحت بلايا
التكليف تطلب منك شجاعة ساعة فانهزمت ناضعيف التماسك اين يكون التماسك
ايها المغرط ان اشكل عليك امرك فليفصح لك دمعك اذا اعجمت اطلال هند على البلى
قد معك في ثبت الغرام فصيح متى فقدت سماء العين ارض القلب يلبس زرع اليقين
اذا هبت رياح الفكر في قلوب اكلوات لفحت غيم الغم علي ياسلف فسالت عيون الحزن سيل المزن
لحمرك ما ميعاد عينك والبكى بدارك الا ان منهج جنوب اذا هبت علوي الرياح
وجدتني كاني لعلوي الرياح نسيب ايها النادم على زلة الباكي بصدر وحرقة قد اخفر
من مياه الندم عودك قم على الساق الى السابق واستدرك الماضي بالباقي
في قربنا كالمنى فتنبهوا ياغافلينا عجبا لقوم اعرضوا عنا وقدما واصلونا نقضوا العهود
وبارزونا بالصدود وكاشفونا واستعدوا اهل القطيعة واجفاجي سنونا يا وجهم لسو
قد دروا ما فاتهم لاستعطفونا اخواني اسمعوا جرمة الوفاء فما كل وقت يطلع
سهيل اذا خرجتم من المجلس فلا تهوا الى البيوت واظلوا المساجد الخراب وضعوا وجوهكم على
التراب واعتنوا انفاس الاسف وكفى بها شفيعا في الزلل وقولوا الحبر انى على الخيف
من مني تراكم من استبد لتموا بجوارنا ومن ورد الماء الذي كنت واردا له ورعي العشب
الذي كنت راعيا فيا لهفي كم لي على الخيف شقة تذوب عليها قطعة من فؤادما
ترحلت عنكم لي اماني نظرة وعشر وعشر تحوكم من فدافيا يا اخواني
اذا جن الليل فسيروا بوادي الدجا وانجوا بوادي الذل واجلسوا في كبر الانكسار
واصيحوا باسماع اليقظة لحداة المسافرين فرما عوق السايرون للحاق المنقطع كم
قد صار في الرعيل الاول حركان في ساقة القافلة لا تتلوا ان الوقوف على الباب
ولو طردتم ولا تقطعوا الاعتذار ولو رددتم فان فتح باب للواصل دونكم فاهجموا هجوم الكذا
٦ البسطا

واسبطوا الكف وتصدق علينا لعل هاتف القبول يقول لا تثريب واذا جيتم ثنيات
اللوى فلجوا رابع الحمى في خطري وصفوا سوقي الى سكانه واذكروا ما عندكم من
خبري واحتفوني بحوايا مضت بالحمى لم اقض منها وطري كلما اشتقت تمنيتهمو
ضاع عمري في المنى واعمري

## الفصل الرابع والاربعون

التقوى جان السلامة ممن ظل يجيل عنها ضل اثم لا تغتر فيها قدم على كل خطوة علم ما
دام المتقي على صفاء التقى لم يلقى اذى اذا فاذا الخرف عن التقى التقى بالكدر فلما
تلونتم علينا تلونا يا مستفتحا باب المعاش بغير افلح التقوى كيف توسع طرق الخطا
وتشكوا ضيق الرزق تقاضي الاعذار بعرضك وما تقضي بعض مفترضك بالله لو وقفت
عند مراد التقوى لم يقف لك مراد المعاصي سد في باب الكسب ما صيد طاير الا بترك المتشبث
بالميل ما حيتكم زاير الا وجدت الارض تطوى لي ولا انثنى عزمي عن يا بكم الا تعثرت
يا دياري خلقت النفس سليمة الفطرة فمرضت باتباع الهوى فاختم واختم عليها
تعد الى العافية يا ماري الى المشرب الصافي لا تترح على الكدر ايها المريد قل لقلبك الراعي
في رياض الهدى احذر من لفتة الى خضراء دمن الهوى فمرعاك اطيب وشربك اعذب
ولئن لم يفعل ما امره ليسجنن التقوس كالاسرى في سجون الابدان فعلها بالتراهة عن ادناس
الاجساد علها تبقى على شرفها اه لو لا تحمل الارواح اثقال الاشباح لتفرغت همومها
لتصفح علومها الارواح طيور سمايية حبست في اقفاص شهوانية فلتشتغث مرضيق الحفر
لعلها تخرج الى ساحة الاباحة يا اطفال الهوى طال مكثكم في مكتب التعليم فهل فيكم مجيب
افزوا ادلة التوحيد من الواح اشباحكم وتلقفوها من اقفاص ارواحكم قبل ان يستلب
الموت مراودي اللاهين الواح الصور ومحو اسطور التركيب بكف البلى وما فيهم المكتوب
بعد يا حاضرين بالابدان وقلوبهم على مراحل انتبهوا من رقاد الغفلة واجتنبوا خمر الهوى فمن
صحى صح هذا من اللقاط يا زمني لقد اتى خريف واناخ ريف استكثروا من زاد الطاعات
فانه زرع ما عليه خراج اخرجوا من كرب السجن الى نسيم الصبا عرجوا على طور العزم اصعدوا
قلة الوفا الصبر الصبر فانه ما نال راحة بر احة ولا ادرك منصب الا بصبر اما ترون
السوك في جوار الورد وقل ما التذ بالسرور فتى لم يجد مرعواقب الحذر
اذا كان وصول البدن الى الكعبة لا يحصل الا بشق الانفس فكيف بوصول القلب الى صاحبه

الألوكة
www.alukah.net

طرق الفضايل مشحونة بالافات ممن سمع عن ساق الجد ساق اسمعوا يا ارباب
العزايم ليلا تلوموا القاتل مرة يبذل نفسه في الطريق فالراي ان يرجع من الكوفه
مرتحب العزيز أب اليه وكذا من طلب الحرغاصا تحللا ابي بكر بالعبا اوجب
مرتبه انا عنك راض وطلاق علي للدنيا ثم شوق الجنه اليه صاح علي بالدنيا
طلقتك ثلاثا وقد كانت تكفي واحده ولكنه اكد الامر ليلا يتصور الهوي جواز المراجعة
وطبعه الكريم يابف من المحلل لو قرب الدر علي حلاته ما لمح الغايص في طلابه
ولو اقام لارمنا اصداقه لم تكن اليتجان في حسابه ما لولوء البحر ومرجانه الاوراء
الهول من عبابه من يعشق العليا يلق عندها ما لقي المحب من احبابه وقطع
القوم بالجهاد مفاوز الهوي فضات لهم سبل السلامة فتعاقدوا في طريق الصحبة
بجوهر القلب في بوتقة الجسم فتراقوا في سفر الشوق واللسان مشغول بالذكر
والسر مغلوب بالوجد والعين عين للخوف والنفس عاينة بحرم الزهد خلوا بالحبيب
في خلل المناجاة فكساهم حلل الوصال وضمخهم بطيب القبول وغالية السحر غالبه
تفوح ارواح بجد مرتيا بهبي ان القوم يا قوم مروا بين ايديا ولم يقع بايديا
سوي اللوم نزلوا جبال تهامة فلاجلهم يهوي الفواد تهامة وجبالها
ياصاحبي تفاعلي بقدرها اسقي منوابل عبرتي أطلالها

## الفصل الخامس والاربعون

ياطالبا للبقاء في غير معهد يامقدر السلامة في عقبة التلف يادر عمرك كل يوم بهدة
المعمار البراخر البقاء الفناء كفي بالانتها قصرا العاقل من استعد لما يجوز وقوعه
فكيف عما لابد من كونه كل يوم يرميك بأسهم من الضعف بين اثرها في خلد الجلد بنيانك
علي سفا ووضعك علي ضعف والطبيب العاقل عود العمر قد نحف واللحد للبدن
ينتظر مرحلة الشيب علي شفير القبر وقد انجر من راي حضنا عقاب المايا لا يقنع
بالطاير السارح حتي يلم الاقفاص لاقتناص المحترز كم يبقي مصباح الحياة علي نكباء
النكايب من راي يحرس فكره معاول النقص في هدم المنزل ناح علي السكان من فهم
حديث الايام صار حكيما بالتجارب الساعات صحايف فلا تحل صفحة صحيفة من رقم
مكرهة لا تحترق بسير الخير فالزود الي المزود ايل وربما احتيج الي عود مكنود



لا تزدر صغير الذنب فان الحشف الصغير يفتل منه الحبل الشديد فيحتوي به الفيل
المعتلم أو ما نفذت في سالف سيا حيلة تجرد كل بلواك هو آكل داء اضني قلب المداوي
ما موتر اما بقي علي ما بقي هذا راي طبعك هل استترت عقلك فليسمع اصح النصاح
من كارد ليله البوم كان مأواه الخراب من اطلق عنه فيما حب عرضها لما يكره من فعل ما شاء
لقي ما ساء كم في سورة الهوي عريق آل ما كان المني ان آل ما صار ما واصلته
فدصار ما بينما اضحك مسروابه سال ما في العز اد ما سالما افتع بيسير
الدنيا شغلا بكثير الاخره القنوع في جهاته والحريص في جهنم هم اكرص جمرة
والشهوات لهب واللذات شرر والمال كالل والاهو اسلاسل والحادات زبانيه
والمهموم سموم فاستعث للنجاة ما ما لك قبل ان تستغيث ما لكا ما من قد القاه الهوي في
حب حب الدنيا سيان الرحمة بعث كل ليلة وارد هل من سايل فكن متيقظا للوارد اذا
ادلي دلو التخليص فاذ اخلصت بعزم الخيانة فسر في مضياح اليقين خلف دليل التقا
واحذر ضلال التفريط فالطريق مشبعة واجهد نفسك في نجاة الاحباب فعند الصباح
يحمد القوم السري عرجوا بالرفاق نحو الركب وقفوا وقفة لاسد قلبي
وحد وا بي من النقيب لما ضا اورد وا بي الي الحديب وحشي فهوب الرياح مزارض
نحد قوت روحي وحذا من همه يا نسيم الصبا سم علي الروح بنوح لينجي وان
طار لبي من بعيد ايا منا بلوي الجزع وهيهات ان ملتي صحيحي انتبه من
رقاد الغفلة فقد طلع فجر الشيب واسرع في السير فقد فات الرفقة وتلمح اثار السالكين
عساك تري الحادة وصوت في الاسحار لعلها تسمعك الناقة ولا تن في الجد فلو
تقطعت اقدام السعي فان انقطعت فاقصد صومعة منقطع وصوت باستغاثة محصر
يا راهب الدير هل مرت بك الابل

## الفصل السادس والاربعون

اخواني ان قضوا الدنيا فقد رفضت مركان اشغف بها منكم انعظوا بغيركم قبل ان
يتعظ بكم ينبغي لمن لبس ثوب العافية ان لا يدنسه بوسخ الزلل زرع النعم يحتاج الي
دوران دولاب الشكر فاذا افتح القلب شكر الاعتراف بالعجز صار السعي تسبيحا لا
تعطل جوهرية الانسانية بالعطلة هذا اليوم بقول ارضي وعلي رضا من سمعته

الألوكة
www.alukah.net

يا معنيا بالكلام افي سمع الفهم طرائف المعاني جام تفرح على اقبال الالسن فلا يصيدها
الا مزلة شبكة ذهن يا مزنقاد مردود يا مزعمد عقله محلول ليتنك في اجرنية الشوق
انضجتها بنيران الخوف او الشوق لانتفعت بها ولي قوادم لو اني جدفت
بها لانهضتني ولكن افري في رغبة ياضالا في تيه التسويف ماله اخر ماء
عزمك واقف في قاع الطبع فاحفره بحر الحرية سلسبيله تصير الحرية جدا اول
صابر ليل البلاء فعين الصبر ترى بحر الاجر عمق عينيك على الدوا اعمل بحر المعصية تطمطم
اي القلب وصيغة التوبة شعاب عزمك لتوبة جرز ليلا مد يا جنود الحزائم قد
تجمعت عساكر الهوى فانهزوا اخفافا وثقالا فاثلوا بلاح الجد حتى لا تكون فتنة
اذا انقطع قوت قوة الحرية وهت منه القوى فتمتد الرذايل وتقبض روح
الفضايل واسفا لمن لا تولمه معرة النقايص واذا الهوى ربط
النفوس فما يغنيك حليد ولا رجل وعهودهم بالرحيل قد نفضت وكذاك
ما بني على الرمل اذا طلعت شمس الحرية في نهار اليقظة انبثت عالم النشاط
في صحراء المجاهدة فاذا اجاء ليل الكسل فطبق افاق التردد طلبت اطيار الهمم اوكار
الدعة ابن اهل العزايم ما قاعد كقايم اذا قويت سواعد العزم فكت قيود الموانع ما
هان قط من له عزم عزم اين انت لومي في اثارة ساكر ما ما آء عزمك الى الان الا واقف
تا سد لو جرى في سافية القلب لحدق حدايق الوصل لا تنفع الرياضة الا في نجيب لو سعى
الحنظل ماء السكر لم يخرج حلوا سخر الاثل وان دام الماء تحته لا يثمر اسفل سفلا لبير
في سحه جوهرية احمل صعبا مسنا على الرياضة وهل نهض الباري لغير جناح
عرا بير الوجودات قد جليت عليك وما جليت عينك الرمد بعد في عين البصيرة عشى لو
صبرت على الحك أجلى سحاب الهدى قد طبق سبد الاكوان وعمر مروح الوجود ولكن ارض
قلبك سبخ هذا الكلام لتخويف العموم لا لشخص خاص لانه لا يعلم المقبول من المردود
مر الجنيد على الجسر فراى محنثا يمشي الى جانبه فجمع الجنيد ثيابه فقال المخنث
يا جنيد ما هذا جشر التمر جشر التمر غدا ينصب ولقد مر مخنث الى الشبلي
فقال ادع لي فقبض الشبلي يده فولى المخنث وهو يقول ليكفيك مالك فقال وما بي قال
نظرت الي بفضل واعتقدت انك خير مني فصاح الشبلي فتاب المخنث على يدي

مر الثوري بقوم يظهرون المعاصي فتجرد اصحابه للانكار عليهم فبكى فقيل له مم
تبكي فقال اظهروا واخفينا اخواني شتر العواقب فلا امارة وخفيت
المسالك فلم تومن الضلالة فلا سكون يروح ولا قلق ينفع اظلت علينا منك
يوما سحابة اضاءت لنا برقا وابطا رشاشها فلا عينها يجلو اقبيا س طامع
ولا عينها ياتي فترجى عطاشها

## الفصل السابع والاربعون

العزلة تجمع الهمم والمخالطة نهابة الحواس مجار توصل الى القلب الصافي والكدر والعزلة
مصفاة عناية الفكر نفقة والايام بيع المنفق مرسامح النفس نحسها حظها ومن
اماث هواها احياها الرياضة سلم يرتقى عليه من سجين الرذايل الى عليين الفضايل
محابس المحاسب للنفس ضيقة الا انها تمنع السعة الدنيا مارستان اهل البلاء ومقبرة
قتلى الهوى الكون بحر يجري بركابه فمن راح في تجارته وناح بنفسه وغريق في اللجة
قف على قدم الفكر في جادة الوجود ساعة ترى جريان الخلق في مدارجه الفقر والاسر
بومة الوحشة في خراب الدنيا فلا تخصت بصوتها لذة الهوى لو فهمت معنى نوحها
لا قلقك الذنب تسلف الوصل ايام الفلا يلم انفاد للبين يقضي ذلك
السلفا الدهر ينفق ايام المسرة تقتيرا وينفق ايام الاسى سرفا يا من
كد الحرص على الفاني دون راحة القناعة يا مضطرما في بادية الهوى لذ بحرم الحمية اذا
كانت الاقدار قد سبقت بمقادير الارزاق فان الحرص مجرد خذلان يا من يرى
الاسباب رؤية المسبح الاتابيب اما يعلم العقل انه بيد الوزن الاتابيب اسباب
الدنيا والوزن قدرة المسبب المومن يظن الدنيا ممحوا سهل المصاحبة فيميل بالطبع
اليها فاذا راى استدلالها لمحبها انف فجمع نفسه في بيت الزهد تلقت
صبري فقالت ما الخبر قلت قلبت سهم ذلا فنفد الم ازل اصبر على انه ابدا اعقب
خيرا من صبري الهوى مرض كثير التخليط فلهذا اشكوا طفل قلبك الالم فمجل
فطامه عنه وقد صبح الطفل مضى نهار العمر فاشفق على الشفق الباقي مرهجوم
ظلمة الموت اركب عارب الزهد في العاجل الى غايب الوعد بالاجل اولى الراي الثاقب
النظر في العواقب يا واقفا على شاطئ نهر الهوى لازم الساحل فمتى وقعت في اللجة

الألوكة
www.alukah.net

فالهلاك واقع طائر يقظتك قد وقع على حبالة الغفلة فضح به قبل التمزق
ومزيتعلق به حمة الافاعي يعيش ان فاته اجل عليلا العقل ملكا رضي ان قبلت
قوله افلحت عين العقل بتلمح النهايات وناظر الحرص لا يصل الى الغايات العقل الريض
راض يعلم احسن الاداب القناعة والصبر والحفو والتواضع والعزلة عفا فيز كيمياء
النجاة يبلغن بمستعملهن مرتبة الغنى والحرص والشره والغضب والعجز والكبر كلهن
مجانين في مارستان العقل وهو الغيم عليهم فليحذر العقلة عنهم فانه ان افلت مجنون
حل الباقين كلامي سهم لا يكاد يخطي الهدف ابلغ بلفظي منزل المعنى وما طال سفر العبارة
المعاني واسعة الفيافي والالفاظ ضيقة العراص وما يقدر على حسو العرصة فوق
ما يسع الاهندس لاني هذه المعاني لطاف فاي فهم دق انتظمت فيه وانما ينظم
اللؤلؤ في خيط لا في حبل كلامي ثوب فصل علي قدر اسماعكم فهو لا يصلح الا لكم عجبني عدل
حميرة ولا تذكر وامدحي لاهل بغداد فهم فهم اذا مرضت الافهام السليمة من
وباء طعام العبارات الركيكة عمل لفظي في شفايها ولا في الهند كلم يداوي كل
كلم ظلم فياسها بعذوبة الظلم جواهر كلها يتيم توجد مفقودة المثال
تجنب العايصون عنها عجزا وجاشت بحارها لي جمعت بين الكتاب والسنة
فانتجالي هذه المعاني فهي تنادي السامعين ولدت من نكاح لا من سفاح ومرجع بين الجمل
والبدعة هذا هو ديانا فكلامه في مرتبة ابن ابيه

## الفصل الثامن والاربعون

المال درج للعاقل الى قرب الرب ودرك للغافل الى بعد البعد واعجبا يتعب الناس في
استخراج الذهب من مواطن المعادن وينصبون في سبكه وتصفيته وضربه فاذا ملكه
البخيل حفر الارض واعاده وليس هذا العجيب من فعل الجاهل فان جوهر معناه خرج من ارض طبعه
بالتعليم وهو يحمله بيده اليها ان توفير المال ينقص الدين لعين لعين فاحش بالمرء ستون نظراوه
بجمع المال قد كفتك التبعات واحتره من يفرح بيسير من الدنيا نالها ولا يحزن لكثير من الاخرى
لفونة يا من تربى طفلا في مهد اللطف كم تقعد عن لا تغفل عن سوق سافية النكد الى سفي
عروس النعم فانك لا تامن من الوانى النوى غفلة لحظة عن حفظ عهد زلت بها قدم الى
مهبط الندم مجلس هو ورفيق البكاء لولا تذكر ايامي بذي سلم وغدرانه



اوطاري واوطاني لما قدحت نار الوجد في كبدي ولا بللت نماء الدمع احشائي
يا اخواني ميزوا بين للقساعة وحشرة سنين احذروا من الدنيا التي ملكتموها
ان تملككم الرجل من ملك الاشياء لا من يملكه وتعرف منها لا من تتصرف فيه ضع لمطية المملوك
مقدار العلف وليكن همك قطع الطريق لا التوهة ولا تسر الا مع دليل النوع في نهار
العقل فان ليل الطبع حالك الظلمة مركوب هدى العقل العقل رفيق القلب والهوى قرين
النفس فلا بين النفس والقلب قرب جار بحر طبعك اجاج وما قلبك عذب والعقل بينهما
قايم مقام الخضر يا موسى الطلب لا يبرح من الشلوك حتى تبلغ مجمع البحرين افتح سبخ العمل لتسقي زرع
الاقرار يوم يلي ليسرع النضج في الثمار فربما بادر الحاصد والثمار بعد لحمة كثرة العلايق
عوايق وقد وقعت في الرتن قد بران قدرت يا بعيد الخلاص يا من كلما تحرك تعرقل سار المجدون
ونجا المحفون ولم يلتفتوا البك وبقيت في الوادي تعثر انا مل الاسى
من اشتكي اشجانه فما احس بشجانا لم يترك العادون لي قلبا يحس الحزنا كان فوادي
وهوا فظعنوا وظعنا من سايل لي يا حما داك الكثيب الاعمنا مني لعيني ان ترى
تلك الثلاث مرة منا ويوم سلع لم يكن يومي بسلع هينا ويوم دي البان تبا بعينا فرت
الغبا كان الغرام المشتري وكان قلبي الثمنا يا هذا فيك جوهرية
السباق ولكن تحتاج الى رايض قلبك محبوس في سجن طبعك مقيد بقيود جهلك فاذا ابترم
حاذ تنفس مشتاق الى الوطن فالبدار عزمك في صرف حزبك لعلك تخلص عند المسلم
مزيد الفراغة ابا الغور تشتاق تلك النجود رميت بقلبك مرمى بعيدا
فوادا سير ولا يفتدى وجفن قتيل البكا ليس يودا كيف تبصر هلال الهدى
من حال قتام هواه بينه وبين المطلع للاكحل يا معرض انت المراد يا غافل يا ضالا ما
ما تجد اجادة ثم تستشير البلة وتستدل العميان يا مطرودا عن الباب يا مع وبا بسوط
الحجاب لو وفيت بعهودهم ما موك بصدودهم لو اقمت على ودادهم لسلمت من ابعادهم لو
كانت تنفعهم بدمع الاسف غرفوا الكما سلف لو تعلق العصاة بنا لوحدونا لو ذاقوا طعمنا
وصلنا ما هجرونا

## شعر

ولو انهم عند كشف القناع وحل العقود
ونقض العهود وخلعهم لعذارا حيا ولبسهم لبرود الصدود انا خوا بابوا بانا سا عة
واجروا مدامعهم في الخدود لعدنا سراعا الى وصلهم وقلنا قلوب المحبين عودي

الألوكة
www.alukah.net

## الفصل التاسع والاربعون

يا معقدين على اكرام انتم بعين مرحرم ارفلوا في مصمار التقى فالغاية قد لاحت الله الله في
محاجب الانفس الكم بادر وادرّ الارواح ما دام بيتر فسيناد ذي عن قريب يا سما أقليحه
شجرة اكرم اصلها اصلها احكام النظر وفرعها المشاورة في المشكل وثمرها انتهاز الفرص
كفى بفوت الفرصة عقدة جاء طوفان الموت فاركب سفن التقى ولا تفارق كنعان الامل
سفينة التقوى تحتاج الى احكام تام واللتم منا فذ صغار في مواضع الدسر فاحكم تلك
النقار بقار الورع قبل ان يصيح نوح الاسى لا عاصم يا مستلذ برد العليش تذكر حر الفرقة
بهار عزمك قد نضرم وبقي سقوف الشيب يا مرسلمة موكلان الى موكلين ما الانيساطك وجه
اما تملى عليهما رسالة الى ربك وما اراك تمل فتمل يا جامد العين عد اتدنوا السمس الى
الروس فتنفخ افواه مساة العروق فتبكي كل شعرة بعين عذابير يوسف الهيئة فيقلقه
قميص الكون نفخ الروح اليوم يحرك البشر ونفخ الصور غدا يعمل في الصور روح الدنيا بين مثيرة
ولاقح تثير دفاين النبات وتلقح الاشجار الثمار وروح الاخرى تلقح الارواح لقراءة دفاتر الاعمال
ابن الذين نضبوا الاخرى بين اعينهم فنضبوا واندبوا المحو السيئات واثار الطاعات فدأبوا
وندبوا كانوا بترا سلون بالمواعظ التقع المساعلة على النقط كصباح الكارس بكارس خدث القوم
يطول سل عنهم الليل يحرك يشيم هواكم مقلتي فتصوب ويرعى هواكم مقلتي
فيصيبه خادع عيني الشمس حتى اذا دنا غروب جرت عبرتا ظري غروب واسأل معري النوح
ابن مقيلها لديكم ومسرى النجم اين يغيب تلفو اخيالي اليكم عن الصبا اذا حان مرداك
النسيم هبوب اذا مرّت رياح الاسحار بلديغ المحبة جرح نضلها شعاف القلب
سهم اصاب ورامية بذي سلم مربا لعراق لقد ابعدت مرماك حمايم اروا حهم مسجونة بين
اقفاص اشباحهم تعلق لصوق حليبها وتصوّت بشجو شوقها واجلى خلوانها ظلام الدجا
بالغور داز وبنجد هوى يا لهف مرغار بمن اخذا يا حبذا الذكرى وان اشهرت بعدك
والدمع وان ارمدا المحب يصبح مركب وجده ويرتاح للنسيم اذا اسحر وللحمام اذا
اصحر قال سرى بت بعض قرى الشام فسمعت طائرا على شجرة يهول
طول الليل اخطات فلا اعود فسألت اهل القرية عن اسم هذا الطائر فقالوا فاقد الفه
ناوهت ناوه الاسير ورقاء فوق ورق نضير تنطو عن قلب لها مكسور كانها
تخبر عن ضميري ليلك يا خزنية الصغير ان استحرت فيمستجير مثلك في بلدة المهجور

للفضا



لذا الفضا اجدي اوغوري وحيث ما صار هواك صيري قصّ جناحي عاقني فطيري
نوح اكام في اسماع المحبين عزل حنين الابل عند المشافين حدا واني لمحلوب
الى الشوق كلما تنفس شاك او تأمد اوجد لعرض رسل الشوق والركب نائم
فيوقظني مرين نوامهم وجدي اذ الاح علم الغرب لعين الاهل ان يضي السالك
ناقة البدن كانت رائحة تقول لقد طال علي الليالي والايام بالشوق للقاء الله
وكان ابو عبيدة الخواص يستغيث في الاسواق ويقول واشوقاه الى مرسراني ولا اراه
جاء بها فالصد عن ساق تحرّق الحنة للمشتاق ما اولع الحنين بالناق تذكري رمل النقا
واشتاق واشوقاه الى تلك الاشباح سلام الله على تلك الارواح
هيهات إنها منازل تعودت مني اذ اشار فيها التسليما وقفت فيها سالما لما راد الضحى
ورحت من وجدي بها سليما

## الفصل الخمسون

الزهد في الدنيا محض الفكر حظ الحريص على الدنيا الحضيض والقنوع اعلى الدرج سابق
الحريص يضرب ظهر الحريص بعصى الحث فلو قد عصى الهوى كفت العصا ما زاد على القوت مستخدم
للكاسب ايها الحريص قد لعبت شمال حرصك بسفينة اجلك ومع اختلاف الموج يتفق الغرق
ما البحر حرصك قرار ولا لاقدام شرهك استقرار ولا في ديار همك ديار السلون بالبلاة اصعب
من التحرك بالهوى اذا راك عقلك تولى حتك تدبرك تولى وبحك لا تغفل العقل نور والحرص
ظلمة الحرص اعشى والعقل عين هذا الحرص لا يرى الا الحاضر والعقل يلمح الاخر الطبع طفل والعقل
بالغ العقل يدخل في المضايق والحرص لا يله وقع نحل على بلوفر فاعجبه ريحه فاقام على الورق
المنتشر فلما جاء الليل تقبض الورق وغاص في الماء فذلك بحل ليل الهوى مظلم فاوقد مصباح
الفكر ترى العواقب اسمع من الحقل والقلب الا اما يقول الهوى قضايا الهوى كلها جور اغار
على النفوس على النفوس فاعقلها وما يبقل الفداء الدنيا بحر خطر فاوثق مركب الزهد وانتظر
ريح التوفيق والعفو ان هبت عاصفا اوصل الدليل موج الهوى شمالا وما زالت الشمال تبل الركاب
الملاح الحاذق في موج الشمال يتبعتع ان غرقت سفينتك فاستغث والا غرقت
فرّت عيني لا بدمك وان اوحش بيني وبينك المزلل قرة عيني انا الغريق فحذ لك غرق عليك
بكل يا مع ضاعنا لك الحديث جسمك عندك وقلبك على فراش الهوا ء الهوا يك في
صحراء قلبك ذوى فمو يمنع وقوع سهمي في مرمى سرك لانا للشوق نستوي ولا بالتحويف

ترعوي ضاعت مفاتيحي معك ... كلما قلت قد ناحل قيدي قدموني واثقوا

المسمارا ... يا اخواني اذا قمتم عن المجلس فادخلوا دار الخلوة وشاوروا

نصيح الفكر وحاسبوا شريك الجناية وتلمحوا اقرب النوافي في بضاعة العمر ويكفي ما قد

مضى فليحذر الاعور الجر اذ انفي خاطر المذكر مزدغل هوى وصفي معين معنى كلامه مركدر

طمع انكشف الغشاء عن عينه فراى بالفطنة موضع قطنة العافية فيرى حشايش الحكم

ويركب منها معاجين الشفاء فيقمع بالحبة منها ادواء الاهوا ويفتح سدد النوافي ويستوعر

اخلاط الشواغل ويحلل قوانح الجهالة واما محتلب الدنيا بنطقه فكما حفر قليب قلبه فامعن

لاستنباط معنى طمع الطمع اذ اصدر العلم من عامل به كان كالعربية ينطق بها البدوي

وان أحلى أبيات الاشعار ما خرج من ابيات الاشعار مجلسي نقض فيقال لوانه او عيب

فيقال الا انه او رايتم مثله فيقال كانه آه لو كان من اعجمتي ولكنه

مواعظ لو سبقت بهن حتى ... اصير بهن في سفر بضاعه سترت جمال يوسف وهو

راض ... وعدت اليه فاستثنيت ضاعه

## الفصل الحادي والخمسون

يا اخواني حب الدنيا جب عميق ومنهل الشهوات منهل كدر طلاب الحطام يقتتلون على

جيف الهوى ممن افلت بنفسه فمجروح او منكوب واما اهل القناعة ففي نزهة البراهة

على قدر مدد الجد لقمع افعاله ان امددته بالحلال حلال بحبين وان كانت

باكرام يحرك للاثام اليس مدد المصباح الكدر تكدر ضوءه وبالعكس الصافي الحلال

لا يحمل السرف فقد زكى السرد اذا تناولت البلغة ذابت فضول البدن فتاكل روح

الروح فسمت حركاته الى السماء واذا غلب الشبع تعمل في دواخل البدن فصارت حياته

شابة الروح لانطفاء نوره ظلمة البدن فصارت حياة حيات الحشرات دواخل الشبع تعمل

في دواخل البدن تسود سقف بيت القلب فتقلل نور مرآة الروح فيتسلط مستوفر الرعونة

في اطلاق الحواس يا من بيت القلب في مرعى الهوى والقى حبله على غاربه ستعلم مربوط الشدانه

للضلال ... دع ملامي يا كحيل اوح عني ... واقفا الشد قلبا ضاع مني

ما سالت الدار التي ترحها ... رب مسئول سواها لم يجبني ان حب النار فهدي كبدي

اوجفا الغنم فهداك جفني ... يا معشر المطلقين في الطاعات اذا رايتم موثقا

بقيود الذنوب فرقوا واجعلوا العطف عليه شكر الانعام عليكم وارشدوه كما يرشد البصير

المكفوف يا قوام الليل اشفعوا في راقدنا احياء القلوب ترحموا على ميت يا سفد

القصد املوا رسالة محضر ... ماء النقيب ولو مقدار مضمضة شفاء

قلبي وغير الماء يشفيني ... ونشقة من ريح البان فاق بها جنح من الليل جدي

في العراتين اذا جالس التايب رفيق الفكر اعاد عليه ذكر ما ندم منه فندمه ما اطول

فيام التايب بباب الندم ما اكثر انسه بحديث الفكر ... فضت المنازل يوم كاظمة

ان المطي يطول موقفها ... سبقت مدامعها برشتها مرقبل ان يبوي مكفكفها

ان كنت انفدت الدموع بها ... فالوجد بعد الدمع يخلفها لا تنشدن الدار بعد هموا

ابى على الاهواء اعرفها ... في القلب منك جراحة عظمت مازلت ادملها وتقذفها

هل يعطفنكموا توجعها ... او يقبلن بكم تلهفها يا من زهت على قلبه جبوب

المجانبة فلفقت عين الغفلة فاطلم افق المعرفة لا تياس فالسقم تحت الغم لو تصاعد نفس اسف

دارت شمالا فتقطع الغمام ... قم على قدم الهمة سل مرادك ان ساعد ساعد

يا عقدي على العزم بكيلي ... قم وفيا وعز ركب المامور واعزمي ان كان مما يعار القلب

او كنت انت ممن يعير ... وخذ الاين كيف شئت بحلي قد كفاني الحداة اني اسير

الوقت يقتضيك يا عاصي منادي القبول على منار الوصول يقول وسارعوا

### شعر

الغيم رطب ينادي ... يا غافلين الصبوح فقلن اهلا وسهلا

ما دام في الجسم روح ... على نوح حب السفينة وان يصيح اركبوا فما ذنبه ان تخلف

كنعان يا مجنون الوجد قطع السلاسل يا مع من سلاسل سبح في بوادي القلق ترى بوادي

الرمق بوادي الوصل

### شعر

هل عند ربع عفا خبر من الخبر ... من ان جبر قفر دارس الاثر وقفت سائل وردا او وردت به

وما شفيت عليل الصدر في الصدد ... دع ماء عينك واحلل من مزادته فانما خلقت للدمع

والشهر ... خلقت قلبك في الاظعان اذ نزلت يا لمارمين زمان النفر بالنفر ورحت تطلب

في ارض العراق ضحا ... ما ضاع عندمني فاعجب لذا الخبر لما طرقنا النقا كان الفؤاد معي

فضل عني بين الصال والسمر ... يا راحل العيس نبيك الزمان مما اغد وابو حدي عندا

الاعلى الاثر ... عجبت من يارق في الحي ارعجني فجاد جفني قبل الغم بالمطر فضايدي

الألوكة
www.alukah.net

بدويات وقد نزلت ريف العراق فنالت رقة الحضر طبع الرضاء وعلم المرتضى
جمعت معا الشعري وفحواه الى عمر

## الفصل الثاني والخمسون

يا من رأى يد التفريط قد ولعت به فابتدا للومه ولعبه اما المواعظ ترجرج الاذقان
اما رحيل السلف بريدا اخلف اما مهد الطفل عنوان اللحد يا من لمع له سراب الامل فبدد
ماء الاحتياط اتراك ما علمت ان الهوى قمار مذ جر الهوى وقلبك على الساحل فمذ به
جاء الطوفان بغتة وماتم سفين ضم مسمع اليقظة فصممت على الزلل متى يلمح الحوادث
فترى نفع الصبر امكنك ان تقبض يدك عند محرم لتبسط لسانك في سؤال اجعلني
على خزائن الارض اكل الزمان هني واودتي عن يعيني مع عدم فاستعصم مر ادلج في ليل
الصبر فات المكاسل الورع عن الذنوب يوجب قوة قلبية قال
بعض السلف ارتكبت صغيرة فقسى على قلبي فلم يرجع الى عهده سنة اذا غفل القلب لها اللسان
وامتد البصر مهملا فالرقيب قريب غض البصر يجلب الى القلب النور والطلاقة يوقد في الفؤاد
النار لانه علقة لنار الهوى انه لسيف يقع في الضارب يا للرجال النظرة سفكت
دما وكادت لم القه مستلما واري السهام تؤم من يرمي بها فعلام سهم اللحظ
يصمي من رمى المحرمات حرم ونظر السلوك الى حرم الملوك من افسح الخيانة مزدوق
في الامانة نظرة جل في القيامة خطره الحيوان البهيمي تحن الى مربيه ويعرف نعمة معطيه
هذا مع عدم التمييز فليس يحيى العاقل شعر
والحر تنهضه اما شجاعته الى الملم واما حشية العار بادية الحر في السره
معبرة اهل الغفلة بومة منبتك تنوح في خراب بدنك على اطلال عمرك ابقى للهو بعد
الكبر موضع كلا لكل سن سنة اعجب خلايق الخلايق محسن في ليل شبابه فلما لاح
فجر الشيب فجر انفع دواء اجد لذعف اخلاط التخليط بالدموع بضاعة المذنب
دمعه راس المغرط حزنه راحة الاواب قلقه عيشة التواب حرقه كان
آدم يبكي حتى تخوض نبي في دموعه اسفا لفراق ربه يا ليلتي بجاجر
ان عاد ماض فارجعي ارضا باخبار الرياح والبروق اللمع واين مزبر والحمى مشامه
بلعلع اوشبي الجمر وقال ان اردت فاهجعي كان داود

يوتى بالاناء ناضحا فلا يشربه حتى يتمه بالدموع ياساقي القوم ادارت
علي ملا تمزج فاني بدمعي مازح كاسي كان الحسن يبكي حتى يرحم وكان
مالك بن دينار قد اسود طريق الدموع في خده وكان الفضيل يبكي في النوم حتى يثبته
اهل الدار وكان عطاء السليمي يبكي في غرفة له حتى تجري دموعه في الميزاب فاصاب
رجلا فقال ما وكم طاهر فقال عطاء اغسله فانه دمع خرعيني الله ومرثية مع عمرة
كيف حاله ومر سيره في جفنه كيف يكتم كان همامة وهرم اذا تزاورا
بكيا الى الصباح وكان اشعث الحذاء وحبيب العجمي يتزاوران فيبكيان
طول الليل وكان حازم القطيعي وسهل وعبد الواحد كل واحد في بيت
فكانوا ينجاوبون بالبكاء ركب هوى يحاذب واحديته فاترعوا مزر الغرام
اكؤسا واسبلوا مزر العيون ادمعا ظن بها ماء وكانت انفسا لقد سمعت
في الرجال انه اظمها نشطة وجد حلسا مزم بكره مثل بقواهم لم يعلمه
ما الذي ابكاهم مزم يشاهد جمال يوسف لم يعلم ما الذي الم قلب يعقوب
مزم بيت والحب حسنو فؤاد لم يدر كيف تفتت الاكباد لاتحسبوا دموع الحاير
ماء ما هي الا ارواح تذوب لو سلكت طريقهم لاستهونت ما استهونت
ومهون للوجد يحسب انها يوم العذيب مدامع وخدود سل بانة الوادي فليس يفوتها
خبر يطول به الجوى ويزيد وانشد معي ضوء الصباح وقل له كم تستطيل بك الليالي
السود

## الفصل الثالث والخمسون

سبحان مرسل رياح المواعظ مثير مر قلوب المتيقظين غيم النوم على ما سلف فتسوقه
الى بلد الطبع المجذب برعد الوعيد وبرق الخشية فتروي دموع الاحزان مرتعر القلب
الى اوج الراس فتسيل في ميازيب السؤون على سطوح الوجنات فاذا عشب السر يهتز
فرحا بالاجابة كم تحت بعدكم تلك العيون دموعها فهل رعيون بعدها تستعبرها
رحلنا في سر الغواد ضمائر اذاهب بحدي الصبا ستثيرها انتسى رياض اللهو بعد
فراقها ووداخذ الميثاق منك عذيرها تجعلك مر النسيم وتارة تعارله كر
الصبا مرورها الا هل الى شم الخزامى وعرعر وشيح بوادي الاثل ارض سريرها
الا ايها المركب العراقي بلغوا رسالة محزون حوته سطورها اذا كتبت انفاسه

الألوكة
www.alukah.net

بعض وجدها ۞ على صفحة الذكرى محاه زفيرها ۞ ترفق رفيقي هل بدت نار اضرم
ام الوجد يذكي ناره ويثيرها ۞ اعد ذكرهم فهو الشفاء وربما ۞ شفى النفس امر مم عاد
يضيرها ۞ الا ابن ازمان الوصال التي خلت ۞ وحلت خلت وجاء مريرها ۞
سقى الله ايامًا مضت وليالي ۞ تضوع رياها وفاح عبيرها ۞
اذا جال عزم الثابت في معترك الاماني هشم وجه الامل وهزم جيش الزلل فحينئذ تستشعر
النفس زمانة الزهد وتدخل منزهة دير المعروف فتستوحش من جميع الخلق شغلا بصحبة
انا جليس من ذكري ۞ يا منتهى وحشتي وانسي ۞ كن لي ان لم اكن لنفسي ۞ او همتي في
غد بجاي ۞ حملك عن سيئات امسي ۞ اذا اعتزلت في صومعة الزهد خلا
سمعك من روي الهوى ۞ اخفى الصيادين شخصًا واقلهم حركة اكثرهم تلقطا للصيد
ما صاد هر صياح ۞ من امن بموله استوحش ممن سواه ۞ هجر الهوى مهر وصالنا لو دمت على
سلوك البادية ۞ طلبت ريح الشيح ۞ يقر بعيني ان اراي رملة الحمى ۞
اذا ما بدت يوما لعيني تلالها ۞ ولست وان احببت مركبر الغضا ۞ باول راج حاجة
لابيالها ۞ السحر روضة بحدثه يجد فيها المحب ضالته وجده ۞ سراب السمر يروي
ظماء الشوق ۞ وكيف اليذاذي بالاصايل والضحى ۞ اذا لم يعد ذاك النسيم الذي
هبا ۞ ذكرت به وصلا كان لم اقربه ۞ وعيشا كاني كنت اقطعه وثبا ۞
عبارة النسيم لا يفهمها الا المشتاق ۞ وحديث البروق لا يروق الا للعشاق ۞
ومتى رنح قطن النسيم بوجده ۞ فروي له خبر العذيب معرضا ۞ قلب المحب
يطير الى حبيبه بلا ريش المشتاق لا يرى طول الطريق انما يرى وجه الحبيب لو برزت
ليلى ليلا ۞ لصار الظلام عند قيس اوضح من ضحى ۞ اذا ما ونت نادى بها الشوق
فانبرت ۞ بجد ومن ناداي به الشوق اسرعا ۞ المحب في قلق لا يسكون له ۞

## شعر

الوجد يحرقه والليل يقلقه ۞ والصبر يسكنه والحب ينطقه ۞
ويستر الحال عمن ليس يعذره ۞ فكيف يستره والدمع يسبقه ۞ اذا اقلقه
الحب صبح ۞ وان ازعجه الشوق عج ۞ وكلما جلس دمعه جلجل ۞ فاذا استوحش من غير الجليس هج
فالهموم تنتابه من كل فج ۞ راي على الغور وميضا فاشتاق ۞ ما اجلب
البرق لماء الاماق ۞ ما لليل مبيض والفواد الخفاق ۞ قد ذاق من بين الخليط ما ذاق ۞

ذاء غرام ما له من افراق ۞ قد كل اسيه وقد مل الفراق ۞ قلبي وطرفي في مرحوي
واقلاق ۞ في عزق ما يقتضي واحراق ۞ يا ناق ادّاك المؤدّي يا ناق
ما ذا المقام والفواد قد ناق ۞ هل حاجة الماسور الا الاطلاق ۞

## الفصل الرابع والخمسون

لما انقشع عنهم الغفلة عن عيون اهل اليقين لاح لهم هلال الهدى في صحو اليقظة
فبيتوا نية الصوم عن الهوى على عزم عزفت نفسي عن الدنيا

## دخل

محمد بن كعب على عمر بن عبد العزيز وقد عن الزهد والخوف فانكره فقال يا ابن كعب كيف
لو رايتني بعد ثالثة في وتري ۞ لم تنق حرارات الهوى وجوى الحزن عن
حشاشات واشباح ۞ تكاد تنكرهم عين اخيهم ۞ لو لا تردد انفاس وارواح ۞

## كان

لوهب بن الورد كل ليلة رغيفان لا ياكلهما حتى يصلهما بالدموع
وكانت حضرة البقل تبين تحت جلدة بطنه

## قال

اخيد دخلت على
سري فمد جلدة ذراعه وقد شنفت على العظم فقال والله لو شئت ان اقول هذا
من محبته لقلت ۞ جزى الله المصير اليه خيرا ۞ وان ترك المطايا كالمراد ۞
اخواني مر عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ۞ وكم ناحل بين تلك
الخيام ۞ تحسبه بعض اطنابها ۞ طال عليهم الليل طول الفكر ۞ وامتد
امتداد انفاس الوجد ۞ اجتمعت على القلوب اشجان السر ۞ فاوقدت حوله نيران الحزن
وكان الدمع صاحب الخبر فمم ۞ انظوا راحل الابدان في سفر الشوق حتى كلت
كل المطي ۞ ورفيق الرفق يصيح بهم ۞ دعوها تزد بعد خمس شروعا ۞
وارخوا ازمتها والنعوا ۞ ولا تحسبوا خطها ان يطول ۞ الحياض وايديها
ان تنوعا ۞ وقولوا دعاء لها لا عقرت ولا امتد ذهرك الاربعا ۞
حملن نشاوى بكاس الخرام ۞ كل عز الاخيه رضيعا ۞ اذا اجذبوا احصنهم حذرهم
وان اخصبوا كان خصبا جميعا ۞ طوال التواعد شم الانوف ۞ طابوا اصولا
وطابوا فروعا ۞ احبوا فرادى ولكنهم ۞ على صيحة البين ماتوا جميعا ۞ هموا راحة
النوم اجفانهم ۞ ولفوا على الزفرات الضلوعا ۞ اسكان راية هل مر فتري
فقد دفع الليل ضيفا فنوعا ۞ كفاه من الزاد ان يمهروا ۞ له نظرا وحديثا

الألوكة
www.alukah.net

وسيعا ... حمى الهوى اجفانه ان تلذ ... دون انتهآء المعالي هجوعا ... وكلف كبير
المساعي فقام ... يحملها قبل ان يستطيعا ... لو رايت دموعهم السايلة قد بانت
في القوم سايله ... والوانهم المتغيرة الحايله بينهم وبين البعد حايله ... البكآء دابهم
والدمع شرابهم والجوع طعامهم والصمت كلامهم ... فلو رايتهم وعزالهم ... وقد زاد
بالعدل اثقالهم ... سلمت مما عنايني فاستهنت به ... لا يعرف الشجو الا كل
ذي سجن ... شتان بين خلي مطلق وسج ... في ربقة الحب كالمصفود في قرن
أمسيت تشهد باد من ضنى جسدي ... متى خلي مرجوي في القلب مسكتمن
ان كان يوجب ضري رحمة فرضا ... بسوء حالي وحل للضنا بدني ... منحتك
القلب لا ابغي به ثمنا ... الا رضاك وواقري الى الثمن ... ان اردت
لحاق لسان فحل محالة الوسان ... اجعل جلدك بردتك وجذع اخلق والزم
وحدتك ... اكحل عيبك بالسهر والدمع ... وضع على مزوح الجوع مرهم الصبر وتزود
للسير زاد العزم واقطع طريق الدنيا بقدم الزهد واخرج الى خصب الاخرى عن ضنك
المحل وسح في بوادي التقا لتنزل بوادي الغمر فان وصلت الى دوايك فتناول لدن
يد يحبهم ويحبونه وارمت بدايك فمقابر الشهدآء هي مقعد صدق ... الق بذر الذكر
في ارض الخلوة وستق اليه ساقية مرياء الفكر لعلها تنبت لك شجرة انا خليس
مرذكري ... يحيى الملك الشوق حتى ... اميل من اليمن الى الشمال
كما مال المعاقر عاودته ... حميا الكاس حالا بعد حال ... وياخذني لذكرهم ارتياح
كما نشط الاشير من العقال ... وايسر ما الاقي ان هما ... يغصصني بذا الماء الزلال
القوم على شاطي انهار الدموع نزول لو سرت عن هواك خطوات لاحت لك الخيام
القلب المملوء بالخوف قصر الملك ... والقلب المشحون بالهوى مركز العدو اذا اقفر
قلبك من ساكن وبيعي عشش فيه عناكب الغفلة فسحت في زواياه مراعاب الاهمال
طافات الملي اللهم اجر القلوب من جور النفوس يا سلطان القلب نشكو اليك النوالة

## الفصل الخامس والخمسون

يا من تهنا بحمل الامانة تفكر في فكاكك يا مفرطا في الودايعة تهنا للضمان مرجل
مواطي قدمه لم تسلم من ريبة ندم الامتلذذ بحبيبه الا مستغيث الى طبيبه الا فطرة



من مياه العين تبل لهوات العمد قف على باب الذل فاقرب الناس الى التوفيق المعترف
بالتقصير ما انتفع ادم في بليته وعصي بكمال وعلم ولا رد عنه عز اسجد وانما خلصه
ذل ظلمنا كان ادم بعد الهبوط يتذكر عيش القرب فيبكي وطن الالفه
من معهد ايام ذي الاثل اوما ... قل منهاد يا علي وفرضا ... سامحا بالقليل من
ارض نجد ... ربما اقنع القليل وارضا ... كان جبريل باينه فيقول ما هذا
البكاء ولسان الحال يقول ... ياعاذل المشتاق دعه فانه ... يطوي على
الزفرات غير حشا كا ... لو كان قلبك قلبه ما لمته ... حاشاك مما عنده حاشا كا
كم عوذ في بكايه ولا يجب المعاتبين الا بلسان الدمع هذا ما جرت جريرة حب الهوى
دعها لك الخير وما بدا لها ... مراكبين ناشطا عقالها ... ولا تعقها عن عفيق رامة
فانها ذاكرة اما لها ... ولا تغلها بجو بابل ... فهو اجاح باكوي بلبالها ... تشدنك
الله اذا جيت الربا ... فرد اضاها واستظل ضالها ... وناوح الورق بشجو شاكل
اطفالها رب الردا اطفالها ... البكآء مستراح المذنب بكى ادم على
تلك الرقة والسنة ثلاثمايه سنة وعام نوح في جرد موعه ثلاثماية عام
وبكاد اود دآوه حتى دووي كان كلما هاج الحزن نابه الفرح فحالت الحال
دمعا فاعشب الوادي لما اجدب البدن فلو وزنت دموعه بدموع الخلق
رجحت ... عندي من الدمع ما لوان وارد ... مطى قومك يوم الجزع ما
رحا ... غادرن اشواق ممطور بغرته ... بخوامع البارق العلوي ان بحسا
هل تبلغنهم النفس التي تلفت ... فيهم شعاعا او القلب الذي فرحا ... ان هان سح دمي
بالبين عند هموا ... فواجب ان يهون الدمع ان سفحا ... كان يحيى بن زكريا
عليه السلام يبكي حتى دق خده وبرت اضراسه هذا وقد عاش سليما من مرض الذنوب
فيا عجبا من بكايه ومنا ثم منا ثم فكيف بمن ما انقضى يوم الا ومايم مايم ... يا هذا ان كان
قد اصابك داود فنح نوح يحيى حياة يحيى ... قال عليه السلام عينان لا
تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله وليس شي احب الى
الله تعالى من قطرتين قطرة دمع من خشية الله وقطرة دم تهراق في سبيل الله
لاحبسنا ماء الجفون فانه ... لك يا لذيغ هوا هموا دي ياق ... شتو الاغارة في الحقوب

الألوكة
www.alukah.net

باسهم لا يرجى لأسيرها الاطلاق ۞ واستغدبوا آماء اجفون فعذبوا ۞ الاسرا حتى
درت الاماق ۞ لما تراكمت احزان المصطفى صلى الله عليه وسلم مع فتح ليغفر لك
قال هب لى عينين هطالتين ۞ قال احسن لو بكى عبد مرحشيته الله لرحم من
حوله ولو كانوا عشرين الفا ۞ وقال محمد بن على ما اغرورقت عين بمائها
الا حرم الله تعالى وجه صاحبها على النار فان سالت على الخد لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة ۞
وقال يزيد الرقاشى بلغنى انه مر نبى على دب نبى جافاه ذل الذنب ۞
وان الباكى مرحشية الله تهتز له البقاع التى يبكى عليها وتغمره الرحمة مادام باكيا ۞
وقيل لثابت البنانى بعالج عينيك ولا تبك فقال اى خير فى عين لا تبكى
اذا لم افرمنكم بوعد ونظرة ۞ اليكم فما تبغى لسمعى وناظرى ۞ منى غبت الورقاء كانت
مدامعى ۞ دموعى وزفراتى حنين مرامرى ۞ قال عمر بن عبد العزيز وفتح
الموصلى يبكيان الدم ۞ وقليل فى جنب ما نطق به لسان الوعد ۞ اذا خلا الفكر
بالبقين فارت عجاجة الدمع ۞ فاذا افرح الحزن القلب استحالت الدموع دما ۞
شعر اجيرانا بالغور والركب منهم ۞ ابعلم حال كيف بات المتيم ۞ بنا انتم
من ظاعنين وخلفوا ۞ قلوبا اتت ان يعرف الصبر عنهم ۞ ولما حلا التوديع عما حذرته ۞
ولم يبق الا نظرة تتغنم ۞ بكيت على الوادى فحرمت ماؤه ۞ وكيف يحل الماء اكثره دم ۞
قال الفضيل قد الف البكا حتى كان يبكى فى النوم ۞ وقال
الحسن بن عرفة رايت يزيد بن هارون من احسن الناس عينين ثم رايته مكفوفا فقلت ما
فعلت العينان الجميلتان قال ذهب بهما بكاء الاسحار ۞ وكانت امراة من المتعبدات
من احسن الناس عينين فاخذت فى البكاء فقيل لها تذهب عيناك فقالت ان يكن لى عند الله
خير فسيبدلنى خيرا منهما وان لم يكن فوالله لا احزن عليهما ۞
قد علم البين منا البين اجفانا ۞ تدمى والف فرخ القلب احزانا ۞ قد كنت اشفق من دمعى
على بصرى ۞ فاليوم كل عزيز بعدكم هانا ۞ تهدى البوارح اخلاف المياه لكم ۞ وللمحب من
التذكار نيرانا ۞

## الفصل السادس والخمسون

سبحان من ستر الخطايا بديل الكره ۞ وقلب الخلق فى رياض النعم ۞ له فى كل جود موجود ۞ وقد اخضر
بكل موعود عود ۞ اوسع عرصة الوجود ۞ ليلا يضيق نفس النفس بالحصر ۞ اجزاء بحر
الهوا



الهوا ۞ فى جو الفضاء ۞ تقسم بمكاييل الحباشيم ۞ فتصل بالعدل الى ذرات الذوات ۞ اجرى
المياه فى عروق الاشجار ۞ فاخذت كل ورقة قسطا بلا ظلم ۞ صح بالمنقطعين فى وادى الغفلة
عنه ۞ اترى اى ذنب اقتطعهم ۞ اجهلا بشان الصانع فهو اوضح من مرضحى ۞ ام ميلا الى الدنيا
الغرارة وما عاذ لها بالتمام ۞ حالة الخطايا بين الهدى والضلال ۞ فلو قد هبت شمال
ندم ۞ مزقت شمل الحمامة فحالت ۞ متى تنشق جفونك ويطلع طلع طاعتك ۞ اقطع طريق الطبع
باقدام المجاهدة فان خرجت من الظلمات وصلت الى عين الحياة ۞ واجمع للعمل الاسكندرى فى طول عمر
الخضر ۞ ودع طبعك لسفر التوبة ۞ وارفض شرعك فى طريق الهجرة ۞ واجهد راحلتك للحق بالرفقة
وتهيا للاحرام قبل يوم الوقفة ۞ وابعث رسول الشوق الى منى قبل غلة ۞ لعل رسالة اكحت
تصل من صاحب الكعبة ۞ الاطال شوق الابرار الى لقاى ۞ اذا جزت
بالغور عرج يمينا ۞ فقد اخذ الشوق منا يمينا ۞ وسلم على بانة الوادين ۞ فان سمعت
او شكت ان تبينا ۞ ورو ثرى ارضهم بالدموع ۞ وخل الضلوع على ما طويا ۞ اراك
يشوقك وادى الاراك ۞ الا لا ارتبكى ام الشاكينا ۞ سقى الله مربعنا باكحى ۞ وان كان
اورث داء دفينا ۞ وعادله فوق داء المحب ۞ رويدا رويدا اساقد بلينا ۞ لمن نعذر ين
اما بعذرين ۞ فلو قد نفعت دفعت الانينا ۞ اذا غلب الحب ضاع العتاب ۞ تعتبت
وتعتب لو تعلمينا ۞ لا تشبه بالقوم فمستحلى البلاء يفضح المتشبه ۞
غير زيك فهو يصح حذوى ۞ لا تحمل السيف وما تحسن الضرب به ۞ ما يليق بالمخنث القباء
سيف ودرع لزمن فضيحه ۞ راءات لمقعد هتكه ۞ قال
سفيان الثورى يتاذب برابعة ۞ وكان هو صاحب مخزن العلم فتردد الى الفقهاء لان
لها دخولا اكثر منه ۞ وا اسفا رحل الملاك ۞ وبقى الدعون ۞
قف العيس بنظرة فى ديارهم ۞ وهل ادا كن مرد اء الصبابة نافع ۞ وقل لاطلال محى
هل لها من تحية ۞ تحيى بها او ان ترش المدامع ۞ ابرى اى طريق سلكوا ۞
نحن هلكنا والقوم ما هلكوا ۞ يا صاحبى رحلى فقا ۞ فسا يلانى الرسا ۞
واسطرا دمعيكما ۞ ذاك الكئيب الاسمنا ۞ ما الدار عندى سكن ۞ اذا علمت الشكنا ۞
وبارق اشيمه ۞ كالطرف اغيضى ورنا ۞ ذكرنى الاحباب والذكرى تهيج الحزنا ۞
من بطن مر ۞ والسرى ۞ تؤم عسفان بنا ۞ وبالعراق وطرى ۞ بالبعد ما لاح لنا ۞

الألوكة
www.alukah.net

## الفصل السابع والخمسون

اخواني الصبر عن الاغراض صبر عن ان الحازم اذا نزلت به بليّة فوجد مذاقها مرًّا ادار في الفكر ذكر حلو العواقب فتسخ وتسخ مارسخ واذا نزل باجاهل بليّة ضج لانه لا يرى الا الالام الحاضرة اذا اشتعلت النار في حطب الزيتون لم تدخن بخلاف الشوس الكريم كريم وان مسته الضر والليئم لئيم وان ملك الدر دافع ليل البلاء فما اسرع فجر الاجر البلايا والمحن ضيوف فاحسن قراها بالصبر لترحل عنك الى بلد الجزاء ما دخلت الا قادحة لا تنظر الى شدة تشتد في الاعطاف الطاف وفي طي اعسافه اسعافه مرّ حك باظفار شكواه جلدة عيشه ادمى دينه مرّ تأمل الغاية فالفقر غنى والشر خير أرى احسن المقامات مقام غنى شكر بعدم الفضول وارفعها مقام فقير شكر على شكره في فقره يحق للمريض العاقل ان يشكر ربه ومن تفكر ان المانع ما لا خرس لسان اعتراضه على ربه ان وصلوا ان صرموا فهم الاولى ملكوا الفؤادهم شغلوا بحسنهم عن نوائبنا وعلى بارئهم ان وصلوا ان صرموا القلوب بحبهم خموا اعتق الزهاد وابطأ نبك البطنة وقفوا في الحرب على سوق الحزنة وقمت على نية الهزيمة خذ حذرك فالكمين مكمن صح بخيل العلى الى الغايات ما وقوف الاسود في الغابات اي فرق وبينها معدات بين اقدامها وبين الطبات نفقة اولي العزم في الحرب من الانفس توقف المحارب يقف خصمه فاذا لم يقف لم يقف ومزهر سيف العزم هزم الشجاع يلبس القلب على الدرع والجبان يلبس الدرع على القلب وتكاد الطي لما عودوها تنتضي نفسها الى الاعناق واذا اشفق الفوارس مزوقع ألقنا اشفقوا من الاشفاق ومحال اذا ادعاها سواهم لزمته خيانة السراق كم بذل نفسه مراي ليمدحه الخلق فذهبت والمدح ولو بذلها للحق لبقيت والذكر كم ذهب ثوب بلا ثواب وكسي كاسيه كساء وكس يا مرعوم اعماله للخلق ايز ما اعددته للحق يا بصلة كلها قشوره يا طالبا علو القدر بغير القدر سبقت بالاقدار الاقدار برد الرضا بالقضا يلبسح حرّ كرب القلب بالحوادث قلب الجاهل مسكاة بلا مصباح ليل العاقل بنور الفهم صباح اذا اشرقت شمس الفكر على معدن قلب المؤمن عقدت فيه عجايب الجوهر وبالعمل يستخرج المعدن لا بالفتور فكيف بمن شغله الطمر

**شعر**

يا عاذلي على الغرام متيمًا ... الف الصبابة مالكم ولعتبه

اني بقيت عن الهوى مر نفسه ... رضيت بمر الحب مدولعت به

إنها ضاع الكلام عند الاصم ولعب الصاحي مع السكري

## الفصل الثامن والخمسون

يا منعبا نفسه باكرض والقدر ما يتغير الراضي بالقضاء مرفه ما فتحت العنكبوت بزاوية البيت سبق اليها الحريص وهو الذباب فصار قوتا لها وصوّت بك لسان العبرة رب ساع لقاعد يا موجودا بين طرفي عدم اغتنم وجودك لا تنفق العمر التفليس في الكتاب الخسيس اذا رقت يقظة وصمها في بيت عزلة فان ايدي المعاشرة نهابة اذا خالط المسيقظ الغافلين تعوق شعاع فهمه فاذا اجتمع يا افراخ التوبة لا ترجي اوكار العزلة فان هزّ الهوى صيود يا مطايا الاداب احفظي احمال النفوس عساها تصل سليمة الى مواسم الارباح ان عطشت فاكفي بغدران القناعة لا يغرنك سراب الهوى فكم هالك مرهنا لك لا تعرجي على الاطلال والدمن فقد رحلت رفقة احبة قبلك لا تحقري بضاعتك المزجاة فمراد العزيز بن يامين لا يمنعنك سابق الزلل من التعرض للكرم فالكرم للزلل سبب

رضا اليك وقد راحت بنا الراح ... يا فرعون التمرد قد غرقت

في يم الاثم الا اك ان اقمت بذنبك لم يقل لك الآن اغسل وجه الجد من عبار الكسل وانفق كيس الصبر في طريق الفضايل فليس في مذهب اهل العزم توقف ثوب الاجل لا يزيد طوله ولكن عرضه يقطع الفواطع كثرة عقد السواعل في حبل العمر يقصره من تساوت ايامه في البطالة فما خرج من ارض البتة لا ينفع الطاير تخريك الجناحين في باب المبرة وقد علق الجناح

**شعر**

قطاة غرها شرك فبانت ... تجاذبه وقد علق الجناح

فلا في الليل نالت ما تمنت ... ولا في الصبح كان لها براح

يا نا طور بستان القلب اهملت النظر فنفشت فيه غنم القوم اطلقت انعام الجوارح لا في مرعى سيبت ابل الغنم في بادية الغفلة فهم الآن للشدائد الضالة فلو فطر قلبك ما فرط كان دون المستحق اين تريد يا مثير الظعن او طن من رامة بوطن حبسا ولو زادك من مضمة بين الغرار خايفا والوسن لعلها ان تستقي ما يحته بالعبرات اعين مراعين كم كبد كرمة في بزه خز منها وهجة في برس يا رمي يا خيف بل يا جيرتي وزمن ليت الذي كان وطار شعاعا به الفراق بيننا لم يكن هب النوى مدت لنا اقرانها فما لايدينا وقتل القرن

## الفصل الثامن والخمسون

يا منعبا نفسه باكرض والقدر ما يتغير الراضي بالقضاء مرفه ما فتحت العنكبوت بزاوية البيت سبق اليها الحريص وهو الذباب فصار قوتا لها وصوّت بك لسان العبرة رب ساع لقاعد يا موجودا بين طرفي عدم اغتنم وجودك لا تنفق العمر التفليس في الكتاب الخسيس اذا رقت يقظة وصمها في بيت عزلة فان ايدي المعاشرة نهابة اذا خالط المسيقظ الغافلين تعوق شعاع فهمه فاذا اجتمع يا افراخ التوبة لا ترجي اوكار العزلة فان هزّ الهوى صيود يا مطايا الاداب احفظي احمال النفوس عساها تصل سليمة الى مواسم الارباح ان عطشت فاكفي بغدران القناعة لا يغرنك سراب الهوى فكم هالك مرهنا لك لا تعرجي على الاطلال والدمن فقد رحلت رفقة احبة قبلك لا تحقري بضاعتك المزجاة فمراد العزيز بن يامين لا يمنعنك سابق الزلل من التعرض للكرم فالكرم للزلل سبب

الألوكة
www.alukah.net

السلامة في طريق السلوك فكم فيها من بئر بواد احذري اعجاب ونحن نسبح وكبر
أنا خير فطريق الوالد السالم ربنا ظلمنا انفسنا لقد تعجب الملائكة المطلقة من ريقة
الهوى ضيق سجوننا انرها لما علمت ان مناء التكليف لسرعة جريانه يحذف واعجبا
من سكر في سفين التعبد يستبطئ صاعدا في الشمال ولكن ما عند الشبعان خبر من
اكابح تعرض المذنب للعقوبة ونحن نتعرض للعفو بتأديبكم ليغفر لكم ليس العجب من ملوك
يذل للمالك ويتعبد انما العجب من مالك يتحبب الى مملوكه ويتودد شغلت سمعي
وقلبي بصوتكم لاجلعل الله قلبي من محبتكم ها قد عصبت علي نفسي لاجلكم حتى
حفوت حياتي لحد حفوتكم اذا التهب جمر الشوق في كبدي اطفاه بوم التلاقي بوم
روبتكم كان ليس بخطر في داره ويقول كفى بي عزا ان اكون لك عبدا وكفى بي
فخرا انك لي رب عرفت ما حملت في ذراها من حمال قار

ان ابو يزيد سرا في البلدان فلما راى ازدحام الناس عليه قال
والبيتي صرت سيارا غير شيء واحد اصبحت للكل مولى لا اتى لك عبدا وفي الفؤاد امور
ما تستطاع تحد لكن كما ان حالي احق لي واسد ما للملائكة امين المذنبين
ولا حرقة المحبين ولا خلوف الصائمين اذا رايتم جواد اللسان يجري في جواد البيان
فسألوا له السلامة من كبوة فهوة تسمعون بالدر ولا تدرون كيف صعد لا تنشوا للغوص
مقاساة الغيلوة سبحان من بوفق غايص الفكر في بحر القلب لاستخراج الدر الكمين
عرايس علوم في خدور الصدور تمنعها الغيرة من البروز فاذا صادفت كفوا جرت
مياه الوصال في عبارات العبارات شمس المعرفة تغتدي في معدن قلب العالم جواهر
المعاني فاذا اراد اخراج زكاة الملك اذاب الجوامد في بوتقة الفكر ثم اجراه في انبوب
اللسان الى سمع مسترشد فجعل قلب المريد جامكيته لجند العزم كلامي رطب في راس
نخلة جبارة افنيم صعاده كلامي ارق في المنتشق من نسيم والاعند النفس من حبيب
واخطف للقلب من عقاب والله احمد احمد

## الفصل التاسع والخمسون

الدنيا بحر تهلك المشهوات وذره يحتاج الى صبر غواص اما ذوا الهمة فصبر في العزم
على لوحة الماء فاستخرج درا واما الكسلان فقعد على الساحل يلعب بالصدف

اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ومدمن القرع للأبواب أن يلجا
بستان النفس على ربوة ودولاب التقوى يفتقر الى كلف لو عاينت لعاينت الشجر
لو قد طلع فجر الاجر فرح السارى بقطع الليل من خبر خبر الدنيا علم انها بادية
الانس بالمفارق خديعة القلب المطهر يحن الى العنصر كلما ذاق الغربة تاق الى الوطن
متى رفعت لها بالغور نار وقرت بذي الاثل لها قرار فكلما راق السير منها
بحكم الشوق مطلوا خبار امر مجمع ويا اسفي عليه برامة ذلك العيش المعار
لما لاح لادم برق فتلقى طمعت ارض قلبه المجدبة في غيث وصالك فامتدت
انفاسه بعد ان قطعها الاسف فحمل ريح الصبا رسالة شكوى ما علمت به الرياح
اذا بدا البرق من نجد طربت له وكدت من طربي اقضي لذكرهم وحمل الريح ان هبت
سامية مني السلام الى اطلال رجعهم فرض على اراعيهم واحفظهم على
البعاد ويرعوني بفضلهم يا مستورا على الزلل انظر في ستر من انت احمل
مراقبتك لم لا تغيب عنه وشكرك لم لا يمنعك نعمه وطاعتك لم لم تر خيرا الا منه
يا هذا انا بذلك اللازم فالزم بذلك خاصمني عنك قبل وجودك اني اعلم واعتذر
عنك في زلل فلا اهما ولقنتك العذر ما عزك وواصلتك برسايل هل من رسايل
اذا لم يكن بيني وبينك مرسل فرح الصبا مني اليك رسول كان
بعض الاغنياء كثر الشكر فطار عليه الامد فنظر وعيني فما زالت نعمته ولا تغيرت
حالته فقال يا رب بدلت طاعتي وما تغيرت نعمتي فهتف به هاتف يا هذا ان الايام
الوصال عندنا حرمة حفظناها وضيعتها سل بليغ سحبانا كان وكنا
لبت شعري ما الذي اهلك عنا اهوى احدثه ام كاشح ذنب ام ذنوب سوى
ان تبتغنا تاب رجل ممن كان قبلكم فهتف به هاتف في الليل ثم نقض
سأترك ما بيني وبينك واقفا فان عدت عدنا والود اسلم نواصل قوما لا
وفاء بعهدهم وتترك ميلي واحفاظ قديم يا هذا عليك بحفظ جوارحك ونحن
نحفظ قلبك ان الابدال لما حفظوا الظواهر صينت لهم البواطن تزوج
بعض الصالحين امراة فرجر عنها في باطنه فخرج من البيت فظهر للمراة زوج
في ظهر كف المحاسبي عرق فمتى مديده الى طعام فيه شبهة ألمه فامتنع قال كان

الشبلي اضمرت ان لا اكل الا حلالا فكنت اطوف البراري فابيت شجرة تين فمددت
يدي اليها فنادتني اياك اليهودي فاحفظ عهدك انت على البعد هومي اذا
عبت واشجاني على القرب لا اتبع القلب الى غيركم عيني لكم عين علي قلبي
اذ اوقعت المعرفة في القلب ترهبت النفس في دير الحزون واوقدت في ديار الهوى
مصباح الرعد فلاح لها الفلاح في نور الصدق فزاحم العارف الغايات في فضاء
العلم فاخبر عن الغيب بتوقيع الشرع القوا اقراسه المومن ما هذا حفر النهر اليك
واجراء الماء ليسر عليك احفر ساقيته فاذكروني اني حبت بحر اذكركم فاذا بالغ معول
الكد فاضت عليك مياه البحر فبي يسمع وبي يبصر اروح وقد ختمت على
فوادي حبك ان يحن الي سواكا فلو اني استطعت غضضت طرفي فلم ابصر به
حيا اراكا احبك لا ببعضي بل بكلي وان لم يبق حبك لي حراكا وبفتح مرسواك
الفعل عندي فتفعله فيحسن منك ذاكا وفي الاحباب مخصوص بوجد
واخر يدعي محه اشتراكا اذا اشتبهت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكا
فاما من بكى فيذوب شوقا ويبقوا لهوى من قد تباكا

## الفصل الستون

اشراف الاوصاف اوصاف الاشراف سادات العادات عادات السادات احرار الشيم
شيم الاحرار اذا سقي ينبوع الفكر مزرعة الفهم عاشت الفطنة لموت الفتنة مرذخ
حيرة الطبع في الدنيا بحجر اليأس اعنق القلب مزاسر الرق مزرد مرخندق الحرص
بسكن القناعة ظفر بكيمياء السعادة من تدرع بدن الصدق على بدن الصبر هزم
عسكر الباطل مرحصد عشب الذنوب بمحل الورع طابت له روضة الاستقامة
مرقطع فضول الكلام بشفرة الصمت وجد عذوبة الراحة في القلب مزدكب مركب
الخوف مرت به رخاء الهدى الى رخاء النجاة من ارسى على ساحل الحزن لاحت له بلاد
الامن هذه احوال لا يعرفها الا اهل المعاملة وطرق لا يسلكها الا ارباب
المواصلة لاحت للمحبين اوصاف الحبيب في حلية الكمال فقاموا على اقدام الشوق
يسيحون في فلوات الوجد فلو رايتهم لقلتم مجانين بهيمات مزلم يعرف طريق
مناسك الحج تسب المحرمين الى الخبل ولقيت في حبك ما لم يلقه



فيحب ليلا قيسها المجنون لكنني لم أبتغ وحش الفلا كفعال قيس والجنون فنون
اعندك مرجدثهم خبر الكري في طريقهم اثر رقدت ولم سترت للساهر وليل المحب بلا اخر
ولم تدر بعد ذهاب الرفاد ما فعل الدمع بالناظر ثار لهم الخوف فصاروا
ولهين وناجاهم الفكر فعادوا متحيرين وجن عليهم الليل فزاهم ساهرين وهبت
رياح الاسحار فمالوا مستغفرين فاذا رجعوا وقت الفجر بالاجر نادي منادي الاجر
ياخيبة النائمين ولما وقفنا والرسايل بيننا دموع بها هما
الوجد ان تتوقفا ذكرنا الليالي بالعقيق وظلها الانيق فقطعنا القلوب تاسفا
اطار خوق النار نومهم واطال ذكر العطش الاكبر صومهم وجبسهم الناظر مرضي
الابدان واغابهم سقام الاحزان قال صالح المري كان
عطاء السليمي قد اجتهد حتى انفطر فصنعت له يوما شربة مرسويق فلم يشرب فلما
اتى الله كلما هممت بشربها ذكرت قوله تعالى طعاما ذا غصة وعذابا اليما فلم اقدر
فقلت له انا في وادٍ وانت في واد اطلت وعذبتني ياعدول يليت قد عني
حديثي يطول ابيت اراعي نجوم الدجا الى الصبح وحدي ودمعي سيل
يا من راقوا القوم ولو في بعض يوم لكي في حديثهم ذوق فاين اثر الشوق كنت تدعي
حبنا ونوثر القرب منا فما هذا الصبر الذي قد عن عنا كنت تعرف رياح الاسحار
وما تعرف المهبت ولكن دخل فضل برد الفتور ولم تحترز فاصابك زكام الغفلة صار
القوم ورجعت فانك على ما صنعت رحلوا عنك وخلفت فان لم تلحق تلفت كنت
في الرعيل الاول فما الذي ردك في الساقة استوطأت فراش الراحة فاستوطنت
واستثقلت في نوم الغفلة فترم الحداة بالركبان وقد سد السبات خروق سمعك فلما
قمت عن فراش رقادك لم تر الا الاثار فقف على جادة التاسف لعل اخر الساقة يعطف
ولازم البكاء على التخلف فاحق الناس بالبكاء من خص بالتعويق دون الرفقاء
ياصاحبي اطبلا في مواسمي وناشداني نخلاني وعشاقي وحدثاني حديث الخيف
ان به روحا لقلبي وتسهلا لاخلاقي ماضر ريح الصبا لو ناسمت حرقي واستقدت
مهجتي مراسم استواقي داء تقادم عندي من يعالجه وحية لدغت قلبي من الراق
يمضي الزمان واما لي مصرمة ممن احب على مطل واملاقي واضيعة العمر لا الماضي

استقعت به ولا حصلت على علوم من البابي

## الفصل الحادي والستون

لله اقوام اناملوا الوجود نفيهم المقصود، فالناس في زقادهم وهم في جمع مرادهم والخلايق في غرورهم وعيونهم في قبورهم **قال** الامام احمد رضي الله عنه لقد رايت قوما صالحين رايت عبد الله بن ادريس وعليه جبة من لبود قد اتت عليها سنون ورايت اباداود الحفري وعليه جبة محرقة قد خرج منها القطن وهو يصلي فيترجح من الجوع ورايت ايوب بن النجار وقد خرج من كل ما يملكه وكان في المسجد شاب مصفر يقال له العوفي يقوم من اول الليل الى الصباح يبكي اذا ما الخيام البيض لاحت لذي مني فرج فاء انها بعدها بقليل تراءا لذي الاظعان رعي من الهوى نكفكف دمعا لا فتقاد خليل وكم اتة اردفتها بتنفس وكم عبرة اتبعتها بعويل فقوا فانظروا ذلي وعز معذبي نزوا عجبا من قاتل وقتيل الم كم اهز اشجار العيون في ربيع التفكر بريح المواعظ وما تسقط ثمرة دمع من فنن مدمع **قال** ابو عمران الجوني ارتني امي موضعا في البيت قد اتحفر فقالت هذا موضع دمع ابيك **كان** حسان بن ابي سنان يحضر مجلس مالك بن دينار فيبكي حتى يحول ما بين يديه ولا يسمع له صوت اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل دعا فلباه قبل الركب والابل ظللت بين اصحابي اكفكفه وظل يسرح بين العذر والعذل وما اصابه مشتاق على امل مر اللقاء كمشتاق بلا امل عملت في قلوبهم معاول الحزن تبعا فانبطت مركل ركيه ركية ماء اسي يجري من طرفين ما يجري وسحا فعل وسحا ما للجفون اما تفك واكفة وللفؤاد اما يفك هيمانا قد كنت اطوي على الوجد الضلوع ولا ابدي الهوى واسوم القلب كتمانا فحاني الصبر اذ نادته ووقت بلى الشوقون فعاد السر اعلانا اكتم الوجد والعينان تظهره للحب اعظم ممارمته شانا كم صاموا في هاجرة كقلب مهجور افيدتهم فيها بالعطش كتنور مسجور قاموا في ظلام حندس يجور ذهب النصب وبقيت الاجور وصلوا الى مولاهم وبقينا وتعموا بوصاله وشقينا ذهبت شبيبتنا وضاع زماننا ودنت منيتنا فمر يحيينا فيجمعوا اهل الفظيعة واجفا بنكى شهورا قد مضت





وسبينا ياشباب الجهل يا كهول التفريط يا شيوخ الغفلة اجلسوا معنا ساعة في مأتم الاسف **كان** بعض السلف رضي الله عنهم يقول اللهم عندك احتسب مصيبتي في نفسي وتفريطي في امري فان منعتني ثواب الصابرين فلا تحرمني اجر المصاب على مصيبته يا قلب صبرا عسى حين حرمت الوصل يعطى مثوبة الصابر **كان** بعض القدماء يبسط يده في ظلام الليل ويقول ان لم ترض عني فاعف عني **وكان** بشر الحافي رضي الله عنه يبسط يده ثم يردها ويقول مثلي لا يسال ما ابقت الذنوب لي وجها **وكان** احدهم يبكي ويقول الهي انما ابكي لانك لما قسمت الاقسام جعلت التفريط حظي ولا اصابح الشيب بعد فرقتكم حتى تصابح كف اللامس القمرا ولا املك مدى الايام ذكرهم حتى يميل بنسيم الروضة السحرا يا سحايب الاجفان امطري على رباع الذنوب يا ضيف الندم على الاسراف اشكن شعاف القلوب يا ايام المشيب انما انت بين رواح وغداة فهل لماض من الزمان ارتجاع

## سعد

فقاودعا نجدا ومن حل بالحمى وقل بخدعندبا ان تودعا فليست عشيات الحمى برواجع علينا ولكن خل عينا كما معا لعل زمانا بالحمى حين يجمع وجدتني وجعت من الاصغاء ليتا واجرعا واذكر ايام الحمى ثم انثني على كبد مرحشية ان تصدعا

## الفصل الثاني والستون

يا منقذ التائبين ومنقذا لها لكين ومعاذ الخايفين وملاذ العارفين خذ بيدي من قد زلت يد مطيته في مزلق فتنته انعم مر فحد به سوء عمله يا مطايا الامال جدي فالمناخ على باب كريم مر تذكرك بالنعم في حال تقلبك له لا ينساك وقد ذكرك اياه مر يعطيك في حال غفلتك عنه لا يحرمك حين سؤالك عنه ينبوع الكرم سياح فالعجب مر عطشان مر ذكر نبعه بكت عينه مر ذكر بقصوره بكى قلبه مر سرحت فكرته في بوادي العلم نزل بوادي المعرفه مر هانت الدنيا عليه عز في عينها ووقرته ومر عظمت في عينه هانت عليها فاستخدمته يا مر قد خيم الهوى في صحراء قلبه اقلع الاطناب فقد ذهب بوقر الرحيل اما تسمع صوت السوط في ظهور الابل اما ترى عجلة السلف وقصر العمر شارف الركب بلاد الاقامة فاستحث المطي الشيب اذان والموت اقامة ولست على طهارة ويحك عجل بتطهير النفس وقدم نظافة القلب فللرياضة حسن تاثير انها لتحلل حاميه

الاخلاق وتنقلها الى جلية ثانية ما اخوفني ان يكون الكدر في اصل الوضع ضعف
عين الخفاش ليس يرمد وحدة ناظر الهدهد خلقة اذا وقع الاختبار لشخص رفع مزوقت
الوضع ولقي الحكمة في رمز الطفولية وهدي الى درج الفضايل مرحين الصبوة وذلك
على مزدرع العلم فرخ سنجر المعاملة واقيم ناطور همته يطرد طير الرذايل فانفقت
له ارض سنحة وبدو رمنتجة ومياة مطردة فضرب عروق زرعه في ثرى المعرفة فاثمرت
المحبة علقت بحكم طفلا شغفت بحلم كهلا حللت بعزكم انسا فصيرني لكم
اهلا حملت لديكم اصغيا وكنت اظنه سهلا ونادبت المعاتب لي رويدك يافتى
مهلا الهموا على خير واركب بحد جهلا طلعت للقوم شموس القرب
في الدجى فغربت مع الفجر في عيون القلوب فوجدتها حامية لاحمية فبقي سور شفقها
على صحون الخدود تعرفهم بسيماهم ان بيتا انت ساكنه غير محتاج الى السرج
وجهك المامول حجتنا يوم ياتي الناس بالحج الليل مطايا الاحباب والقلوب
بنادي بلغة المريض يا رجال الليل جدوا فاذا لاح منزل السحر حطت بضايع القوم عند
بايع فلا تغلم نفس ما اخفي لهم طيتر نوهم اخبار سفيرهم عن حبيبهم ينزل الى سماء الدنيا
فصمت افرش خدي في الظلام له ذلا واسحب اجفاني على الاثر رحل القوم
ايها القاعد سبق القوم يا متقاعد منزلهم عنك متباعد تعالوا نبكي تخلفنا افيكم مساعد
اسل بدمعك وادي الحي ان بانوا ان الدموع على الاحزان اعوان لاعذر بعد تناي
الدار من سكن لمدمعي الوجد دم ابدمع له شان لايذكر الرمل الاخل مغترب له بدري
الرمل واوطان تهفوا الى البان من قلبي نوازعه وماي البان بل من ذاك البان
اسد سمي اذا غنا الحمام به ان لايبين سر الوجد اعلان ورب دار اوليها محانبة
ولي الى الدار اطراب واشجان اذا تلفت في اطلالها ابتدرت للقلب والعين انواء
ونيران خلت والله الديار وباد القوم وارتحل ارباب الستر وبقي اهل
النوم واستبدل الزمان اكلي الشهوات باهل الصوم كفى حزنا بالوالد
الصب ان يري منازل من يهوى معطلة قفري يا من بان لهم رفيقا فاصبح
لايعرف لهم طريقا اطلب اخبارهم واتبع اثارهم بي شغل عن الرقاد شاغل
من هاجه البرق يسفح بابل يا صاحبي هدي رياح ربعهم قد عطرت شمايل الشمايل

نسيمهم



نسيمهم محيرا بالريح ما تشبهه رواح الاصايل ما للصبا مولعة بذيل الصبا
أو وصبا فوق الغرام القاتل ما للهوى العذري في ديارنا ابن المعذب من تصور
بابل لا تطلبوا اثارا بتنا بها فومنا دماؤنا في ادرع الرواحل لله ذا العيش الذي
العيش في ظلالهم ولي وكم اشار في المفاصل واطربا اذا رايت ارضهم هذا
وفيها رميت مقاتلي يا طرة السبح سقيت ادمعي ولا اما لك الهوى تمايلي ميلك
عن زهو وميلي عن اسى ما طرب المخمور مثل الثاكلي

## الفصل الثالث والستون

اللهم اذ لنا على انفسنا التي هي اقرب اعدايا الينا واعظمهم نكاية فينا الهي تلاعبت
جوارح اعمالنا ببضايع اعمالنا فضرنا مفاليس اغارت علينا خيول الهوى واستاسرتنا
باسرنا واوثقت من اسرنا ورمتنا في مطامير طردنا فيا مالك الملك انقذ جيشنا وخلص
اسيرنا ويسر اوبتنا من بلاد غربتنا كم بادر نا مابذرنا وانتهبنا انت هبنا كم عدنا
مريضا وما عدنا كم راينا الجود تبنا وما تبنا اخواني عسعس ليل الجهل اظلم طرقات
السلوك وانبثت سباطين الهوى الموت جهل النفس الناطقة حمال الموعظة خادم
الشوق يجلب ما يصلح الى بيت العقل فان لم يكن العقل في اسر الهوى فيا حسن ترتيب
المحمول العقل مطلب لا ينفع والطبع يقصر الاشهى كم سليم من الهوى فهوى سليما
في مراة اليقظة يلوح عالم المعنى في صحراء التفكر بين هلال الهوى من سد ثغور الهوى
بجند الجد ملاء عين راحته من نوم الطمانينة من ذاق طريق ورعه في الدنيا عرض البراط عليه
في الاخرة يا هذا اوقد مصباح الفكر في بيت العلم تلح لك الاعلام مثل نفسك في الجنة اوفي
النار واعمل بمقتضى الشوق او الخوف واعجبا من مسافر الى بلد وما في بضايعه ما ينفق
فيه العقل معدن والفكر مغول لقد غطى الهوى على معدنك فما تبين جواهر حدك ما
وقفت معه وقيمتك ما تختاره وقدرك لما تنتهي همتك اليه يا سكران الهوى عقوبتك
الباطنة طردك عن الباب وعقوبتك الظاهرة تكون بعد الافاقة لانه انما يقام الحد على السكران
اذا افاق يا مستخفا بالعيش حرف العيش عن تحصيل اللب غرر علي مجنون هواك بعزمة عزيمة
تفرق شيطانها بالذكر يا مشتهرة ما تمت بيعتها حتى وقع النهب فيها اسلبك لكن قبل
ان تفنى بسرعة استلابك هذه الايام تشرع في تبذير معانيك كم حضر المجلس وخرج وما

الألوكة
www.alukah.net

علقت بشيء هذا النفيس يطرح في السمسم فيعبق به طول السنة ولذلك الورد في الاسنان
وانت حفر المجلس عاما بعد عام وما يعلق بك نسيم ومن البلية عذل من لا يرعوي
عن غيه وخطاب من لا يفهم ويحلف الى كم حلف موكب الهوى وما تراح الى العباد ٥
دع حبل الرعونة في يد المتمسك فقد امرّه له وخذ بعروة التقوى فهي الوثقى ولا تضع قاعدة
عمل الا على اساس الاخلاص والا فانا قرب انهدام البنا ما قتل احدا حد من سيف لسويف
مواهب الاعمار تسترجع بالانفاس دايما حتى تشتوي امواج الاخلاط في بحر ذلك تتغالب
فلا تقعد الا على اهبة فيما قرب الغرق طال اغتراب قلبك في بلاد هواك فمتى تقدم لوخطر
ببالك الخطر ما لك لشغلك ذاك عن جميع ما لك المني سراب يغر ولا ينفع غلة وشراب يغر ولا
ينفع علة كم غرقت سفينة مذهبة في لجة حرص احدرت عزيمتك في جريان ماء الهوى فاصبر
صبر مداد لعلك ترد ها هنا ان غلام اكتال وبك اصحب الصالحين وان لم اكن منهم
فانه لما احيي عزير احيي حمار ولما بعث اهل الكهف بعث كلبهم اخواني العلوم جمة
غير ان غواص الفهم متعذر تناله مرامي لفظ لا يلفظ وما كل آناء بشفاء احسن مضوع الكلام
ما خرج من كير البلاغة لا يروق المنطوق حتى يسلم من كدر الكلف فان كثرة النقش تطفي
نور المنقوش كلام المبتدعة مخرف الطبع وكلام اهل السنة صحيح المزاج من لم يتزق سمن علمه
علمه على زرع عمله لم يكمل نضج لفظة كمن الفي اذا فتحت الوردة عينها رات الشوك
حولها فلتصبر على مجاورتها قليلا فوجدها تجني ونفيل الا دلا اعز من النجاة كل الوعاظ
رجالة وانا فارس اخرج على المعاني في كمين فاصيدها لا باحبولة اذا حضرت ملكت
الحيون واذا غبت استرهنت القلوب ولعمري ان القريض اذا اعتك
كثر وما يسير لسير لي وحدي اعجازه والدعاوي طبق الارض فيه والتزوير

## الفصل الرابع والستون

يا اخواني الهوى قاطن والصواب خاطر وقاطع القاطن صعب والساكن الخاطر
اصعب الهوى مدبر والمواعظ تراله ينبغي لطبيب المواعظ ان يمزج التحذير
بالتشويق لارباب المعاملة وسقي الغافلين كاس التخويف صرفا فاما العارفون فلا
يحتملون الا اللطف الاوتاد اكار تؤذي الابدان النحيفة الزاهد ملاح الشط
والعارف ربان البحر العارف غرة في جبهة الدهر شاهد ومشهود نفس الزاهد





تشتيره وقلب العارف يطيره العارف حال في الرحلة غريب في الوطن خلوته
بمعروفه طوره اذا وطئ بساط البسط قال اراني واذا سمع صوت صاعقة الهيبه
صاح بتت اليك ويأبى الهوى ان اسير الهوى اذا امتلأ القلب
فاض اللسان العارف يعمل لا لعوض ويستر حاله عن الخلق ليتفرد الحق بنظر
ما عمل له فاما من ابداحاله بمرفعة او تخشع فقد اظهر خير ما عنده وكتم الشر ويكفيه
باظهار جبة الخير شرا لو كان عنده كزلم يبح به لو وقع بمعدن لاخفاه جان
عبد الصمد على طوابين عندما بادبخان واحد منهما قد صفد والاخر لم يصف فقال الذي
لم يصف للاخر ويلك ما تروس الاخر عنده ردي فقال عبد الصمد من عنده شيء لا
يتيظاهر به ما رايا الخلوق عرف الخالق المراءي مبرطل على باب السلطان يوما انه خاص
وهو غريب قلوب اهل الضلال محال الحال بدن الشرير سرب مظلم يحتوي على جزاين
الصفات المذمومة فهي علق للطبع مربوذة وحبة الخير مسك ينبه ريحه على شرف
الوعاء ونفع الجليس المهي ما اكثر المعرضين عنك والمعترضين عليك يا روح القلوب
اين ظلالك يا نور السموات والارض اين احبابك يا رب الارباب اين عبادك يا مسبب الاسباب
اين قصادك من الذي عاملك بلبه فلم يزغ من الذي جاك بكربه فلم يفرح اي صدر صدر
عن بابك ولم ينشرح من الذي لاذ بجنابك فاشتهى ان يبرح على بعدك لا يصبر من عادته
القرب ولا يقوى على حجبك من تنعمه الحب فمهلا ايها الساقي فقد اسكرني الترب وان لم
تر كني العين فقد ابركني القلب يا رب قرب كيخان من مصر فقد فقد صبر يعقوب

كان ابو يزيد رضي الله عنه يقول يا الهي الي متى تحبس اعضاء محبيك تحت التراب
احشرهم واجعلني حبرا ليعبر القوم اهل المحبة قوم شانهم عجب يقودهم حزن
يهتز بهم طرب على مشاهدة قالوا فما غلطوا ولا تولا مواميين ولا كذب العيش عليهم
والملك ملكهموا ما الناس الا موا بانوا او اقتربوا لوح للقوم فاجابوا وكرر الصباح
بك ولا تلفت كان سلمان اعجميا فلما سمع بني يظهر بارض الحجاز صار يدوي القلب
ولفداحن الى رود وطيبتي مزعزما قطرت عليه دود وسقوفي عجف الحجان وقد
صفا ريق العراق وظله الممدود ويطرب الشادي ولا يهدئني ونيال مني السابق
الغريد يا معجبا بنفسه تامل وضايل المتقن وقد قرت شقاشق

كبرك النظر في يسيرهم فرط يجفف عفن الرعونة كم حجبك عجبك عن عجوبة رض فتشك في طريق طريقهم فمن لم يرض لم يرض تلين الضرورات سمن النفوس وبابون في الضر الامتناعا اذا قيل عيشوا شباع البطون وفي الشبع الذل ما تواجباعا كم بين من وصفنا وبين من لا يستفهم عنه بمن كلامي لغز خذ وانصيبكم مما افاء الله علي مما اوجفتم عليه من خيل وركاب

## الفصل الخامس والستون

يا احواني من تلمح بعين فكره منزل الدنيا وقد غراهله بكى على السكان يصبحون ويمسون على الغفلة ويضحكون ويمسون على الحزن ان الحرص لينقص من قدر الادمي وما يزيد بين حظه الحريص مملوك والقنوع حر الطمع يخنق العصفور قبل الفخ الطمع يميت حياة العفة ويقبض روح النزاهة فم القناعة يخاصم جنود الرغبة ان القنوع الغني لاكثرة المال مزاعق نفسه من رنقه الطمع عاش حرا اللذة كاس مشوبة يابى العقل شربها ولا يبالي به الحس لا تغتر بصفاء اول الكاس فالرسوب في الختام اكثر الاحراض مرض الهوى واكثر القتلى بسيفه ارباب الهوى اطفال في حجور العادات وان شابوا الذبابة معذورة وان هلكت بالعسل لانها لا تعلم ما تجني فما عذر العالم بالعواقب ما خلا لاقط وجه سرور من غبار مكروه ولا سلمت كاس التذاذ من شائبة تغصص كل صاف من الدنيا مقرون بكدر حتى انه في الغيث عين المحبوب والمكروه في قرن النار لا تشرق حتى تحرق انت يدان لا يعكر لك عرض فما هذا موضعه الهبات ذاهبات والليالي ناهبات مناهبات الدنيا وان وانت فانت وعنت لغم الدنيا يجمع عن قليل ينهدم ان ذهب منك ذهب ذهبت تبكي عليه وحلم الفناء ذا يبا في فضفاض ثوب العمر وما نحن به ايها الشاب في كل يوم تخلع خلعة من ثياب دنيتك الى ان تعرى من ثياب جمالك كل رمانبي على الحي عجب اي زمان مضى واي حي طالما رتكا بني اروم ادركما فات وابغي وجدان ما عدما الشباب باكورة الحياة والشيب رداء الردا الشيب سكرة في وجه ماء الحياة فيقطعه عن المزدرع فيضوع نبات الجسد كنت بد الشيب في نوديك رسالة تذنيب فوادك مضمونها قرب الرحيل ومضمونها قد بقي القليل اذا قرع المؤاب الكهولة فقد استاذن علي البلى قطع الشيب سلك الحمر فالتقط ما في الخزن وحرق سفاة الجلد في الجلد كل يوم في ايام الشباب سنة وكل



شهر دهر فاذا نزل الشيب بعد لك الحساب سقى منا وليالي الخيف ما شربت

ايها الشيخ ماتت لذة الهوي وخلفت عندك الاسى وارتهنك الاثم على العقوبة الان تستفكك التوبة يا مفرطين في زمن الشباب حتى انقرض ذهبت القوى في الهوى ولم يبق حيلة الا الانكسار والبكا المنقطع في قيد يلقى الحاج منكس الراس يا رب خجلة تممت الناقص

كان بعض العباد يقول الهي مرعان الملوك انهم اذا كبر لهم مملوك اعتقوه وقد كبرت فاعتقني

وقف اعجمي عند البيت والناس يدعون وهو ساكت ثم اخذ بلحيته فرفعها وقال يا خداه شيخ لما اتونا والشيب شافعهم وقد تولى عليهم الخجل

قلنا لتلك الصحايف القلبي بيضا فان الشيوخ قد عقلوا

## الفصل السادس والستون

اذا عكن سلطان العلم في مدينة القلب بث عمال الفكر في الرساتيق الجهل حند وجهول بين الطالب والمطلوب والعلم يدل على العنطزة باحابيم الفهوم اسرحي في طلب العلم قرباضها معشبة واحذري ان تقعي على اعصان الهوى فعقاب العقاب بالمرصد مركبات عقاقير العلم تحللا وراء الجهل الناس رجلان عالم ومتعلم والثالث لا يعد اذا ربشت قراح المعاني في اوكار الافكار طارت باجنحة الالفاظ من افواه العلماء فاذا قلوب المريدين قد نصبت لها فخاخ الطلب فانقضت لحينها فصادت منها ما ارادت وقفن صفا فراين شركا من القلوب فرمين طلقا طالب الحكمة ناخذها من فم كل ناطق وينتاولها من اشارة كل صامت فهو ابن ما سقط لفظ وفي اي اداخرط خرط ليس الثان في تحصيل الفاظ العلم انما الثان في فهم المقصود دراسة العلم ليل وقوته الفهم مصباح ودهن الذهن غال عين الفهم المتوقد لمحاحة تخرق الظواهر الى البواطن كانها عين هدهد الشيطان كالفص والحتال ابدا يجتنب الفطن اللماح فما ظفر قط بمستبقط انما يغفل الحارس العلم يحرك الفكر والفكر زناد كلما وري اري متى خلت قيعان القلوب من بذر الفكر صيرها الوسواس اشرابا متى نام حارس العقل انتبه لص الهوى وتصرف فضول الشهوة واستحت عن ريع العادة لا يدل على كنز العلى الا العلم ولا يهدي الى الحمد الواضحة غير الفكر ولا ينفق في بلاد المعاملة الا دينار الصدق على ان النظر الى العلم غش في حفايا الاخلاص واعجبا لماش في لمع تي العلم على محجة الفكر كيف زلت قدمه واسفي على حر عبد الهوى اطرق الامور انقيادا

العقل الى طاعة الحتف وهو يعلم عيب ما يدعوا اليه ايها المحارب لا تخدد جراحك
فقد يصاب الشجاع من ثبت قلبه في الحرب لم تتزلزل قدمه اول ما ينهزم من المهزوم
قلبه ما دمت كلما وليت تتحيز الى فيئة فالامر قريب ما نزال الحرب بيننا وبين ابليس قايمة
يدال علينا وندال عليه ولا ندخل ان شاء الله في هدنة كلما هزم مناجيشا لضعف
العزم خرج عليه كمين من ثنية ندم بينا هو يقسم سلب عاص قد ظفر به اذا ابلة تايب قد
وقعت فيه الصبر الصبر يا مجاهد ذكر نفسك حلاوة الظفر او حوز الغنيمة وان كنت ذا
انفة فاحذر هنكة الهزيمة اذا تقرعت عليك النفس فذكرها اصلها من الماء والطين
وان هممت بالزلل فعرفها قدرها يوم سجود المسجدين ثم قل لها قد علمت ما جرى لابيك
ويكفيك تاثرات المخالفة على مقاد برها فويت زلة ادم فخرج عريانا وكانت غلطة يوسف
هما فقد القميص فرعصى فرتع بعصا ومن هم عوقب بهم من بني الاستغفار ذكره العقاب
ابن عزيمة قوم ذي لا عزيمة نومه ان هم اويس لا عم قليس يا يغبون الراي قد بقي من الهم شفق
يا قليل الزاد وسفره بعيد المدى مالم يكن لك محرك من باطنك فالخلق تقرب في جديد بارد
يا صاحا في بادية الغفلة فان لاح له سواد قبل البلادة لا يغرنك هتاف المصوت فانه عول
غرور كسر مركب الاجل في بحر الكسل وبقي الرجل على لوح الشيب وليس بالقرب جزيرة نجاة فهل ينتظر
الا تمزيق الموج او ضرب الصماح يا نايما طول ليلة غافلا جميع نهاره وهل الخاسر الا انت وهل
الشقي الا مثلك جهلك بنقصك اعظم النقايص تكلب لا يلين لواعظ وعين لا تدمع لذنب ولسان لا يضبط
عن الشر وسد لا يهيب عليه نسيم الوجد حياة على عزه وموت على غفلة ومصير الى حسرة
وقيام الى الحساب بلا حجة ظللت اكر عليه الرقي وتابي عز يكته ان تليثا
جواهر الحكم لديك ولكن يد التناول شلاء عرايس الهدى تجلى عليك ولكن عين التامل عمياء
ويحك بادر مدة العافية قبل ان يجز رفالفرصة سريعة الفوت احضر في التحر لحظة فانه وقت
الاذن العامة ورياح الاسحار تصل الى كل الحباشيم حتى ينال منها المركوم
عبرت برحكم الضباسحرا فارتاح قلبي المدنف الحرض مالي اراك سقيمة ايهم يا رح عدي
لاي بك المرض انبعثها نفسا اشيعها فاذا اجرح القلب تنقض فقف صاحبي ان كنت
تسعدني عند الكثيب فثم لي غرض وانشد فوادي عند كاظمة فمي كل ركب راح يحترض
اشكوا ومني اشتكي المي عيني ومت وفوادي الغرض فرضوا على الاجفان اذ حكموا لا تلتقي
فاصبر

فاصبر لما فرضوا كيف اصطباري بعد فرقتهم واشد ما عنهم اعوض

## الفصل السابع والستون

اذا طلعت شمس المعرفة في بروج القلوب اشرقت على عرصات الوجوه تعرفهم بسيماهم اذا
سمعوا ذكر الله تصاعدت صعداء انفسهم في جو غمومهم فانبعثت من مزن الحزن غماما
فاذا الدموع تجري على طول الجفا لا تنظروا الى سكون الخايف فان الخمي حريق وان برد
ففي فؤاد المحب نار هوى احر نار الجحيم ابردها اكب عنوة بلا صلح لو اشرف على وادي
الدجا لرايت خيم القوم لو اصغيت الى مناجاتهم اذ خلوا باكبيهم فطال الحديث
الماء عندي قطما وانا الذي اكلوا الظما جسمي معي لكن قلبي عند سكان الحمى واها لهم لو
انهم عادوا وجادوا لي كما ارجوا نوال سوالهم هيهات هم حبي وما ميلي الى غير الاولى
سلبوا فؤادي انما اشكوا اليهم منهم كلما يزيد وكلما هجروا نقام امره يا ليتهم عادوا كما
جرحوا فلو طبوا شفوا هيهات لو لا لم ذهب الزمان بان اقول عيشي وارجوا ربما
يا ايها المضنى بهم لم يبق منك سوى الرمما فالزم اكان الوصال فعاد مرا علقما تركوك
بعد فراقهم مستخبرا تبكي دما يا بانة الوادي ارحمي من لا يزال متيما يا نسمة الريح الشمال
الا ابلغيهم بعض ما القى محرر سمايم الانفاس تكفي معلما نفسي تكابد وجدها بكموا نما فغرت
فما لكن اثار المحبة لا يرين تخفي انما ادرك القوم الوفاة ووقفهم على الثرى
لو علم الغافلون عما ذا انقطعوا لتقطعوا لو عرفوا اشرف المقصد لجدوا في الطلب ولكن بعدت
عليهم الشقة يا من بات للقوم رفيقا فاصبح لا يعرف طريقا يا الذي ابعدك عنهم ما الذي
قطعك منهم اشد الناس حنا الحديث الحجاز من سافر حقيق ليعقوب الحزن ان يفرد في بيت
الاسف شعر وكانت بالفرات ليالي سرقتاهن مزريب الزمان
يا من كان له قلب حاضر فغاب ولب حي فمات اذب زمان البلابه وابك ايام الفجيعة
وابعث بريد الحزن في طلب القلب وقل للرفيق الذي تجشم شعر
تحرش باحقاف اللوى عمر ساعة ولو لا مكان الريب قلت لك ازدد
وقل صاحب لي وصل بالرمل قلبه لعلك ان يلقاك هاد فتهتدي وسلم على ماء به برد غليلي
للوصل موعدي وقل لحمام الباتين مهنيا نغن خليا من غرامي وغردي اعند كموا يا قاتلي
بقية على مهجة ان لم تكن فكان قد ملكتم عزيزا رقه فتعطفوا على منكر للذل لم يتعود

الألوكة
www.alukah.net

يا معاشر التائبين اوفوا بالعقود، انظروا المزعاهتم، ولا تنقضوا الايمان، فان زللتم
بعد التقوم، فارجعوا الى دار المداراة فان الله لا يمل حتى تملوا، عودوا
الى الوصل عودوا، فالهجر صعب شديد، تذكرونا فما، عهدنا لديكم ببعيد، هل يرجع البان
يومًا، او هل تعود زرود، يا اخواني طال ما انتم تلومكم بالهوى، فاحيوها اليوم بوابل
العبرات، تذكروا عهود الوصال، تحنوا الى الوطن، ليت الطين في حافات الانهار، متكاملة
ثم نضب عنه الماء، فاستلبت الشمس ما يتندى، نفوي شوقه الى ما استلب منه، فلو ترك منه قطعة
على اللسان لامكنه شوقا الى ما فارقه من رطوبة، فان شوقكم الى ما فارقتم، واين توكم الى ما
الفتم، لا ان قدمت من سفرة الهجر عليكم، تلقيتها بالوصل مركل جانب
التائب الصادق فذغرس في قلبه شجرة الخوف من العقاب، فهو يحرسها بالنهار بالمراقبة، ويسقيها
بالليل من مياه الاسى، فاذا جاء السحر، انفتح سكر الدموع، فصار السقي سيحا، فسالت اودية
بقدرها، هذا دابه طول العمر، الى ان يلقى اليه توقيع الحتوف، كانت ام الربيع بن خثيم
اذا رات طول بكايه، تقول يا بني اقلت نفسك، فوالله لو علم اهل القتيل ما تصنع بنفسك لرحموك
واسعفى الى متى هذا القلق، يسلمك الليل الى ضوء الفلق، في اجر من الهموم مالها، سواجل
فاقطع وايقن بالفرق، اصف لكم حال غيري والتاجر بمال سواه مفلس، ارى ربح
في الشبكة شيئ ارى في بنيلي مقرطس، جزى الله حرصكم بلوغ الغرض

## الفصل التاسع والستون

لو ابصر الناس ما بين ايديهم، لم يلتفتوا الى ما خلفهم، انما الغبي يعمى ويصم، ايها الساعي على جادة
الهوى توقف، راجع نفسك فانظر امتقدم انت ام راجع، طال ما قاد الهوى بالخزامة، واصبح
استاسر اسدًا لثعلب، انهض لحرب الهوى، فقد والله انكأ فيك، قد مزقت نقابة الهوى
بضاعة عمرك، واسرتك فتوانك عن التقرب في نعتك، افلا انفة تحول في هامة همة لطلب ثار،
يا عمر اكرم الى متى في دار الخيزران، ما تخف من كمين، واستفز زمام امر لك مدد يثبت، اذا رات
الهوى قد استاسر فاعزم، وقد استاسر خذ بيد عقلك الغريق، فقد طاح في تيار الهوى
من قبل شورة العقل، لم يتجرع مرارتي، يا سكاري الجهل، يا صرعى الهوى، تفرحون بالهالك
فرح السبق بالمهب الريح، هل العيش في الدنيا الا كاس مشوبة بالكدر، ثم نهبوبها الموت
فابتغوا عند الله الرزق، انتم سفر على سفر، وقد اشتحثثتم، فلا تقعدوا، واجمعوا زوادكم
قبل



قبل ان تحملوا عنها وتخفوا مما يثقل حمله عليكم، ان تقول نفسي يا حسرتي، من لم يزم جوارحه
عن العيث لعبت به العقوبة، فالزم الزمام، الغفلة عن سهام المنون الصايب مصايب
ترك التحرز مما يجوز وقوعه غبن في العقل، فكيف بالمتيقن، حذر العاقل حارس لا ينام، كل انسان
لحالب امنية، ومطلوب منيته، هب البعث لم تأت ارسله، وجاءة النار لم
تضرم، اليس من الواجب المستحق، حياء العباد من الصمد، قال
محمد بن واسع لو رايت في اذنه رجلا يسكي لما كنت اتعجب قيل بلى، قال فاعجب منه رجل يضحك
في الدنيا ولا يدري الى ما يصير، اخواني ضرب برق الرجل فزع المتيقظون، واطرش الغفلة
ماسمع، قام القوم على اقدام الجد، يرحلون الركاب، ويغذون السير، للحقوا الرعيل الاول
استقامت لهم الجادة، فلم يرجعوا اهتماما بالسبق فلو رايتهم لقلت مجانين
وما رمت الدخول عليه حتى، حللت محلة العبد الذليل، واغضيت الجفون على قذاها،
وصنت النفس عن قال وقيل، بالغواني القرب، وجدواني الاخلاص سيروسون الكلام
كان علي بن الحسين رضي الله عنه يحمل الدقيق على ظهره بالليل الى الفقراء، ولا يدري
غلمانه، اسمع يا من صدقته ليل، ما زال القوم يجرون مطايا الرجاء، فاذا لاح الفجر نهدوا
وواصل النهار، فكيف بالمجتهم اعرج، يا يوم مفترق الرفاق، ترى تعود لملتقاها
الذي تنذوب عليكموا، نفسي وما بلغت مناها، واها ولو لا ان يلوم، اللايمون لقلت آها
قال اسلم بن عبد الملك صحب رجل رجلا شهرين فما راه ناما في ليل ولا نهار، فقال
ما لك لا تنام، فقال ان عجايب القران اطرن نومي، ما اخرج عن عجوبة الا وقعت في اخرى
اذا قر الهوى منع القرار، كان سري السقطي رحمه الله يدافع اكثر الليل ثم
يدافع ثم يغلبه البكاء، وكان الفضيل يفرح بالليل ويغتم بالنهار اذا جاء، نهاري نهار
الناس حتى اذا بدا، لي الليل هزتني اليك المضاجع، اقضي نهاري بالحديث وبالمنى، ويجمعني
والهم بالليل جامع، قيل لبعض العباد لو رفقت بنفسك، فقال الرفق اطلب
كفك فيك اللوم، وأين سمعي وهم، قلبي واللوم عليك، مجد وهتم، قالوا شهرت والعيون
المسهرات نوم، وليس من حبسك لا جلك واعظم، وما عليهم سهري، ولا رقادي لهموا، وهل
سمات الحب الا سهر وسقم، خذا نت في شانك يا، دمع وخل عنهموا
منازل القوم عرفت لفني عن الدنيا، واوسطها لوكشف الغطاء، ونهايتها ما رايت شيأ

الألوكة
www.alukah.net

الا وراياتُ الله فيه ... وما تطايفت الاجفان عن سِنَةٍ ... الا وجدتك بين الجفن والحدق
وهل بنام حرين موجع قلق ... اجفانه وكلت بالسهد والارق ... شغلت نفسي
عن الدنيا ولذتها ... فانت والروح شيء غير مفترق ... فلم تعد بعدها بالصد يا املي ... ارحم
بقيّة ما فيها من الرمق ... سبق القوم فاستراحوا والمعثر يلحق الساقه ...
واخر باه على كل من مشى تاه ... برح الخفاء فمتْ بصمتك او قل ... واهتك قناع
الوجد او تحتمل ... دع شان عينك يا حرين وشانه ... وضع اليدين على الحشا وتململ
هذا اوان فراقهم ولقلما ... يغني وفوقك ساعد في المنزل

## الفصل التاسع والستون

ايها المعجب بنفسه تامل اصلك نطفة بالاس جيفة في الغد عاجز في الحال اذا انار عجاج العجب
عظمى عين البصائر وميّ بطشت كف الغضب بدات بتمزيق حلة الوقار وان اوكد الاسباب
الحلم رحمة الجهال في سورة الغضب لترف ساحل العقل اف لحرب الغالب فهاشر مر المغلوب
اذا غضبت فاشكت فنعم السمت الصمت انه لليث المعايب معًا ولباس العاري منه العار
متى تمّ العقل نقص الكلام ما صعد من سعد الا بنقص الهوى وغاية اخير الصبر روبه نفسك
توجب العمى عن الحقايق منك في بذلك اضر عليك من بخلك سكونك الى مدحك كمين مركك
نفسك الى الذم احوج منها الى المدح كيف لا وطاعتها تدعوك الى معصية الله ورضاها يحلك
على سخطه ويحك ضنها تفلح ارض الغطرة زكيّة فانظر ماذا تغرس ان غرست اشجار التقى
اثمرت حلاوة الابد وان زرعت بذور التذبير فكل ثمارها مُرّ احذر معاشرة الجهال
فان الطبع لصّ ابعد عن ارباب الدنيا فانك تخسر في مقارنتهم من دينك اكثر مما ترجو من دنياهم
لا تضاد فتن فاسقا ولا تشوّبه فان من خان اول منعم عليه لا يغني لك اقبل على سترعيوبك
حتى كانك لم تغلط لتعرض لجناب الكرم فمد تحر الجود بلا جزر اذا غرست نواة اخرجها نخلة
وكلما اكلت منها رطبة خرجت عليك نواة تقول بلسان الحال انا التي غرستني فتلمح صنع الخالق
في محمولي خروجي كما وضعتني لعرفك قدر كسبك ومحمولي من فضل ربك ويحك سق ساقيه
الشكر الى دروع النعم فانك ان توانيت صوّحت من آكد الانعام عليك كف كف فضول
الدنيا عنك اذا رايت سرباك الدنيا قد تقلص فاعلم انه قد لطف بك لان المنع لم يقصره بخلا
ان يتمزق لكن لطفا بما مشى ان يتعثر لا تنال ما تريد الا بترك ما تشتهي ولا تبلغ ما تامل



الا بالصبر على ما تكره احفظ اول نهارك واخره وبداية ليلك وخاتمة شاهج في الوسط
لقنوا موتاكم لا اله الا الله لتوافقوا بها الكتب بربكم فاذا اقترنت تلك الجهة بهذه
العقدة رجى غفران ما بينهما يا باغيا في فلات الغفلات اعمل بأقدام الذهن نشز الفكر
تلح لك البلد احرم عن الحرام يتزع مخيط الهوى لعل جذب القدر يقارن ضعف كسبك
ان المفاد ر اذا ساعدت الحقت العاجز بالحازم جاور ابو محمد الجريري بمكة
سنة فلم يستند الى حايط ولم يمد رجله ولم ينم فمر به ابو بكر الكتاني فقال يا ابا محمد قدرت
على هذا فقال علم صدق باطني فاعانني على ظاهري يا مخمكا بكل موقظ ونومه غالب
اما تسمع صوت الحداة اما يوثر فيك برد السحر تنبّه يا عذبات الرمل كم ذا الكرى
هبّ نسيم بجد يا هذا سكوتك غفلة وحركاتك هوى ويحك اني متى هذا انتبه
لنفسك طلقوا دأب اما لك لتكون وارث مالك هيهات انت تركب البحار في طلب الدنيا
وتقول فاشواني مناكبها فاذا امرت بخير قلت ان وفيتني يا ملولا كلما ثقف
بالعذل التوى عبثا تطلب في فالوذج الحب نوى اصم الله سمع الهوى فما يسمع
لك بما تريد يا مهملين النظر في العواقب سلّفوا وقت الرخص فما يؤمن تغير السعر يا سايرين
في اعراض الركب تقدموا قبل الرحمة يا ارباب القوة بادروا بالخير قبل الضعف كانكم بالمفرطين
قد بسطوا بساط الندم على رماد الاسف وهل ينفع اختلاج المذبوح قد سبق السهم
يد النايل الغافلون عن الاخرة موتى ماتوا قبل عدمهم احسن من وجودهم ونهارهم
بالغفلة اظلم من ليلهم وليلهم بالنوم اوحش من موتهم لقد نادت لو ان سمعا ولقد
افهمت لو ان حيا ولقد وبخت لو ان افئدة غير اني اعرض اللؤلؤ على الحجام اذا
عصفت رياح الفكر جاش بحر القلب فقذف جواهر الحكم بلا غواص فاذا اللسان ينظم عقد
الكلام فلا تحسبن الدر في البحر وحده فقد تخرج الافواه من لفظها درا
ركبة اليم لا تزف وان كثرت الوارد موجز لكنه لا يخل ومطنب لكنه لا يمل
وكم تحمل وتوفيق من افاد المعقول عليه بمثل

## الفصل السبعون

اخواني كفوا الكف الهوى عن الفضول فالمؤاخذ بالرصد سلسلوا سباع الالسن فان
انحلت فرستكم لا ترتموا باسهم الجنون فعلكم تقع كم كلمة كلمت صاحبها وكم نظرة

الألوكة
www.alukah.net

لم تناطر ۞ رب راعي مقلة اهلها فاغير على الشرح ۞ لا تحقرن زلة يسيرة ۞ فرب مدرة صرعت
فيلاً ۞ تذكروا تاثير لقمة آدم ۞ وتعثير نظرة داود ۞ قد قلت اياك الحجاز فانه ۞ ضريبة
جاءت بصيد اسود ۞ واردت صيد منهى الحجار فلم يسعدل القضاء ۞ فضرب بعض
صيون ۞ لما عرف الصالحون سر الفضول تناولوا دون الكفاية ۞ رأوا حطام الدنيا
مشوبا ۞ وكانت نفوس القوم منزهة ۞ فنفروا عن الكدر انفة ۞ رموا بالدنيا على اربابها ۞ وتركوها
مع اصحابها ۞ ابت همتهم ان تحمل منتهم ۞ وارتوا بين الفقر والمنة ۞ فاذا مئنة المنة اثقل من
الحدم ۞ تالله ما حمل عنهم عناء الفقر الاغناء القلب ۞ ابتدلوا الاسمال ۞ وصانوا ثياب الزينة
لعيد القيامة ۞ ومرتبة المتزينة عداتبين ۞ لما تحلوا اعباء المجاهدة ۞ ضعفوا فخففت عنهم بشارة
بعيني ما يتحمل المتحملون ۞ فهم يحانون فيما يحانون ۞ ابن البطال من الحامل ۞ كم بين صايم وآكل
هل مدلج عنده من مبكر خبر ۞ وكيف بعلم حال الراح الغادي ۞ وان رويت حاديك الذين
ناءوا ۞ نعن اسيم الضبا والبرق سنادي ۞ جد القوم وهزلت ۞ فسبكي اذا صعدوا
ونزلت ۞ كانك بهم يزفون في عرصات القيامة ۞ فيزفون الى دار المقامة ۞ وانت تدارف
عذابك ۞ وتزف دمعك ۞ من عظم قدر الاله في الخلوة ۞ عظم الله قدر في الخلوة ۞ ومزيها ون نظرة
لقي الهوان الدايم ۞ اسمعت يا اصم او ضاع الحديث معك ۞ ويحك قم للحاق القوم ۞ فاياك القعود
وتلمح انار اقدامهم فلعلك تقع على الجادة ۞ واستغث في صحراء الطلب لعلها تسمعك الناقة
حمامة الواديين ما الخبر ۞ اعرجوا بالغرات ام عبروا ۞ يا مضيعا عمره
يا رفيقي لا ترح ۞ يا قليبا لدمع لا تنزح ۞ كان لي قلبا اعيش به ۞ ضاع مني في تقلبه ۞
رب فاردد علي فقد ۞ عيل صبري في تقلبه ۞ واغث ما دام مني رمق ۞ يا غياث المستغيثين ۞
الهي ايقظتني في الصبى ۞ وهبت لي مزالعلم ۞ واذ قتني طعم المعاملة ۞ واقمتني اذل الخلق عليك
واصرف الوجوه المنصرفة عنك اليك ۞ ومزجت كاس نطقي بعذوبة العصمة ۞ وجعلتني بزي
اخباري معروفا بالامانة ۞ فكن لي في اهل المعاملة ۞ ورضوا بي حسدا وقت الوزن ۞ سيدي
لو عرفوا افلاسي ما عوملت ۞ غيراني مستور المصادرة ۞ خفي الفقر ۞ الهي طالما اجتذبت
العصاة بعد ان تهافتوا في النار ۞ افيصدرون وارد ۞ الهي انعامك علي بالهدى قوى رجاي
في اتمام فضلك ۞ وستر لؤلي اعلمني سعة رحمتك ۞ سيدي ان لم اصلح للرضى فاهلني للعفو ان
لم اهتيء لشجون الاولياء ۞ فلا تحبسني في سجون الاعداء ۞ ارحم غريقا ما يسمع استغاثته



اصف وأصفي ۞ ويشرب غيري ۞ يا اخواني احتكم علي الشر ۞ وانا قاعد ۞ وانا ولكم الدواء ۞
وانا مريض ۞ فعندي زفير ما ترقى الى الحشا ۞ وعندي دموع ما طغى الماء فيا ۞
كم واعظ ايقظ غيره ونام ۞ وذكر سواه ونسي ۞ فكان كالقوس دفعت السهم ولم تبرح ۞ او
كحمال بلغت حماله ركابها وانقطع في قيد ۞

## للمؤلف رحمه الله تعالى

يا رفيقي قفا بي فانظرا ۞ ان عيني لدموعي ماترا ۞ هل خبت نار هموا او وقدت ۞ او جرى
واد بهمى او قفرا ۞ لا وشعث فارقوا اوطانهم ۞ يستلينون السبل الاوعرا ۞ كلما غيني
بهم حاد بهمي ۞ اخذت عليهم تعري البرا ۞ اعسفت في سيرها اذ طربت ۞ امنا ذكرها
والاحفرا ۞ وافقت من حملت في شوقهم ۞ فتاسيت بالهوى طول الترا ۞ ما عرفت الوجد من
قبلهمى ۞ كيف للواجد ان يصطبرا ۞ ان قلبي فاتة شرب الحمى ۞ فهو لا ينفعه ان يمطرا ۞
اه من طيب ليال سلفت ۞ كاركل الليل فيها سحرا ۞ اترى يرجع لي دهر مضى ۞ ام ترى
بنيف عيني فتولى بترا ۞ ثم دمعي بزراري فاعذروا ۞ رب اجر كان سرا فقري ۞ وبك ياعين اعيني
قلبي ۞ ان تواثبت فلا دقت الكرا ۞ يا اخواني افيكم من يعيني علي سجني
افيكم من يساعدني علي حزني ۞ سبقوني وتركت ۞ اراد وني ۞ وما اراي دوني ۞ فردوني
فاصبحت كالبازل المنتف ريشه ۞ يرى حسرات كلما طار طاير ۞ يرى طايرات الجو يخرقن
في الهوي ۞ فيذكر ريشا من جناحه وافر ۞ وقد كان دهرا في الرياض منعما ۞ على كل ما
يهوى من الصيد قادر ۞ الى ان اصابته من الدهر نكبة ۞ فها هو مكسور الجناحين حاسر ۞
يا رفيقي لا ترح ۞ يا قليبا لدمع لا تنزح ۞ كان لي قلبا اعيش به ۞ ضاع مني في تقلبه ۞
رب فاردد علي فقد ۞ عيل صبري في تقلبه ۞ واغث ما دام مني رمق ۞ يا غياث المستغيثين ۞
الهي ايقظتني في الصبى ۞ وهبت لي من العلم ۞ واذ قتني طعم المعاملة ۞ واقمتني اذل الخلق عليك
واصرف الوجوه المنصرفة عنك اليك ۞ ومزجت كاس نطقي بعذوبة العصمة ۞ وجعلتني بزي في
اخباري معروفا بالامانة ۞ فكن لي في اهل المعاملة ۞ ورضوا بي حسدا وقت الوزن ۞ سيدي
لو عرفوا افلاسي ما عوملت ۞ غيراني مستور المصادرة ۞ خفي الفقر ۞ الهي طالما اجتذبت
العصاة بعد ان تهافتوا في النار ۞ افيصدرون وارد ۞ الهي انعامك علي بالهدى قوى رجاي
في اتمام فضلك ۞ وستر لؤلي اعلمني سعة رحمتك ۞ سيدي ان لم اصلح للرضى فاهلني للعفو ان
لم اهتيء لشجون الاولياء ۞ فلا تحبسني في سجون الاعداء ۞ ارحم غريقا ما يسمع استغاثته

الألوكة
www.alukah.net

سواك خلص اسيرا ما يملك فكاكه الا انت اعتق رقبة قد رقبت جودك لا تخيب املا طاك
تعلقه بك لا تعكس قلبا قد عول على فضلك يا كريم يا رحيم كن لي ولجميع المسلمين ثم كتب
اللطايف والحمد لله رب العالمين كما هو اهله ومستحقه
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
وحسبنا الله ونعم
الوكيل

وعلق برسم سيدنا ومولانا الامام العالم العامل الكامل الفاضل الراسخ الناسخ امام العلما والائمة وكاشف
كل كرب وغمة مفيد الطالبين عمدة السالكين بقية السلف والمحتذر قدوة الناسكين والمحققين صدر المحررين والمدرسين
شيخ الاسلام والمسلمين وعمدة الاحكام ومعاني ارشاد المحققين وحاوي زبد البلاغة ولمع الفصاحة والبراهين وبهجة
منهاج سنية العاقلين منصف المظلوم من الظالم محيي سنة سيد المرسلين سليل العلما الراسخين الذي اقامه قدرة
رب العالمين ملك العلما الاعلام محقق القضايا والاحكام محيي سنة سيد الانام صاحب الطلعة البهية والاصول الزكية
والفروع السنية ناشر العدل في الرعية والمنصف في القضية الناظر في الاحكام الشرعية والقضايا الاثرية بعد شيد
المحروس سيدنا ومولانا العلامي النوري نور الدين الشهير بنسبه الكريم بابن الخياط الشافعي اعز الله تعالى احكامه وزاد
اعظامه وادام ايامه وختم بالصالحات اعماله واجزل ثوابه ونواله وجعل الجنة مقره ومآله نظر الله اليه بعين المحبة
والرضى وكفاه سوء القضا وغوله ما اسلفه فيما مضى بلغه الله تعالى منازل الابرار وحماه وكفاه شر الاشرار وكيد
الفجار وما اختلف عاقبا الليل والنهار ما تمتع الله بوجوده الامام وافاض على اجزيل الفضل والانعام وامده بالعز والنصر
ما دامت مدى الايام والاعوام وحشره مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا وجعل نور الغياهب
في اعلا مقام محجة محاجر الظلام وجعل شفيعه الله يوم العرض والزحام واجاره من عذاب الجحيم بالرحمة يا الله يا الله يا الله يا رحيم يا رحمن يا رحيم
لرحمتك يا ارحم الراحمين وتحفة الى السعيد المحبب ونعم الملم اجمع امرا على ما يشا قدير وبالاجابة جدير

وعلقه بيده الفانية الباليه العبد المقصر المستعين المدبر الحقير المحتقر في البحر والنقير الراجي عفو المجيد
محمد بن محمد بن احمد الشهير بالعجيمي الغزي اصلا ونسبا ووالدا الغوري منشا وموطنا ومولدا المصري لا سكنا ومنزلا معتقدا ان لا يعتقد
مذهبا ومقلدا اعفو الله تعالى عنه ولوالديه ولمشايخه وعمه واخوانه وبني الحبر وبرا ساداتي الحقوق عليهما وما لكم وقارئه وسامعه والناظر
وملم عالمانه ولهم بالرحمة والمغفرة وجميع المسلمين اجمعين امين وجعل الجنة مقرهم وعطفهم وجعلنا ممن فاز في الدنيا بمعرفته وطاعته وفي الاخرة بحسنة
الحسنى وزيادة وكان لنا في الدنيا والاخرة بلطفه وتوالى في الدارين بحباه وعطفه وجعلنا ممن فاز في الدنيا بمعرفته وطاعته وفي الاخرة بحسنة



ورؤيته والملائكة مرسخط وعقوبته وملأ قلوبنا محبته وحبانا بجوده وهدايته وحفظنا من الاغيار والاكدار وجعلنا
من اهل المعارف والاسرار وجعلنا من المؤمنين حقا ومن المقربين حقهم وصدقا ومن اعمد دور كل شي على وجعلنا في الدنيا كيوم
تموت الى ان سميع قريب مجيب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو حسبنا ونعم الوكيل
والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على سيدنا ونبينا محمد النبي الامي سيد
المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين الهادي الى
الصراط المستقيم الدين القويم والمنهج الكريم
صلى الله عليه وعلى آله وعترته واصحابه
اجمعين صلاة دائمة ابدا الى
يوم الدين وسلم
تسليما
كثيرا
كثيرا

رحم الله تعالى من رأى فيه خللا او سقطا فاصلحه
عن علم ومعرفة ويقين لا عن وهم وظن

يا مرغدا ناظرا فيما كتبت وقد أضحى يرد فيما قلته النظرا سألتك الله ان عاينت لي خطأ
فاستر فان خيار الناس من ستروا عيبي كتبت وقد ايقنت يوم كتبته بأن
يدي تفنى ويبقى كتابها وأعلم بأن الله سائلها غدا فيا ليت شعري ما يكون جوابها

وكان الفراغ من تعليقه ختام شهر شعبان المكرم الذي من شهور سنة ٩٣٤ هـ
اربع واربعين وتسعمائة من الهجرة النبوية احرس الله عاقبتها على ما فيها افضل الصلاة والسلام وكفى بالله وليا
وكفى بالله نصيرا .
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net